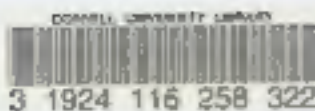




666
05
34
- 9
- 825
E12
1923
*



Cornell,

OT 10111125A-6

[illegible]

مناقب بغداد

تأليف

جمال الدين أبي القرج عبد الرحمن بن علي الشهير
بأبي الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

— ❦ —

النسخة من نسخة مصورة من النسخة المحفوظة في المكتبة النجديّة في القاهرة
وتمت تصحيحه وتطبعه هـ واثـ

محمد بهجة الأري البغدادى

— حقوق إعادة الطبع محفوظة له —

— مطبعة دار السلام : بغداد —

١٣٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد فإن من آثار السلف الصالح التي عثرت عليها بالبحث والتنقيب وصحت عندي على طبعها ونشرها هذه الرسالة المهداة (مناقب بغداد)
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري المنبلي الملقب بجمال الدين
الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

وقد اطلعتني شقيقي علامة العراق المفضل السيد محمود شكري الأتوسي
على نسخة منها فوتوغرافية ^(١) ، مهداة من حضرة العالم المحسن الجواد الشهير
صاحب السعادة أحمد تيمور ياشا المصري إلى صديقنا الأستاذ الأستاذ
داري الكرمل ، فوجدتها — على صغر حجمها — قد احتوت على فوائد
مهمة بعبارة موجزة ربما يصعب العثور عليها في غيرها فراققت لي وعضمت
على طبعها ونشرها .

ولما صحت الترجمة انتسخت نسخة منها يدي ، وقابلتها بعد انمامها
بالأصل ، وعينت بتصحيحها بعد مراجعة كثير من المظان ، وزدت بعض
عبارات للتكيل وضعتها بين قوسين () ثم علفت في أثناء إعادة نظري
عليها سوانح وخطرات ربما تقع موقع القبول لدى الحذاق والمتبصرين ، فجاءت
بحمد الله تعالى أصح وأحسن من الأصل بكثير وإن لم أوفق لتصحيحها حسب
مآداب ، فقد بقيت مواضع لم أعتد إلى قراءتها لرداءة الخط وضوضاءه فاضطرت

(١) يظهر من عبارة كتبت في هامش الكلام على أتهار بغداد أنها منقولة من نسخة

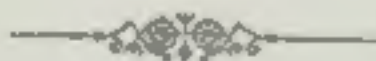
بخط ابن الجوزي .

الى ان اكتب على هرامش بعضها ما يناسب المعنى مما اجده في بعض المظان ،
وان اترك ما لا اجده نصاً أولاً الله له معنى واشير اليه بقولي (كذا الاصل)
أو (لعل الصواب كذا) أو (كذا الاصل والصواب كذا) على حسب
اقتضاء المقام .

هذا وان نية هذه الرسالة الى الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي لست
بواثق بها ، ولا جازم بصحتها ، فقد راجعت ما بين يدي من الكتب التي
ترجم فيها ابن الجوزي وذكرت له فيها ما بقيت على مائة كتاب في التفسير
والحديث والفقه والسيرة والتراجم والوعظ والتصوف والجغرافية والتاريخ واللغة ،
فلم اريتها هذه الرسالة ذكراً . وقد يجوز ان يكون من ترجمه لم يقف عليها
أو لم يسمع بها فانظروا والله اعلم .

محمد بهجة الأنري

بغداد : ١ رجب سنة ١٣٤٢ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

نقلت من كتاب مناقب بغداد الذي ألفه الشيخ

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

قال : ذكر علماء الأديان أن أقاليم الأرض سبعة ، وأنت الهند رسمتها
فجملت صفة الأقاليم كأنها حلقة الأقاليم الأول بلاد الهند . والثاني الحجاز .
والثالث مصر . والرابع بابل وهو وسط الأقاليم وأحمرها وفيه جزيرة العرب
وفي العراق الذي هو سرّة الدنيا وبغداد هي وسط هذا الأقليم . والخامس
بلاد الروم والشام . والسادس بلاد الترك . والسابع بلاد الصين . . . فالأقليم
الرابع الذي فيه العراق وفي العراق بغداد هو صفوة الأرض ولذلك اعتدلت
الوان أهله ، وامتدت أجسامهم ، وسلموا من شقرة الروم والصقالبة ومن سواد
المبش وسائر اجناس السودان ومن غلظة الترك ومن جفاء أهل الجبال
وخراسان ، ومن دمامة أهل الصين ومن جانهم وشا كل خلقهم فلذلك
اعتدلوا في الغلظة ولطفوا في القفظة والتسك بالعالم والآداب وهم أهل العراق
ومن جلورهم .

حد العراق

من بلد (حدية المومل) إلى عبادان طولاً ومن المذيب إلى جبل
طور عرساً (١) .

(١) هنا نحو مطر لم تكن من قراءته لسرته فحشنتا عنه بنوه . قال شيخنا

مدح العراق

روي عن معاذ بن جبل أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وفي شامنا وفي يمنا وفي حجازنا قال فقال إليه رجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي « ص » فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك (فقال إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا . فأمسك النبي « ص » فلما كان) في اليوم الثالث (قام إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي « ص ») فولى الرجل وهو يبكي فدعاه النبي « ص » فقال : أمن العراق أنت ؟ قال : نعم . قال : أن إبراهيم هم أن يدعو عليهم فأوحى الله إليه : لا تفعل فاني جعلت خراثن علي فيهم واسكنت الرحة في قلوبهم ^(١) . وروي عن ابن عائشة أنه قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى كعب الأحمار : أن اختر لي المنازل ، فكتب : يا أمير المؤمنين أنه بلغنا أن الاشياء اجتمعت فقال السقاء : أريد العين . فقال حسن انطلق : أنا معك . وقال الجفاء : أريد الحجاز . فقال القفر : وأنا معك . وقال البأس : أريد الشام . فقال السيف : وأنا معك . وقال الماء : أريد العراق . فقال القتل : وأنا معك . وقال الفتي : أريد مصر . فقال الليل : وأنا معك ، فاختار لنفسك . فلما ورد الكتاب

الكتاب الاكوسي في الطراز المذهب (١١٢) : حد العراق طولا من مدينة الموصل إلى دجلة أو من الطل وهو شرق دجلة لا الطل الذي غربيا قرب الفسيل أو من الموصل كما في القاموس - إلى مبادان ، ومبدأ من القادسية قرب الكوفة إلى حلوان ، وهو يذكر باعتبار الاقليم ويزن باعتبار البلاد والارض . انتهى باختصار . أقول : وفي هذه اختلاف ذكر في معجم البلدان (٦ : ١٣٥) .

(١) أقول : أن هذا الحديث لم يخرج أحد من الثقات ، وامارات الوضع بادية عليه إذ لم يثبت شيء ما في مدح العراق من النبي صلى الله عليه وسلم قط بل قد ذه في الحديث كثرة بهتت عنه . منها : حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : دعا النبي (ص) فقال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا في شامنا ويمنا فقال رجل من القوم : يا أيها الله وعراقنا . قال : أن بها قرن الشيطان وتخرج الفتى وإن الجلاء بالشرق ، رواه الطبراني في الكبير ورواه تواتر كذا في الترغيب والترهيب للإمام الحنوري .

عليه قال : قال العراق اذن قال العراق اذن ^(١) .

اسم بغداد

قال الامامي : لا يقال بغداد بل مدينة السلام فان في الحديث ان
« بنغ » بالقارسية من « و » داد « عطية فكانها عطية الصنم . وقال عبد الله
ابن المبارك : لا يقال بغداد بالذال (المعجمة آخره) فان « بنغ » شيطات
و « داد » عطية فلها شرك ولكن يقال بغداد وبغدان كما تقول العرب .
وقال ابو عبيدة : يقال بغداد وبنذاذ وبنذان ومندان . . وقال محمد بن القاسم
الانباري : قولهم بغداد من لغة الاعاجم و (مسدما اترعه) ^(٢) بستان وجل
بنغ بستان وداد وجل . وقيل : هو اسم صنم ولا اشتقاق له في لغة العرب ولا
اصل في كلامهم . وسميت مدينة السلام لمتابعتها دجلة وكانت دجلة تسمى
قصر السلام ^(٣) . وانما قيل بندان ومندان للمجانسة بين اليا والميم كما يقال
عذاب لازب ولازم . وقيل : ان المنصور لما اراد وضع الاساس قال : ما اسم
هذا الموضع ؟ فقالوا : لا ندري ولكن ههنا رجل من الاولين فيبحث عليه
وسأله : ما اسمك ؟ قال : اسمي داد . فقال : وما اسم هذا الموضع ؟ فقال :
هذا باغ لي ، يعني البستان فسموه باغ داد . وقيل : ان هذا الاسم كان
يعرف به قديماً قبل المنصور . وكانت بغداد في ايام ممالك الاعاجم قرية تقوم

(١) انقول : ذكر التالي في المضاف والمضروب نحواً من هذا غير انه فيه ذم للعراق .
قال : ذكر ابو الحسن المصائبي من اشياخه من الحجاج انه كان يقول لما نزلت الاشياء منازلها
فالت الطامة : انا انزل الشام ، فقال الصامون : وانا منك . وقال الحبيب : انا انزل العراق ،
قال النفاق : وانا منك . وقالت الصعة : انا انزل البادية ، فقال النقاء : وانا منك .

(٢) كذلك الاصل وعجوبة ابن الانباري التي وردت في مصحح البليان : اصل بغداد
للأعاجم والعرب تختلف في لفظها اذ لم يكن اسماً من كلامهم ولا اشتقاقاً من لغتهم . . قال
بعض الأعاجم : تسمى بستان وجل باغ بستان وداد اسم رجل .

(٣) كذلك الاصل والصواب وادنى السلام .

بها للقرس في كل سنة سوق عظيمة ويجتمع بها في ذلك الموسم التجار فلما توجه المسلمون الى العراق وفتحوا اول السواد ذكر للشئ بن حلوثة الشيباني أمر سوق بغداد ففقدوها وهو اول من وارث^(١) القرس في خلافة أبي بكر الصديق (رض) وسبب ذلك ان اهل الحيرة قالوا له : ألا ندلك على قرية يأتيها تجار مدائن كسرى وتجار السواد ويجمع بها كل سنة من اموال الناس مثل خراج العراق وهذه ايام موسمهم الذي يجمعون به فان انت قدرت عليهم وهم لا يشعرون أصبت بها اموالا يكون بها عز المسلمين وقوتهم على عدوهم وبينها وبين مدائن كسرى عامة يوم فصار الى الانبار واخذ منها من ينله الطريق ثم سار حتى صبحهم في اسواقهم فوضع فيهم السيف وقال لاصحابه : لا يأخذون الا الذهب والفضة ومن المتاع ما يقدروا الرجل على حمله على دابته ففعلوا ذلك وعادوا الى الانبار وقد غنوا اموالا كثيرة .

بناء بغداد

روى عن حيد بن جبلة قال : حدثني ابي عن جدي جبلة قال : كانت مدينة ابي جعفر قبل بنائها مزودة لبغداديين يقال لها المباركة وكانت لستين قسماً من البغداديين فوضهم عنها عوضاً ارضاهم فاخذ جدي جبلة قسمه فيهم . قال سلمان بن عمار : خرج المنصور يرئد منزلاً فخرجنا على سباط فتخلف بعض اصحابنا لرمدا صابه فقام يعالج عينه فسأله الطيب : ابن يريد امير المؤمنين فقال : يرئد منزلاً . قال : قلنا نجد في كتاب عندما ان رجلاً يدعي مقلاً ما بيني مدينة من دجلة والفرات تدعى الزبوا فاذا اسمها وبني غرقاً منها اياه فنق من الحجاز فيقطع بناءها ويقل على اصلاح ذلك الفتح فاذا كاد يلثم اياه فنق من البصرة هو اكبر منه فلا يلثم الفتح ان يلثم ثم يعود الى بنائها

فيشبه ويمر عمر أطويلا ويقيم الملك في عقبه . كل سلطان : فبينا أمير المؤمنين
في أطراف الجبال يرتاد منزلا إذ قدم صاحب طائفة في الخبر فأنشئت به
أمير المؤمنين فدعا الرجل فحدثه الحديث فكر راجعا عوده على بدنه وقال : أنا
والله ذلك لقد سميت مقلاصا وناسبي ثم انقطعت عني ، ثم انه شاور في ذلك
فاتفق رأى القوم على بغداد وقالوا له : نحيثك الميرة في السفن من الصين
والهند والبصرة وبواسط في دجلة ، ومن ارمينية وما اتصل بها في ناصرا حتى
تصل الى الزاب ومن الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وانت بين أمد
لا يصل اليك عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرجت المناظر
لم يصل اليك عدوك وانت من دجلة والفرات لا يحيثك احد من المشرق
او المغرب الا احتاج الى العبور فدجلة والفرات خنادق لأمير المؤمنين ، فوجه
في حشر الصناع والقطعة من الشام والموصل والجبل والكوفة وبواسط (فاحضروا
وامر)^(١) باختيار قوم من اهل الفضل والعدالة والتمه والامانة والمعرفة بالهندسة
وكان ممن احضر الحاج بن اوطاة وابو حنيفة النعمان بن ثابت وكان ابو حنيفة
يعد اللبن بالقصب ، وامر بنحط المدينة وحفر الاساسات وضرب اللبن وطبخ
الآجر وكانت البنية ذراعاً في ذراع ووزنت لبنة فكانت مائة وسبعة عشر وطلا
فبدى . بذلك وكان ذلك في سنة خمس واربعين .

واحب ان ينظر اليها قاصر ان نخط براماد واقبل يدخل من كل باب
ويمر في فصلاتها وطاقاتها ورجلها وهي مخطوطة بالراماد وأمر ان يحفر الاساس
على ذلك الرسم . . ولا احتاج المنصور في بناءه الى الاقتاض قال الخالد بن
برمك : ما ترى في قضي بناء كسرى المداين ؟ فقال : لا ارى ذلك لانه علم

(١) في الاصل : وبواسط والبصرة فانه ووسع منهم الوف ثم امر ؟ والعبارة ترى

عمرة وقد صححتا على معجم البلدان .

من اعلام الاسلام يستدل به الناظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل اصحابه
 عنه باسردنيا وانما هو باسردين . فقال : آيت الالميل الى اصحابك الاعاجم
 وامر بنقض القصر الايض فقضت ناحية منه وجعل قصه فنظر في الخرج
 عليه فوجدوه اكثر من ثمن الجديد فرفع (دماحدورطا) ^(١) فدعا خالدا و اخبره
 بذلك وقال : ما نرى : قال : قد كنت ارى ان لا تقبل . فلما تقدمت
 فارى ان تهدم لئلا يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض عن ذلك وامر
 ان لا يهدم ذلك ^(٢) . وامر ان يجعل عرض السور من اسفله خمسين ذراعاً
 واعلاه عشرين ذراعاً فكان في كل ساف مائة الف لبنة واثنان وستون الف
 لبنة وكان ارتفاع السور خساً وثلاثين ذراعاً وجعل لها سورين وفصيلين وجعلت
 المدينة مدورة ، وتمت في سنة ست واربعين ونزلها وقلل اليها الخزائن وبيوت
 الاموال والدواوين ، وقيل : ان صاحبها مائة جريب وثلاثون جريباً ، واقف
 عليها ثمانية عشر الف الف . وقال احمد بن علي : رأيت في بعض الكتب
 انه اتفق عليها وعلى جامعها وقصر الذهب فيها وابوابها ما جلة ذلك اربعة آلاف
 الف وثمانمائة الف وثلاثة وثمانين درهماً وكان الاستاذ من الصنائع يعمل يومه
 بقيراط الى خمس حيات ، ولرو زجزي بحبين الى ثلاث حيات . ذكر
 اسحق الازدي : ان رباحاً بنا حدة وكان ممن يتولى بناء سور مدينة المنصور .
 قال : من كل باب من ابواب المدينة الى الباب الآخر ميل ، وفي كل ساف
 مائة الف لبنة واثنان وستون الف لبنة . فلما بينا الثلث من السور لطفناه

(١) كذا الاصل .

(٣) ومثل هذه القصة وضعت ليحيى بن خاتم مع الرشيد وهو اذذاك في احتلاله وكان
 الرشيد ليه ان تحت كنزاً خروا دهنه واستشار يحيى فثار عليه بمثل هذا . انظر نهاية الارب
 للتوري (٢١ : ٣٨٠) .

فصيرنا الساف مائة الف لبة وخمسين الف لبة . فلما جاوزنا الثلاثين لطفناه
فصيرنا في الساف مائة واربعين الف لبة الى اعلاه . وذكر الخطيب : ان
ارتفاع السور خمسة وثلاثون ذراعاً ، وعرضه من اسفله نحواً من عشرين
ذراعاً . وجعل المدينة اربعة ابواب فاذا جاء احد من المجاز دخل من باب
الكوفة ، واذا جاء من المغرب دخل من باب الشام ، واذا جاء من الاهواز
وواسط والبصرة والبحرين دخل من باب البصرة ، واذا جاء من المشرق
دخل من باب خراسان . ومن الباب الى الباب الف ذراع ومائتا ذراع وعلى
كل ارجح من اراجح هذه الابواب مجلس له درجة وعليه قبة عظيمة سمكها في
السماء خمسون ذراعاً مزخرفة وعليها تمثال تدبره الرياح (فاذا اراد المنصور
النظر الى الماء والى من قبل من القبة و يجلس في باب القبة واذا أحب النظر
الى الارياض جلس في قبة باب الشام ، واذا أحب النظر الى الكرخ جلس
في قبة باب الكوفة) (١) وكان على كل باب منها باب جديد قتل من واسط
وهي ابواب الحجاج ، ويقال ان الحجاج قتلها من مدينة بناها سليمان بن داود
واخفق له في ستة ميع وثلاثمائة ان العامة كسرت الحيووس وافات من ذن فيها
فصلت الابواب وتبعهم الشرط فلم يفلت منهم واحد . . وكان على ابواب
المدينة ستور وحجاب وعلى كل باب قائد في الف وبين كل باين عمانية وعشرون
برجاً وكان المنصور يجلس في هذه القباب لفخرة وكان لا يدخل احد من هذه
الابواب الا راجلاً الا المهدي ودارد بن علي عم المنصور قائم كانت متروكاً

(١) العبارة التي وضعتها بين القوسين محرفة وصوابها : (وكانت هذه القبة مجلس المنصور
اذا أحب النظر الى الماء والى من يقبل من ناحية خراسان ، وقبة على باب الشام كانت مجلس
للمنصور اذا أحب النظر الى الارياض وما والاها . وقبة على باب البصرة كانت مجلسه اذا
أحب النظر الى الكرخ ومن قبل من تلك الناحية . وقبة على باب الكوفة كانت مجلسه اذا
أحب النظر الى البستان والضياع) انظر ص ١٣ من مقدمة تاريخ الخطيب البغدادي .

فيحمل في محفة فقال له عمه عبد الصمد بن علي : يا أمير المؤمنين أما شيخ كبير
فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب فلم بأذن له . فقال : يا أمير المؤمنين
عدني بعض فقال الروايا التي تصل إلى الرحاب . فقال : يا وبيح (فقال الروايا)
تصل إلى رحابي ؟ فقال : نعم . فقال : تنفذ السعة فني بالساج من باب
خراسان حتى تجي ، إلى قصري فقلت قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة
قناة وقناة من نهر كرخا إلى الآخذ من القرات (وجرحها) إلى المدينة في حدود
وثيقة محكمة بالأجر والصاريج وكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتنفذ في
الشوارع والدروب ونجاري صيفاً وشتاءً وتجرى لأهل الكرخ أنهاراً . وكانت
المنصور يقول للربيع : هل تعلم في بنائي هذا موضعاً إذا أخذني فيه المصار
خرجت خلوياً منه على فرسخين ؟ فقال : لا . قال : بلى . ولعله أشأروا إلى
القنوات . وكانت الابنية منصلة بالمدينة من شاطئ دجلة إلى الكيش والاسد
وهما موضعان قريبان من قبر إبراهيم الحربي . حكى بشر بن علي بن حبيد
الكاتب قال : كنت اجتاز بالكيش والاسد ولا أكاد أخلص في أسواقها
من شدة الزحمة .

بناء القصر

وأمر ببناء قصر كانت مساحته أربع مائة ذراع في أربع مائة ذراع وكان
في صدره إيوان طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وفي صدر الإيوان
مجلس عشرون في عشرين وفي صدر القصر القبة الخضراء طولها ثمانون ذراعاً
وعلى رأسها تمثال فارس عليه فارس . وقيل : كان على رأسها صنم في صورة
فارس في يده رمح وكانت السلطان إذا رأى ذلك الصنم قد استقبل بعض
الجمعات ومد الرمح نحوها ، علم أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا

يطول الوقت حتى ترد عليه الاخبار بأن خلوجياً قد هجم من تلك الجهة ^(١) .
 وفي ان رأس هذه القبة سقط يوم الثلاثاء لسبع خلون من جادى الآخرة
 سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان ليلته مطر عظيم ، ورعد هائل ، وبرق
 شديد ، وكانت هذه القبة تليق بغداد ، وعلم البلد ، ومآثرة من مآثر بني العباس ،
 بنيت اول ملكهم فكان بين بنائها وستة وثمان مائة واو بعة وثمانون سنة .

بناء القصر المسمى بالخلد

بنى قصراً على دجلة ^(٢) مما يلي باب خراسان ، وسماه : الخلد ، تشبيهاً
 بحجة الخلد لما حوى من العجائب .

بناء الرصافة

وفي سنة احدى وخسين ومائة ابتدأ المنصور ببناء الرصافة بالجانب الشرقى
 لابنه المهدي .. وكان السبب في ذلك ان الراوندية شجيت على المنصور وحاربوه
 على باب الذهب فدخل عليه قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس وهو يومئذ
 شيخ كبير مقدم عند القوم فقال له المنصور ما ترى ما نحن فيه من النبات

(١) اقول : ان هذا - كما يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢ : ٢٢٥) -
 من التشيع والكذب التام ، وانما يعنى مثل هذا من سحرة مصر وطلسمات ليطاس
 التي اوجع الانهار صحتها تناول الازمان والتخيل ان المتقدمين ما كانوا بني آدم . فاما الله
 الاسلامية قلها تجل من هذه الحرافات فمن من العلوم ان الحيوان الناطق مكلف الصنائع
 لهذا المثال لا يتم شيء . وما يجب الى هذا الجأز ولو كان ذوقاً سهلاً وايضاً لو كان كلاماً
 توجهت الى جهة خرج منها خرجي فوجب ان لا يزال خرجي يخرج في كل وقت لانها
 لابد ان توجه الى وجه من الوجوه وانه اعلم .

(٢) اقول : وذلك في سنة ١٥٩ وكان موضع الخلد فديراً فيه رابع . بنى
 الحموي : وانما استار المنصور نزوله وبنى قصراً فيه لعة البق وكان مدياً طيب الهواء لانه
 اشرف المواضع التي يشاء كاهنات تسمى بالخلد على بن ابي طالب الكوفي فنظر اليه فقال :

بنوا وقتوا لا تموت والعقارب بنى المبيت
 ما غفل فيما رأيت الى الخراب بمطعم

العسكر علينا وقد خضت ان يخرج الامر من ايدينا فآشار ببناء الرصافة وقال :
ان قد عليك أسر هذا الجانب فربهم بأهل ذلك الجانب فبنى الرصافة
وعمل لها سوراً وهدفاً وميداناً وبساتيناً وأجرى لها الماء وأقطع القواد هناك
قطائع . وكل ذلك البناء بقرهص^(١) الا ما يسكنه المهدي ولده .

بناء الكرخ

لما فرغ المنصور من مدينته وحيز الاسواق فيها من كل جانب قدم عليه
وفد ملك الروم فاسر ان يطاف بهم في المدينة ، ثم دعاهم فقال للبصري : كيف
رأيت هذه المدينة ؟ قال : رأيت اسرها كاملاً الا في خلة واحدة . (قال :
ماهي ؟ قال :) عندك يحترقها مني شاء . وانت لا تعلم واخبارك مبشوة في الآفاق
لا يمكنك سترها . قال : كيف ؟ قال : الاسواق فيها والاسواق غير ممنوع منها
احد فيدخل العدو كأنه يريد ان يتدوق . واما التجار فلما ترد الآفاق
فتحدثون باخبارك ، فامر المنصور حينئذ باخراج الاسواق من المدينة الى
الكرخ ، وان يبنى ما بين الصراة الى نهر عيسى وولى ذلك محمد بن حيش^(٢)
الكتاب ، ودعا المنصور بشرب واسع عند فيه الاسواق ، ورتب كل صنف
منها في موضعه وقال : اجعلوا سوق القصابين في آخر الاسواق فلهم سفهاء
وفي ايديهم المداينة التاطع ، ثم امر ان يبنى لاهل الاسواق مسجد يجتمعون
فيه يوم الجمعة لا يدخلون المدينة ، وقيل ذلك رجلاً يقال له الوضاح فبنى القصر
الذي يقال له (قصر) الوضاح والمسجد فيه ، وسميت الشرقية لأنها شرقي
الصراة ، ولم يضع المنصور على الاسواق غلة حتى مات فلما استخلف المهدي
أشار عليه ابو عبيد الله بذلك فامر فوضع على الحوانيت الخراج وكان ذلك سنة

(١) بكسر الزاء وسكون الهاء الطين الذي يبنى بهن بصفة على بسن .

(٢) في مقدمة تاريخ بغداد : حشيش

سبع وستين ومائة . . وكانت سوق دار بطيخ^(١) قبل ان ينتقل الكرخ في
درب يعرف بدرب الاساكفة ودرب يعرف بدرب الزيت ودرب يعرف
بدرب الحاج فتقلت السوق الى داخل الكرخ في ايام المهدي . . وفي سوق
العتيقة مسجد^(٢) فشاء الشيعة ونزعم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام صلى هناك . وقيل : انه ما دخل بغداد وانما سلك طريق المدائن في
ذهابه الى النهروان ورجوعه^(٣) . . قلن ابو الدينا : جلس المنصور يوماً وعنده
وافد من ملك الروم فسمع صرخة كادت تطلع النهر فقال : ياربيع ينظر
ما هذا ، ثم سمع صرخة اخرى اشد من الاولى ، فقال : ياربيع ينظر ما هذا
ثم سمع صرخة اخرى اشد من الاوليين فقال : ياربيع اخرج بنفسك . فخرج
ثم عاد فقال : يا امير المؤمنين انها بكرة قريت لتذبح فغلقت الجواز وخرجت
تدور في الاسواق فامرني الرومي الى الربيع يتهم ما يقول فقطعت المنصور
لاصغاره فقال : ياربيع انهم قاتلوه فقال : يا امير المؤمنين انك بليت بشا .
لم يئنه احد كان قبلك وفيه ثلاثة عيوب . قل : وما هي ؟ قال : اولها بعده
عن الماء . والثاني فانت العين خضرة تشاق الى الخضرة وليس في محلك
هذا بستان . والثالث فان وعينك في بنائك واذا كانت الرعية مع الملك في
بنائه فحى سره . قال : فتجلد المنصور وقال : اما الماء فغسبنا منه ما يبل شفاهنا .
والثاني فانا لم نخلق لاهو واتعب . واما سري فاني سر دون وعيني وعرف
وجه الصواب فيما قلته فقال : مدرا لي قناتين من دجلة واغرسوا لي العباسية
(١) دار البطيخ محلة كانت يتخذ كان يباع فيها الفواكه . وايضا اراد محمد بن محمد
ابن لشكك البصري .

انت ابن كل البرايا لكن انتصروا على اسم حزة وصفا غير تشبيخ
كدار بطيخ تحوي كل قسمة وما اسما الدهر الابار بطيخ

(٢) يسمى مسجد براءة ويعرف الآن بالنقطة .

(٣) انظر مقدمة تاريخ بغداد لمخطيب البغدادي (س : ٣٥ و ٣٦) .

واقبلوا الناس الى الكرخ فعملوا ما تقدم شرحه .

ورتب محال مدينة السلام من الجانبين ترتيباً حسناً وكان مساحتها من الجانبين ثلاثة وخمسين الف جريب وسبع مائة وخمسين جريباً : الجانب الشرقي ستة وعشرون الف جريب وسبع مائة وخمسون جريباً . والجانب سبعة وعشرون الف جريب ولم يذكر اسماء المحال وقال : ليس في ذكرها كبير فائدة فلماذا اضربنا عن ذكره .

قال احمد بن الحارث : صورت بغداد للملك الروم ارضها واسواقها وشوارعها وقصورها وانهارها غريبها وشرقها فكان يعجب من وضع شوارع الجانب الشرقي خصوصا من شارع « الميدان »^(١) وشارع « سوق نصر » بن مالك (الخراعي)^(٢) والقصور التي في الاسواق والشوارع من « سوق نصر » الى قنطرة البردان وكان اذا شرب دعا بالصورة فشرب على صورة شارع نصر ويقول : لم ار صورة شيء من الابنية احسن منه .

واما دار الخلافة فهي القصر الحسيني كانت قصراً للمحسن بن سهل فلما توفي صارت لابنته « بردان » واستولت عليها^(٣) المتعبد وقيل المتعبد^(٤) فعمرها ويضها وفرشها باحسن القروش وزينها بالخدم والجواري وكل ما تقدمو الحاجة اليه فانتقل اليها واستضاف اليها مما يجاورها . . . وهي المكتنف بالله

(١) كان شارعا منرا من الشامية الى سوق الثلاثاء وفيه قصر ام حبيب بنت الرشيد .

(٢) اتهمه اهلها المدي وهو والده احمد بن نصر ازاهد العلوي في القرن ايام الواثق .

(٣) في الاصل : عنه .

(٤) اقول : والصحيح ان الذي استولت عليها هو المتعبد وهي لم تنس الى زمان المتعبد وقد كان هذا القصر بعد ان جددته وفرشته . من احب الخلق الى المتعبد . وكان يتروى فيما بينه وبين من رأى فيهم هنا ثارة . وهذا اخرى ثم فرق فيه سنة : ٢٧٩ واصل الى ماسرا . قدغ بها . . ثم استولاه المتعبد فتمتصاف اليه ما جوره قومه وكبره وادار عليه سوادا تحته حوله منازل كثيرة واقطع من اربعة قطعة فصارها ميدانا غوصا من الميدان الذي ادخله في البصرة .

التاج^(١) على دجلة وعمل من آتاه من القباب والمجالس عجائب . وما زال انظاره .
يستجدون فيها البنيان السجيب ويوسعونها .

فلما دار المملكة المختصة بالسلامين فلما كانت بطل المحرم وكانت داراً
لسبكتين غلام من الدولة فتقض عند الدولة اكثرها واراد ان يعمل ميدانها
بستاناً ويأتي بها من الخالص فشق نهراً في وسطها فبلغت النفقة خمسة
الف ألف درهم غير ما تلقى على ابنة الدار . ولما ورد طفرل بك بغداد في سنة
ثمان واربعين دار بمائة عمر هذه الدار وبني مدينة عند المحرم وقدم ملك شاه
بنها خانات للباعة هناك وسوق ودروب وبني الجامع هناك ثم ان دار المملكة
خربت فاستجدها بهروز في سنة ثمان وخمسة وحمل اليها اعيان الدولة
القرش الحسنة والاشياء الرقيقة واستدعى الفراء والفتهاء والقضاة والصوفية
فقرؤا فيها القرآن ثلاثة ايام متوالية فلما كان سنة ثمان عشرة وخمسة مرث
جارية في الليل ويدها شمة فوقعت النار في الخيش^(٢) فاحترقت الدار وكان

(١) القول : اذا ندي كان اول من وضع اساسه وساء بهذه القصة هو المتضد لا غيره
فانه اشد في بناءه وجع الرجل لخراسانه ثم اتفق خروجها الى آمد فلما عاد رأى الدخان
يرتفع الى الدار فكرهه واتقى على نحو ميلين منه (الذي) ثم مات المتضد باقاً في سنة
٢٨٩ وتولى ابنه الكسبي بناءه فعم عمارته وقد ذكر المحوي قصته .

(٢) الخيش : ثياب خشن من الكتان يصل منها المراقبون سراوح وقد التزمها
المريري قتل :

وجارية في سبها منحة	ولكن على اثر السير قتلها
لها من جندها يستعنها	على انه في الاحتياط ريبها
ترى في اوان الخيش تنصف بالندى	ويبدو اذا ولي الخيف فعولها

قال الحريري : وهذه الرواية - مروية الخيش - تستعمل بلاد العراق تكون شب
التراب القسفة وتلقى من سقف البيت ويشتد فيها حب ويشار بها مشياً وتبل بالماء وترش
بماء البورد فاذا اراد الرجل في التفتة او اقبل ان ينام يجدها تحبها عنه حب بطول البيت وتحمي
فيهب على الرجل منها نسيم طيب الريح بارد فيذهب عنه اذى الحر ويستطيع به النوم وهي
فوقه دامية وبيضة . قال : وقد كان ساعداً اي الحريري - جارية - وهري للنوصلي فيها :

وخيش كذا انجرت ذبول خلاص	مصنعة يفتن فيها الكوامب
وقد اختلفت فيها الشملات واختفت	مقيمة من جانبها الجوانب

السلطات على السطح فنزل هارباً إلى سفينة وذهب بكل ما كان فيها من
الآلات والبهائم ما يزيد قيمته على ألف ألف دينار وكان على مدينة المنصور
سور ، وعلى ما بين المهدي من الرصافة سور فلما نزل المعتصم القصر الحسيني
ودافقه كثير من الناس كثرت الصارات ولم يكن هناك سور وبقيت على
هذا إلى أن جاء الغرق في سنة ستة وستين وأربعمائة فدخل البلد ولم يكن
ثم مانع فخرج الوزير عميد الدولة أبو منصور بن جهم في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
فخط السور على الحريم وقلعه وقدم بجبايات المال الذي يحتاج إليه من عقارات
الناس ودورهم ، وأذن لمسلم في القرية والعمل فعمل أهل المحال السلاح وجاؤا
بالأشلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسلا^(١) وأنواع الملاهي فعمل
أهل باب المراتب فيلا من البواري المنيرة ونحنت قوم يسرون يوم ، وعملوا زرافة
كذلك وأتى أهل قصر عيسى بسيرة^(٢) كبيرة وفيها ملاحون يجذفون
وهي تجري على هاذور^(٣) قد عملوه وأتى أهل سوق يحيى بناعورة تدور معهم
في الأسواق وعمل أهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها الفيلان
بضربون قسي البدق والشاب وأخرج قوم عنراً على عجل وفيها حائك ،
والخبازون جواً بتنور ونحنت ما يسيره والخبازون يخبز ويرمي الخبز إلى الناس .
وكان بناء السور مائة قامة فلم يزل كذلك حتى عزم المنيرشد على بنائه في سنة
سبع عشرة وخمسمائة فتقدم بجباية العقار الذي للناس فحصل منه مال كثير
فضج الناس فأعيد عليهم رائق عليه من ماله وأذن للناس في الخروج للقرية
والبناء فخرجوا على تلك القاعدة فكان كل أسبوع يعمل أهل محلة وجعل للسور
أربعة أبواب وعرضه اثنان وعشرون ذراعاً ، ثم إن دجلة زادت زيادة عظيمة

(١) هذه السلاط .

(٢) قل الزيدي في الشتر : السيرة ضرب من السن .

(٣) أهروجة بلغة الروم .

في سنة أربع وخمسين في خلافة المقتني لاسر الله واقترح القروج واحاط الماء
بالور واتلست منه ثم عجزوا عن سدها فانست فهدم معظم محال بغداد
فتقدم المقتني بعمل سائة حول الدور فعمل بعضها وتوفي . وولي المتجد
فعملوا منها قطعة وتوفي . وولي المستفي فعمل بمقدار ما عمل في زمن الخلفيين .

انهار بتعداد

كانت يتعداد انهار تجري بين المحال والدور ، واكثرها يأخذ من نهر
عيسى بن علي الهاشمي ونهر عيسى يأخذ من الفرات وكان عند قنطرة دمسما
فاذا انتهى الى المحول تفرعت منه الانهار التي كانت تنحرق مدينة السلام ثم
يمر الى قرية البامرية وعليه هناك قنطرة ثم الى الزبائين وعليه هناك قنطرة
(تعرف بقنطرة الزبائين ثم يمر الى موضع باعة الاشنان وعليه هناك قنطرة
تعرف بقنطرة الاشنان) ثم الى موضع باعة الشوك وعليه هناك قنطرة تعرف
بقنطرة الشوك ثم يصير الى موضع باعة الزمان وعليه هناك قنطرة تعرف بقنطرة
الزمان ثم يصير الى قنطرة الخبض وعنده الارحام ثم الى قنطرة البستان (١) ثم
الى قنطرة المعبدي (٢) ثم الى قنطرة بني زريق ثم يصب في دجلة (اسفل قصر
عيسى) . واما الصراة فيأخذ من نهر عيسى فوق المحول فيمر بقنطرة العباس
ثم بقنطرة الصيديات ثم بقنطرة رحي الطريق وهي قنطرة الزبد ثم بالقنطرة
العنية ثم بالقنطرة الجديدة ثم يصب في دجلة . ويحمل من الصراة نهر يقال له
خندق طاهر (بن الحسين) اوله اسفل من فوهة الصراة بقرسخ يدور حول
سور المدينة مما يلي الحربية الى ان يصل باب الانبار وعليه هناك قنطرة ثم
يمر الى باب الحديد وعليه هناك قنطرة ثم يمر الى باب حرب وعليه هناك

(١) كان في الاصل البيان .

(٢) في الاصل للفتين .

قنطرة ثم الى باب قطربل وعليه هناك قنطرة ثم يمر في وسط قطيعة ام جنن
ويصب في دجلة . . ويحمل من العسرة ^(١) نهر يقال له كرخايا ^(٢) اوله تحت
المحول ويخرج منه نهر آخذ في ربح ممتد ، حتى ينتهي الى سويقة أبي الورد ،
ثم يمر ببركة وتزل فيندور فيها ثم يضي الى باب طاق الحراي ثم يصب في العسرة
استقل من القنطرة الجديدة . . والانهار التي كانت تتخرق المحال كثيرة وقد
بقي من الاسماء نهر البراذين ونهر طابق ونهر الدجاج ونهر القلائين . . وقد
كان نهر ^(٣) يأتي من دجيل ويأتي الى الحرية في قنوات . . وكان في الجانب
الشرقي نهر موسى يأخذ من نهر « بين » الى ان يصل الى قصر المضمد المعروف
بالتريا ثم يخرج (الى موضع يقال له قسم الماء) فيقسم ثلاثة انهار فيدخل
احدها الى بستان الزاهر فيسقي و يضي الثاني الى باب « يبرز » ^(٤) فيدخل البلد
ويسمى نهر « المعلى » يمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة
المسمى بالفردوس فيندور فيه ويصب في ^(٥) دجلة . وهذا معل من كبار قواد
الرشد ولي البصرة وفارس والاهواز والنجاة والبحرين ، ويمر النهر الثالث
فيدخل الى القصر الحسيني ويصب في دجلة . ويخرج نهر من الخالص يقال له
نهر الفضل الى ان ينتهي الى باب « الشمسية » فيدخل شارع المهدي ثم يجي
الى قنطرة « البردان » ويدخل دار الروم ثم يجي الى الرصافة ويمر في الجامع .

(١) في مقدمة الخطيب البغدادي وخبرها : ويحمل من نهر جيسى .

(٢) في معجم البلدان : كرخايا بالفتح ثم السكون وثمة سبعة وثمانون الف فدان
من تحت هـ نهر كان ينفذ يأخذ من نهر جيسى تحت المحول .

(٣) وهذا النهر يقال له بطائيا راجع مقدمة تاريخ بغداد ٦ : ٦٨ .

(٤) في الاصل « يبرز » وكتب في الهامش : كذا رأيت بخط ابن الجوزي .

(٥) في الاصل : الى .

جسور بغداد

أول من عقد الجسر ببغداد المنصور فإنه لما بنى قصره والمنزل في سنة تسع وخمسين ومائة عقد الجسر عند باب الشعر ودوي أنه عقد ثلاثة جسور أحدها للنساء ثم عقد لنفسه وحشمه جسر بين باب البستان - وعقد الرشيد عند باب التماسية جسر بين فلما قتل الأمين عطفت هذه الجسور وبقي منها ثلاثة ثم عطل واحد - ودوي أن (أبا) علي بن شاذان قال : أدركت بغداد ثلاثة جسور أحدها بمحاذي سوق الثلاثاء وآخر باب الطاق والثالث عند الدار العزية . وقيل : أن الذي كان عند الدار العزية قتل إلى باب الطاق فصار هناك جسران بمضي الناس على أحدهما ويرجعون على الآخر ثم لم يبق غير جسر واحد عند عند مشرقة الروايا من الجانب الغربي ، ولم ير في زمان المسترشد ومن بعده من الخلفاء غير جسر واحد كان عند نهر عيسى ثم قتل إلى باب القرية ثم عطلت المرأة ^(١) الملقبة بتعنه جسراً جديداً مستأنف السفن والسلاسل جعلته مكان هذا الجسر العتيق ورد ذلك إلى مكانه من نهر عيسى وذلك في زمن المستنصر . بأمر الله فصار للناس جسران .

مساجد بغداد وجوامعها

أما المساجد فلا تحصى كثيرة ، وأما الجوامع فأول جامع بناه بها المنصور ملائق قصره المعروف بقصر الذهب بناءً باللبن ومساخنة مائتا ذراع في مائتين فأمر الرشيد بنفضه وأعاد بناءه بالآجر والخمس وكتب عليه اسم الرشيد ثم زيد فيه دار القنطان وكانت قديماً ديواناً للمنصور تولى عمارتها قطان كان غلام مقلع التركي فسببت إليه وذلك في سنة ستين (أو إحدى وستين) ومائتين .

ثم أخبر المعتضد بالله ان الجامع يضيق عن الناس فزاد فيه الصحن الاول وهو قصر المنصور ووصله بالجامع وزاد فيه يدور مرفق المعتضد المسقطات المعروفة بالدورية .

جامع الرصافة

بناه المهدي في اول خلافته الى ان ولي المعتضد وعمر القصر الحسيني في سنة ثمانين ومائتين فكان يأذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قد رسم مسجداً فلما استخلف المكنفي في سنة تسع وثمانين ومائتين امر بهدم مقامير كان قد عملها المعتضد وامر ان يعمل مكانها مسجد جامع فعمل هذا الذي هو الآن واقيت الصلاة في الجوامع الثلاثة وكان في برامه مسجد^(١) يجتمع فيه قوم من الشيعة وربما ذكروا الصحابة فأمر بكبسه عليهم فقتلوا وعوقبوا وجسوا وهدم المسجد وعفي اثره (ووصل بالمنيرة التي عليه ومكث خراباً) الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فأمر الامير بجعل باعاده بناءه فبنى بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه وكتب في صدره اسم الرازي بالله ثم امر المتقي بالله بنصب منبر فيه واقيت الجمعة فيه في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، ثم اضيف الى هذه المساجد مسجد الطليعة ، روى : ان امرأة في الجانب الشرقي وأت في منامها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرها انها تموت في غد عصرًا وانه يصلي عليها في مسجد بقطيعة ام جعفر من الجانب الغربي ، ووضع كفه في حائط القبلة ففسرت هذه الرؤيا في يومها فقصد الناس الموضع فوجدوا امر الكف وماتت بقية اليوم وكانت ذلك سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فحضر ذلك المسجد ابو احمد الموسوي ووسعه بعد الرؤيا واستأذن الطاقم لله ان يجعله مسجداً يصلي الناس فيه ايام الجمع واحتج بأنه من ذراء خلق يتطعم منه وبين البلد

فأذن له في ذلك وصار جامعاً . . وكان أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قد بنى مسجد الحرية في أيام المطيع قد يكون جامعاً للناس بخطب فيه فنع المطيع من ذلك فلما استخلف القادر (بالله) استغنى الفقهاء فأجازوا الصلاة فيه فأنعمي ذلك إليه فرسم أن يصور ويكسى ويتصب فيه منبر ورتب له أمام وصلي فيه ستة ثلاث وعشرون وثلاثمائة ، وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة وجامع الرصافة وجامع النضر ومسجد يرثنا ومسجد التعليلة ومسجد الحرية إلى أن تبطلت من مسجد يرثنا بعد الحسين والاربع مائة وكانت الجمعة كالعيد في هذه الجوامع خصوصاً في جامع المدينة فإنه كان قد بدأ لا يسع الناس فالحقت فيه ^(١) دار القنطان والبندوية ومدت سائر على بابها حلق وكان الناس يمتدنون فيه إلى دجلة .

روى : أن أبا بكر بن الصلت قال : كنت أصلي صلاة الجمعة في جامع المدينة فاقطعت جمعة لمرض عرض لي فرأيت تلك الليلة في المنام قائلاً يقول لي : تركت الصلاة في جامع المدينة وأنه يصلي فيه في كل جمعة سبعون رلياً لله عز وجل . . وكان القاضي أبو تمام التريبي يصلي في أيام الجمع على باب داره الراكية لدجلة بباب خراسان والصفوف مائة من المسجد إلى ذلك المكان والصلاة قائمة بمكبرين يشلون النكير عند الركوع والسجود وعلى أبواب المقصورة بوابون بثياب سود يمشون من دخول أحد اليها إلا من كان من الخواص المتبرزين بالاقية السود ، وكان ذلك رسماً في سائر مقاصير الجوامع وقد بطل حتى صار لا يلبسه إلا الخطيب والمؤذنون . وكان في زمرة عضد الدولة يقف الإنسان عند الباب الحديد من شارع الرصافة والصفوف ممتدة من المسجد الجامع بالرصافة إلى هذا الموضع ومسافة ما بينهما كسافة ما بين

(١) كذلك الأصل والمصواب : فالحقت به .

المسجد الجامع بالمدينة ودجلة ، وحكى ابن محفوظ قال : كنت امضي الى
الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة فرجما وصلت الى باب خراسان في دجلة وقد ضاق
الوقت وقامت الصلاة وامتدت الصلوة الى الشاطئ فيصلي هناك ، ثم امر
السلطان ملكشاه بن محمد بن الب أرسلان بعلمة جامع بالحرم وهو الجامع
المسمى بجامع السلطان وتولى السلطان تقديره بنفسه وسوى قبله جماعة من
الرصدية واشرف على ذلك قاضي القضاة ابو بكر الشامي وحملت الخشبة من
جامع سر من رأى ولم يتمه فتمم عمارة بهرود الخادم في سنة اربع وعشرين
 وخمسة ولم نزل هذه الجوامع كثيرة القرج وكانت القرية والزهرة وافرة بجامع
المنصور كل جمعة الى ان انشئت بالجانب الغربي جوامع منها جامع بدار الفز
في سنة ثلاثين وخمسة ، ثم جامع النخبة استأذن عمر بن بهلقا الطحات في
عمارة مسجد النخبة من ماله وان يجعله جامعاً فاذن له فصليت به الجمعة في
منتصف شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسة ، ثم جامع المتايين اذن في صلاة
الجمعة فيه المستنجد بالله في شوال سنة ست وخمسين وخمسة ، ثم مسجد التوبة
اذن في صلاة الجمعة فيه المستنفي . بامر الله في رمضان سنة سبع وستين
 وخمسة ، ثم مسجد شارع دار الرقيق اذن في صلاة الجمعة فيه في ذي القعدة
سنة اثنين وسبعين وخمسة ، ثم مسجد بقصر عيسى عمره ابو المظفر الحسن
ابن هبة الله بن المطلب واستأذن المستنفي . بامر الله في عقد الجمعة فيه فاذن
في ذلك بشرط فتوى الفقهاء يجوز ذلك فاجاز بعض الفقهاء فصعدت الجمعة
فيه في اواخر سنة اثنين وسبعين وخمسة ، ثم منع المستنفي . من الصلاة فيه فلما
ولى الناصر لدين الله مثل في ذلك فاجاب نصلي فيه في اواخر ذي الحجة سنة
خمس وسبعين وخمسة .

وأما الحمامات

قال أحمد بن طاهر: ذكر في كتاب بغداد أن عدة الحمامات بها كانت
ستين ألف حمام وأقل ما يكون في كل حمام خمسة نفر: حامي ، وقيم ، وزبال ،
ووقاد ، وسقاء ، يكون ذلك ثلثمائة ألف رجل ، وذكر أنه يكون وراء كل حمام
خمس مساجد فتكون ثلثمائة ألف مسجد وأقل ما يكون في كل مسجد خمسة نفر
يكون ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف إنسان يحتاج كل إنسان من هؤلاء في ليلة
الأميد إلى رطل صابون يكون ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف رطل صابون . وقيل:
عدت الحمامات ببغداد في أيام المعتز فكانت سبعة وعشرين ألف حمام ،
وعدت في زمن أبي علي بن بويه فكانت بضعة عشر ألف حمام . وعدت في زمن
عبد الدولة خمسة آلاف حمام . وفي سنة عشرين وأربعمائة حوزت بمائة
وسبعين حماماً .

السيارات^(١)

أحصيت في أيام أبي أحمد الموفق فكانت ثلاثين ألفاً قدر من كعب
ملاحبها كل يوم تسعون ألف دهم ، وكانت الابنية متصلة بالمدينة من شاطئ
دجلة إلى الكيش والاسد وهما موضعان قريبان من قبر إبراهيم الخليلي ،
وكان المجناز لا يخلص في سوق الكيش والاسد من كثرة الزحمة .

وكانت بغداد

في زمن الرشيد في غاية الحسن ، ثم تناهت القتن ووقع الخراب وما زالت
القتن والحزن متوارة إلى أن وقع بين الرافضة وأهل السنة فتنة أحرقوا من
الجانب الغربي ما لا يحصى من الدور والمساكن والحدائق وقلت المعاش
وكثر الجور وفترت المهمة عن طلب العلوم وغيرها ، وكان أهلها في سعة من

الاوراق ورخص الاسعار فانتقل عنها معظمهم . قال محمد بن صالح الهاشمي :
 اخبرني رجل كان يبيع سويق الخصى مفرداً به لا يبيع غيره أن في سنة ستين
 وثلاثة مائة حصر ما يعمل في سوقه من هذا السويق كل سنة فكان مائة واربعين
 كراً يكون حصاً مائتين وثمانين كراً تخرج كل سنة حتى لا يبقى منها شيء .
 (ويستأنف عمل ذلك السنة الاخرى) وسويق الخصى غير طيب ، وإنما يأكله
 المتجملون والضعفاء شهرين او ثلاثة عند عدم الفواكه ومن لا يأكله من الناس
 اكثر . قال الخطيب : ولو طلب من هذا السويق اليوم في جاني بغداد
 مكوك^(١) واحداً ما وجد . وروي : ان داود بن صقر البخاري قال : رأيت في زمن
 أبي جعفر كباشاً بدرهم وحللاً بأربعة دنانير^(٢) ، والتمر ستون رطلاً بدرهم ، والزيت
 ستة عشر رطلاً بدرهم ، والسمن ثمانية ارطال بدرهم والرجل يعمل ، بالوزن
 في السور كل يوم بخمس حبات . وقال الحسن بن سلام : كان ينادى على لحم
 البقر في جبانة كندة تسعون رطلاً بدرهم ، ولحم الضم ستون رطلاً بدرهم ،
 والمصل عشرة ارطال بدرهم ، والسمن اثنا عشر رطلاً بدرهم .

وصف بغداد ومحالها (٥)

وقال ابو الوفاء بن عقيل : سأني مدبر من حدود طريق خراسان من
 بغداد وما ادركت بها . قلت : لا اذكر تلك اسراً تكاد تستبيده فأذكر
 لك محلي وهي واحدة من عشر محال كل محلة كبلد من بلاد الشام وهي
 المعروفة بـ « باب الطاق » ، اما شوارعها فشارع مما يلي دجلة من احد
 جانبيه قصور على دجلة طراز عتد من عند الجسر الى أوائل الزاهر ، وهو بستان
 (١) مكوك معروف لاهل العراق ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في
 البلاد . وفي حديث انس انه رجل انه « كان يوصفاً بمكوك » .
 (٢) جمع دائق وهو سدس درهم ويصنع خوخة كالطاق .
 (٥) هذا العنوان وضعت من عندنا ولم يكن في الاصل .

لذلك نحو مائتي جريب وجانيه الآخر مساجد ارباب القصور ومساكن
 غلامهم، وفي خلال ذلك اصطبلاتهم، ثم يليه من يمينه عند الجسر سوق يحمي
 الجامعة بين درر الفوزاء والامراء مما يلي الشط كندار شادي والرييب وابن
 الاوحد وقصر الوافي الذي كان عقيق دوايه كل يوم الف مخلاة، ثم في آخر
 هذا السوق دار فريج مساكن الثناء والرؤساء ومن الجانب الغربي — أعني
 جانب سوق يحمي — الدكاكين العالية، والدروب العامرة من دقايق وخبازين
 وحلاويين ثم نهاية الدور الشاطئية دار معز الدولة ذات المسناة التي عرضها
 مائة آجرة، وكان لها الروشن^(١) البديع، فهذا طراز باب الطاق الشاطي. فأما
 دواخلها فأوائلها المرساة التي هي رجة الجسر وتنقسم رجة الجسر الى شارعين
 عظيمين احدهما للاسماكفة، ثم سوق الطير وهو سوق يجمع الرباحين وفي
 حواشيها الضياف الظرف، واصحاب الطيالس، وفاخر الملابس، ثم سوق
 الماكول الخبازين والقصابين وسوق الصاغة لم يشاهد احسن بناء منه بناء
 شاق واساطين ساح عليها غرف مشرفة. ثم الوراقين سوق كبيرة وهي
 مجالس العلماء والشعراء. ثم سوق الرصافة عظيمة جامعة، ثم شارع التراب، وقصر
 المهدي، وجامع الرصافة، ودرب الروم، وشارع عبدالعبد، والسقايات العجيبة
 في طريق الجامع ذات الاجراس الكثيرة. ونظير هذا من الجانب الغربي
 الكرخ وشاطئته قصور متظمة ذات دواليب وبساتين ورواشن متقابلة وبين
 يدي ذلك دار خيطة^(٢) مشذبة زب اندار مسرجة بالحلية الملبعة والرجاشات^(٣)

(١) الروشن: الكوة كما في الصحاح وهي عريضة.

(٢) الرجاشة بالميم (وكان في الاصل بالحاء المهملة) ما يشبه العجب في القصر من زينة

الابنية وتوشها ويبيع محتلتها ويقن: انها من اصل ارمي مبنى ومعنى.

(٣) في الاصل حرجية بالحاء المهملة ووردت في كتاب احسن التنظيم القفسي (مرة)

٣٣) بين انواع من العراق بالحاء المهملة كما اجتثاها وهي الصواب.

المعجبة ، والبط يتلاعب في شريعة الدار الشاطئية وربما اختلطت اصوات اغانيها
برنيم ذوالبيها ، وحقيق بطها ، وضجة غلمانها وخدمها ، ودجلة تنقل بين شاطئ .
قصورها الشاطئية . ولقد نزلت كثيراً في سميرية ^(١) متحدرًا فما ازال اسمع
هذه الاقناعم من شريعة الجسرياب الطاق الى باب المراتب ، وكانت للدور
السط ابواب الى شوارعها وعلى كل باب مراكب مسرعة مائة ركوب
الظهر كما بين ايدي رواشها خيطة او زيزب ^(٢) ركوب السط
والناس كأنهم في دعوة لا تخلو من ختان عبي ، او زفاف امرأة ، وفي السبوت
يجالس القراء على الكراسي بالالمان وحلق العلاج والصراع ومسابقة السفن ،
ومن احسن القصور كانت دار القهقرية بالقرب من دار المملكة بالشرقي ، ولم يكن
لدار العزية مثل دار بلدك والحريم الطاهري ودوره الشاطئية وسوره الدائر
وبابه الحديد ودار الامير حسن بن اسحق بن المنتدر الذي عرضت عليه
الخلافة فأبأها ، ودار الحريم شارع دار رقيق محلة كبيرة كثيرة المنازل
المعجبة . ثم درب سليمان والمروستان وسوقه المعجبة ثم دار النخلة الشاطئية .
قال : وكنت اسمع من المشايخ ان يدجلة خبثانة مصفرة مزينة لا يركب فيها
الا ظراف التجار والاجناد وارباب المقاطعات ، الرجل وغلماؤه والملاحون بالياب
الجليلة . ثم باب البصرة ذات الكلك البعيدة ، ومن الجانب الشرقي والزاھر ،
بتان عظيم جامع للنخل والازهار ووراء ثلاث محال سوق السلاح والحرم
وسوق الداية ، وتعتمد المعاوله الى شهر على ودار الخلافة وتاجها المعجبة وهي ينسبها
بلد . وباب المراتب ، محلة تختص بالكبراء وارباب المناصب ، وباب الازج
والمأمونية . . وفي الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون والثوة وغير ذلك .
وجمت الكرخ منازل عجيبة بديعة البناء ، وفيها درب الوغضان وفيه الدار
(١) قل الزبيدي في المستدرک : السميرة ضرب من السفن . (٢) ضرب من السفن

المجبة ودرب وبلح وشارع ابن أبي عوف وباب محول ، وكان بسور الخلاويين
خزانة كتب فيها اثنا عشر ألف مجلد ، وكانت اسواق الكرخ وباب الطاق
لا يخطط المطارون وبوابة الزهائم والروائح المنكرة ولا أبواب الانعاط ، وبوابة
الاستعاط ، وكان لأرباب المراكب دروب تخصم ، درب الزعفران بالكرخ
لا يكتنأ أرباب المهين بل أهل البذر والمطر ، ودرب سليمان في الرصافة مقصور
على القضاة والشهود وكبار التجار .

مقابر بغداد

هي كثيرة لكن منها في الجانب الغربي مقابر قريش ، دفن فيها موسى
ابن جعفر عليه السلام وجماعة من الأفاضل ^(١) . ودفن في مقابر باب الشام
عبد الله بن علي في سنة سبع وأربعين ومائة ، ومقبرة باب التين على الخندق
بأزاء قطيعة أم جعفر دفن فيها عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما (بوصية
منه) ، و (ذلك أنه) قال : قد صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ولأن
أكون في جوار نبي أحب إلي من أن أكون جوار أبي ، ومقبرة باب حرب
خارج المدينة وراء الخندق وهو حرب بن عبد الله أحد صحابة المنصور وأبيه
تلقب الحريرة وهي مشهورة ودفن فيها بشر الحافي ثم أحمد بن حنبل رضي الله
عنهما . بروي : أن أحمد بن الميمون قال خرجت من بغداد لريد الحج فاستقمت لي
وجعل عليه أثر العبادة فقال لي : من أين خرجت ؟ قلت : من بغداد ، هربت
منها لما رأيت فيها من الفساد خفت أن يخطف بأهلها . فقال : أرجع ولا
^(١) قال ياقوت : كان المنصور أول من جعلها مقبرة لما أبتى مدينته سنة ١١٦٩ ، وكان
أول من دفن فيها جسر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة ١١٥٠ . وهي مقبرة
مشهورة وحقة فيها خلق كثير وطبها سور بين الحريرة ومقبرة أحمد بن حنبل (رضي) والحرير
الظاهر في وسطها وبين أوجبة شوط فرس جيد .

تخف فإن فيها قبور أروسة من أولياء الله هم حصن لهم من جميع البلايا^(١) . قلت : من هم ؟ قال : ثم الإمام أحمد بن حنبل ، ومعروف الكرخي ، وبشر ابن الحرث^(٢) ومنصور بن عمار^(٣) فرجعت وزوت قبورهم . . . وأما المقبرة التي يقال أنها مقبرة الشهداء^(٤) فوق قبر أحمد بن حنبل فإن النعمان يقولون : هؤلاء جماعة كانوا مع علي عليه السلام في قتال الطوارق بالنهر وان ماتوا هناك . وهذا شيء لا أصل له^(٥) . . . وبني أخي الكرخ مقابر عدة فيها مقبرة باب الكناس مما يلي برائنا فيها جماعة من أهل العلم ، ومقبرة الشونيزي فيها سري والجنيد وغيرهما من أكابر الزهاد ، وكانت مقابر قريش تعرف قديماً بمقبرة الشونيزي الصغير . (والمقبرة التي وراء الثوبة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير ، و) كان أخوان يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في هاتين المقبرتين فنسبت المقبرة إليه ، ومقبرة باب الدير التي دفن فيها معروف الكرخي

(١) هذا حديث غرابة . كان على المؤلف أن يذكر كتابه منه . وليت شعري إذا كانت هذه القبور حصناً للبغداديين من البلايا فلم لم تدفع عنهم بلائهم ولهمان ؟ (٢) في قصة الأصبهانية اليوم قبر عليه قبة شادها بعض الشيعة الثوريين يزعم الناس خاصتهم وطائفتهم أنه قبر بشر بن الحارث الخافي وهذا وهم بين . وزعم مخالف لما يذكره المؤرخون من قبر بشر . كما يشوب المؤلف وغيره . في الحرية والحرية في أئمة العرب (الكرخ) لا الشرق . كما أن غير الإمام أحمد (ومن) هناك أيضاً . على أقوال المؤرخين أجمع . أو الشونيزية على ما اتفرد به شيخنا شيخنا السيد محمود الأنباري في كتابه الطراز المذهب (ص : ١٠٣) . لا بالأصبهانية التي كانت تسمى مقبرة الخيزران كما يزعمهم أيضاً . وظل أن قبر الإمام قد استولت عليه دجته .

(٣) في الأصل : الصاد

(٤) قال ياقوت : مقابر الشهداء ببغداد إذا خرجت من قنطرة باب حرب فهي نحو القبة من يسار الطريق لا أنودي لم سميت بذلك .

(٥) قال الخطيب البغدادي في مقدمة تاريخ بغداد (ص : ٨٧) : وقد كان حزة ابن محمد بن طاهر يذكر أيضاً ما أشهر عند العامة من ذلك وسماه يزعم أنه لا أصل له . والله أعلم .

وكان إبراهيم المري يقول : قبر معروف الثرياق المجرب ؟ ^(١) وفي الجانب
الشرقي مقبرة الخيزران زوجة المهدي وفيها قبر محمد بن اسحق صاحب المنازي
وأبو حنيفة صاحب الرأي . ومقبرة عبد الله بن مالك تعرف بالملاكية فيها قبور
جماعة من العلماء والزهاد ، ومقبرة باب البردان فيها جماعة من الفضلاء .
وقريب من جامع الرصافة قبر فيه بعض اولاد علي عليه السلام يترك به ^(٢)
يقال : انه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين .

فصل

قال بعض الحكماء : الدنيا بادية وبغداد حاضرتها ^(٣) . وقال الصوفي :
حدثني من سمع الشافعي يقول : ما دخلت بلاداً قط الا عدتة سفيراً الا بغداد
فاني حين دخلتها عدتها وطناً . قال مجاهد : ^(٤) رأيت ابا عمرو بن العلاء في
النوم ضمت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : دعني ما فعل الله بي ، من اقام ببغداد

(١) كان على المستنصر وهو هو ان ينزه كتابه من اقوال وحكايات غرافية لاجل لاهل
التاريخ مثل هذا النقل الذي هو شبه باقوال المشركين منه باقوال اهل الاسلام .
ومثل قوله في آخر هذا الفصل : وقريب من جامع الرصافة قبر . . . يترك به . وغيرها
من زفات المشركين وشبهاتهم التي فتحت علينا فلا تترك بالاحط . واعلم ان مدار هذه
الشبه على ما خلق الالهام شيخ الاسلام في انتهاء الصراط المستقيم في عاقلة اهل الجحيم .
على اصليين . متقول : وهو ما يتحكي من نقل هذه الاقوال والادعية عن ائمة الانبياء .
ومتقول : وهو ما ينتقد من متفحش التجارب والاثنية . فلما النقل في ذلك فلما كذب
او غلط وليس بحجة في قد ذكر رحمه الله النقل في كتبه ممن يتدعى به بخلاف ذلك .
واما المتقول فلان عامة ما يذكره من النافع في قبور الصالحين ورحم الله . كذب . كل
هؤلاء الذين يتحرون الدعاء عند القبور وامثالهم انما يستجاب لهم في القادر ويدعو الرجل
منهم ما شاء الله من دعوات فيستجاب له في واحدة ويدعو خلق كثير منهم فيستجاب
لواحد بعد الواحد . وابن هؤلاء من القديين يتحرون الدعاء في اوقات الاسعار ويدعون
الله في سعادتهم وادبار صلواتهم وفي بيوت الله ؟ الى آخر ما اخطب فيه من التحقيق واجاد
كفاده في كل ما يكتسبه (دع) . ونسأل الله تعالى ان يبعث المسلمين في امر دينهم ودنياهم .
(٢) هذا القول يرمى الى ان اسحاق الزجاج ودواء التوري في نهاية الارب والحق في
سبيل البيان . والثاني في النفاق والنسب بقطر : بغداد - حضرة الدنيا وما عداها بادية .
(٣) في سبيل البيان : ابن مجاهد القري .

على الستة والجماعة ومات قتل من جنة الى جنة . قال بعض الصالحين : لودت الانتقال من بغداد فأريت في منامي انتقال من بلد فيه عشرة آلاف وليه الله عز وجل فقلت : لم انتقل منها . وقال الجاحظ : رأيت المدت العظام بالشام والروم وغيرها فلم أر مدينة قط ارفع سمكا ، ولا اجود استداوة ، ولا اوسع ابوابا ، ولا اجود فصلا ، من مدينة أبي جعفر كأنما صبت ^(١) في قالب وكأنيما افرغت افرافا . قال محمد بن عبيد الله التيمي : سمعت ذا النون يقول بمصر : من اراد المروءة والظرف فعليه بقاء الماء ببغداد . قيل له : وكيف ذلك ؟ فقال : لما حلت الى بغداد دحيا بي على باب السلطان مقيدا فري رجل متز بمنديل ديبقي يده كبران خرف وفاق وزجيج غرورط فالت هذا ساق السلطان ؟ قيل لي : لا ، هذا ساق العامة ، فأومأت اليه : اسفني ، فتقدم وستاني فشمت من الكوز رائحة مك فقلت لمن ممي : ادفع اليه دينارا فأعطاه فاني وقال : لا آخذ منك شيئا . فقلت له : لم ؟ فقال : انت اسير وليس من المروءة ان آخذ منك شيئا . فقلت : كل الظرف في هذا . ومن خالط اهل بغداد وعلماءها عرف فضيلتهم ولطيمهم ، ومن تأمل لطافة العوام بها في مجيئهم وحديثهم واشتغالهم التي لا يفهمها اكثر علماء غيرها من البلاد حتى ان فيهم من يقول الشعر المسمى « كان وكان » ^(٢) فيأتي بيمان لا يقدروا عليها فحول الشعراء - تبين

(١) في الاصل نصب .

(٢) قال الابشيبي في (المستطرف) والحلي في (خلاصة الامر) كان وكان فظم واحد وفاقه واحدة . لكن انظر الاول من البيت احوال من الثاني ولا تكون فاقته الا سرودة . واجزاء المروءة هي :

مستطيل ضلالي • مستطيل مستطيل
مستطيل ضلالي • مستطيل ضلال .

وأول من اخترعه (البنداد بن) وسماه بذلك لأنهم نظروا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم : (كان وكان) كناية عن الاماريات التي لا يمتنى بها . ثم فظم فيه بعض فضلاء بغداد كالامام ابن الموزي وشمس الدين الكوفي - المواقظ والحكم وغير ذلك من الثاني كقولهم :

له فضلهم ولطافة اخلاقهم . قال يونس بن عبد الاعلى : قال لي محمد بن ادريس :
دخلت بغداد ٦ قلت : لا . قال : يا يونس ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس .
قيل : اذا كان علم الرجل حجازياً ، وخلقه عراقياً ، وطاعته شامية فقد كمل (١) .
قال ابو القاسم الديلمي : سافرت الآفاق ، ودخلت البلدان ، من حد سمرقند
الى القيروان ، ومن مرنديب الى بلاد الروم فما وجدت بلداً افضل ولا اطيب
من بغداد . وسألني مبككين حاجب معز الدولة : ما رأيت في اسفارك
اطيب وافضل ؟ قلت له : اذا خرجت من العراق ، فالدنيا كلها رستاق .
قال ابو بكر بن حنيفة : كتب الي صديق لي من حلوان : اني رأيت فيما
يرى الناس كأن ملكين اتيا بغداد فقال احدهما للآخر : اقلها فقد حق
القول عليها ، فقال له : كيف اقلها وقد ختم الليلة فيها خمسة آلاف خنسة . وما
زالت الشراء تمدح بغداد فيما قاله فيها ابو سعيد محمد بن علي بن خلف الهذلي :
فدى لك يا بغداد كل مدينة من الارض حتى خطتي وبلادها
فقد طفت في شرق البلاد وغربها وسيرت خلي نحوها وركايا
فلم ارفيها مثل بغداد منزلا ولم ارفيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهلها ارق شمائلها واصذب الفاظها واحلى معانيها
وكم قتل : لو كانت ودك صادقا لبغداد لم ترحل ، فكان جوايا :
يقم الرجال الاغنياء بارضهم وترجي النوى بالمقترين المراميا
وما فوقوا اوطانهم عن بملالة ولكن حفاراً من شمات الاعاديا

• يطفي القلوب ملك

• ومن حرارة وطني

• اعيتت ملك وملك

• ليك على ذي الحالة

• تسع وما عندك خبر

• قد لانت الاحجار

• في كل مالا ينفعك

• تطلع من الامرار... الخ

(١) انزل : ذكر الثعالي في المناقب والنسوبة ان عبد الملك بن مروان ذكر روح

بن زباج فدمه وقتل : لقد جمع ابو ذرقة فقه الحيلز ، ودهاء الرقاق ، وطاعة الشام .

قال (محمد بن علي) بن حبيب (الماوردي) : كتب الي أخي من
البصرة (وأنا بغداد) :

طيب الهواء بغداد يشوقي قدماً إليها وإن عاقت مقادير^(١)
وكيف صبري عنها الآن إذ جعت طيب الهواء بين محدود ومقصود

فصل

قال هلال بن الحسن : عبرت الى الجانب الشرقي من مدينة السلام
بعد الاحداث الطارئة فرأيت ما بين سوق السلاح والوصافة وسوق العطش
ومربة الخرسى^(٢) ولزاهر وما في دواخل ذلك وردامنه وقد خرب خراباً
فاحشاً حتى لم يترك النقص جداراً قائماً ، ولا مسجداً باقياً ، وأما بين باب
البصرة والعتابين واغلخ وشارع دار رقيق من الجانب الغربي فقد اندوس
اندراساً كلياً ، وصار الجامعان بالمدينة والوصافة في الصحراء بعد ان كانا في
وسط الصارة . . وقال علي بن أبي مرجم : مررت بسوينة عبد الوهاب^(٣) وقد
خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب :

هذه منازل اقوام عهدتهم في خضم عيش وعزلة مخطر^(٤)
صاحت بهم نائبات الدهر فانتقلوا الى القبور فلا عين ولا أثر

وقد كانت على غاية من الحسن والصفاء . . قال ابن هلال : كنت اركب
من دارى بياب المراتب الى دار معز الدولة بالثبائية في الاسواق بين الظلال

(١) وروى : ماذير

(٢) قل باتون : اما مربة فكانه براد . فوضع الريح . واما الخرسى فيضم الحاء
وراء ما كتبه وسين مربة وهي نسبة الى خراسان يقال : خرسى وخراسانى ، من
صاحب كتاب العين . وهي محلة في شرق بغداد فكان الخرسى هذا صاحب شرطة بغداد
واظنه في ايام النصور .

(٣) كتب الي عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٤) وفي رواية : في رعد عيش رغيب ماله خضر .

والحال والروب، وكذلك بالجانب الغربي والمود على دجلة متقابلة، وبساتينها
متناهية، وانهارها متشابكة، وما فيها دار تخلو من الاغاني والافراح، فسيحان
الدائم الذي لا يزول ملكه.

فصل

اعلم أن بغداد اسم لمدينة المنصور التي بالجانب الغربي غير أنه لما قرب
منها ما يابلها من الجانب الشرقي اضيف ذكره الى ذكرها وكانت حكمها
واحدًا، وقد كان الجانب الغربي احصن وامنع واكثر خيراً من الشرقي،
والغربي متحصن بدجلة وهي تمنع الصجم، والقرات وهي تمنع العرب، وجهور
فوائد بغداد من انهار القرات، والغربي قد أمن الفرق وفي كل حين وبما
غرق من ماء قيين^(١) فقد كان في سني ثلثين وخمسة جاء ودخل مدينة
للمنصور وهدم طاقات باب الكوفة، وجاء ايضاً في سنة تسع وستين وخمسة
فأفسد نواحي الحول وغيرها، وتحصن منه اهل الجانب الغربي بسبل السكور
فر خلف الحال وقلب في الخندق والصراة ونهر عيسى. واما الجانب الشرقي
فقد غرق مراراً، واما سنة ست وستين واربع مائة ولم يكن لبغداد سور فدخل
الماء الى دار الخلافة والجامع، ومر يباب النوبى وغرق كثير من الحال، ثم عمل
السور وجاء الفرق في سنة اربع وخمسين وخمسة واحاط بالسور، ونصب فيه،
وافرق كثيراً من الحال، ثم عاد في سنة اربع وستين وخمسة فخرّب مواضع
كثيرة، ثم عاد في سنة اربع عشرة وستة وستة ست واربعين وستة وستة
اربع وخمسين وستة. كل سنة من هذه السنين اخرج الحال والدور، وسارت
السفن في سنة اربع وخمسين في الرحايتين الى الرحبة وباب القاية. . ولما

(١) بالقسم ثم الكسر والتشديد ولاء متانة من تحت وآخره نون اسم اجمعي لنهر،
وولاية بالراق.

كانت المدائن قرية من بلادهم، بينهما بعض يوم وكانت كائنة بها حسن ان
نذكرها : وانما سميت المدائن لكثرة ما بني بها من الاماكن في ايام الملوك
والاكاسرة واثروا فيها الآثار وهي مدينتان شرقية تسمى العتيقة وفيها القصر
الايض الذي لا يدور من بناءه ويصل به المدينة التي كانت الملوك تنزلها
وفيها الايوان ، وتعرف بأسمانير^(١) ومدينة غربية تسمى « بهرسير »^(٢) .
ويقال : ان الاسكندر الذي يقال له « ذو القرنين » المذكور في الكتاب العزيز
بناها وقد بنى مدناً كثيرة منها بالمغرب الاسكندرية ، وبخراسان العليا سمرقند
واخراسان السفلى مرو وهرات ، ومن ناحية الجبل بنى مدينة اصفهان ، وجعل
في الارض وبلغ المشرق والمغرب ولم يبق من مدينتي المدائن وعمرها^(٣) وفي
بها مدينة عظيمة وجعل لها سوراً أثره باق الى الآن يدعى المدينة التي تسمى
« الرومية » في جانب دجلة الشرقي فاقام بها الى ان مات بها ، وحل الى امره
بالاسكندرية . . وانما اختار الملوك المدائن بلوذة تربتها ، وطيب هواؤها . .
واما الايوان فبناء ذو الاكتاف واسمها سابور بن هرمز فلما جاء سعد بن أبي
وقاص وحارب اهل المدائن ، وخاض بالخليل اليهم فهربوا ، وكان في بيوت اموالهم
ثلاثة آلاف الف فأخذوا نصف ذلك ، وتركوا الباقي ، وأخذوا ما امكنهم
من الاداني والثياب نزل سعد القصر الابيض وأخذ الايوان مصلى ، وجعل

(١) وروى اسطوخودوس بناء يدل الباء وقد صحتها بعضهم اسمانير . واسطوخودوس في تحريم
البلدان : اسمانير .

(٢) كانت في الاصل مملكة وقد احتلف في منطقتها قتل بعضهم (نهر شير) وقيل ان
الاسير (نهر شير) بياض موحدة تحية بدلا من اللون . وجاء في فتوح البلدان (بهرسير)
بسين مملكة وفتح الباء وسكون الهمزة وكسر السين . وفي معجم البلدان (بهرسير)
بالفتح ثم انضم وفتح الراء وكسر الهمزة الموحدة ولاء ساكنة وراء وهي مصرية من (ده اردشير)
او من (به اردشير) كان معناه غير مدينة اردشير .

(٣) لله وحي بها . او وجن لها .

بضراً : « كم تركوا من جنات وعميون وزروع ومقام كريم ونعمة » كانوا فيها
 فاكهين كذلك واورثناها قوماً آخرين . واخذ المسلمون ستر باب الايوان
 فأحرقوه فخرج منه الف الف مثقال ذهباً . . وكان فتح المدائن شهر صفر سنة
 ست عشرة من الهجرة ^(١) على يد سعد بن أبي وقاص . وقد ورد المدائن
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في طريقه لما قاتل الخوارج
 بالبردان وجاز بها لما خرج إلى صفين فرأى بعض أصحابه تلك الحال فتمثل :

جوت الريح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فإذا النعم وكل ما يلحق يوماً يصير إلى بلى وقاد ^(٢)

فقال علي عليه السلام : لا تقل هكذا ولكن قل كما قال الله عز وجل :
 « كم تركوا من جنات وعميون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
 كذلك واورثناها قوماً آخرين » ان هؤلاء القوم كانوا وارثين فاصبحوا موروثين
 انهم استحلوا المحرم ، فقلت بهم النعم فلا تسحلوا المحرم ، فتعل بكم النعم .

فصل

تذكر فيه فضل بندا ، على غيرها من البلاد

قد ذكرنا : ان الاقليم الذي فيه بندا اوسط الاقليم وهو اعتدال فذلك
 اعتدل أصحابه . وعيوب غيرها من البلاد ظاهرة منها : بلدة سبستان ربيع

(١) نعمة يفتح الثوب اسم من التمتع والتمتع وهو النعم .

(٢) افول : وزعم الزبيدي في تاج انما وقعت سنة اربع عشرة .

(٣) أليتان للاسود بن يضر الهبلي من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

ثم الحلي وما احسن زقادي والهم مختصر لدى وسادي

وزيدى ان عمر بن عبد العزيز ومنه : مولاهم يوماً بقصر من قصور آل جنت
 وقد خرب قسطنطين ما يحل يقول الاسود قتال له عمر : الا قرأت (كم تركوا من جنات
 وعميون) الآية . انظر مجمع البلدان (١٥٠ : ٢٠٠) والاغاني (١١ : ١٣٠) .

الجنوب تضر أهلها فيوتهم ايدياً رمد . وارض السند والمند والخرز بها من
الحر ما لا يتخلصون منه الا بالخليل . والتوك دخاؤهم واهل شرب جيحون
تخدم البحيرة ووادي جيحون . ويمر من البعوض والبراغيث ما يتحير منه
الانسان . وماء طخارستان اردي ماء واوبؤه من دارم شربه انتفخ خلقه
الا ان اهله قد اعتادوه . والري ونواحيها لا يزال الانسان في امراض من
رداءة ماؤها وروبا ثمارها وهوائها . وجرجان لا يزال أهلها في حمى ربيع
وأنفص^(١) وأكثر وجوههم مصفرة . ويقال : من ادام المقام بالاهواز علم
عقله وحام دأمة وروبا ولله المولد محوماً . وقل من يدخل بلاد الزنج الاجرب .
ومن اطال التوم بالمصبغة في الحر هاجت به الريح السوداء وروبا جن . ومن
سكن البحرين عظم طعنه^(٢) . وبمصر من البراغيث ما لا يوصف ويبلغ
من العقارب ما لا يحصى وكذلك البصرة وبالموصل وديار ربيعة ومضر جارات
كالعقارب اذا لست قلت في المال ، وبقروين مياه اذا شربها الغريب
وداوم شربها ولم يكثر الحركة انتفخت رجلاه حتى لا يجد بداً من قطعها
ليخلص بروحه^(٣) .

ذبابها الوان القراش ولا يقدر الانسان ان يهرب من السراج . وما
يعيب بغداد الا الجأمة الذهب كما قيل :

وكم من طائب قولا صحيحاً وأقنه من القهم القيم^(٤)

« تم »

(١) حمى الريح بالكسر هي التي ترض يوماً وتلتج برمين ثم تأتي في الرابع وهكذا .
يقال لريمت الحصى عليه بالف وفي لغة رمت رماً من باب فتح كذا في المصباح للثير .
والثاقص : حمى الرعدة .

(٢) قل الملاحظ في خصائص البهتان عن ثقات التجار الذين هموا في البلاد : من اقام
في البحرين مدة ربا طعنه وانتفخ بطنه . قل الشاعر :

ومن يسكن البحرين عظم طعنه * ويضبط بما في بطنه وهو جامع

(٣) هنا كلمات محرفة لم يثبت الي قرائتها .

(٤) البيت لابن الطيب الشافعي .

فهرست الكتاب

٢٠	جور بغداد	٢	مقدمة الناشر
٢٠	مساجد بغداد وجوامعها	٤	أقاليم الأرض والعراق
٢١	جامع الرصافة	٤	حد العراق
٢٤	حمامات بغداد	٥	مدح العراق
٢٤	السماريات	٦	اسم بغداد
٢٤	بغداد في زمن الرشيد وبسده	٧	بناء بغداد وأبوابها
٢٥	وصف بغداد ومبانيها وشوارعها	١١	بناء القصر
٢٨	مقابر بغداد	١٢	بناء الخلد
٣٠	فصل في مدح بغداد والبغداديين	١٢	بناء الرصافة
٣٣	فصل في خراب الجانب الشرقي	١٣	بناء الكرخ
	من بغداد	١٥	مقال بغداد
٣٤	فصل فيها بيشه اسم بغداد وفي	١٥	دار الخلافة
	ذكر حوادث الفرق	١٦	دار المملكة
٣٥	بناء المذائن وأبواب كسرى	١٧	بناء السور
٣٦	فصل في فضل بغداد، على سائر البلاد	١٨	أنهار بغداد

فهرس ثان لما ورد في الكتاب من اسماء الاعلام والاماكن الخ
مرتب على حروف الهجاء

٣٠٤٨	ابو حنيفة	٥	ابراهيم عليه السلام
٦	ابو الحسن المدائني	٣٠٤٢٤٩٩	ابراهيم الحربي
٣٢	ابوزرعة	٣٩	الابشهي
٣٢	ابوسعيد الحمداي	٢٦	ابن الاوحد
٣٧	ابو الطيب (المضي)	٣٠	ابن نمية (شيخ الاسلام)
١٣	ابوعبدالله	٣٩٤٩٩٣٤٧	ابن الجوزي
٢٤	ابو علي بن بويه	٥	ابن عباس
٢٠	ابو علي بن شاذان	٣٠	ابن مجاهد المقرئ
٣٠	ابو عمرو بن الصلاء	٢٣	ابن محفوظ
١١	ابو الميلاء	٣٣	ابن هلال
٣٢	ابو القاسم الديلمي	٢٩	ابو احمد الموسوي
٢٣	ابو المنذر الحسن بن هبة الله	٢٤	ابو احمد الموفق
١٧	ابو منصور بن جهم	٣٠	ابو اسحق الزجاج
٢٥	ابو الوفاء بن عقيل	٢٧	ابو بكر رضي الله عنه
١٥	احمد بن الحرث	٣٢	ابو بكر بن حنيفة
٢٩٤٢٨	احمد بن حنبل	٢٣	ابو بكر الشامي قاضي القضاة
٢٤	احمد بن طاهر	٢٢	ابو بكر بن الصلت
٢٨	احمد بن العباس	٢٢	ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز
٩	احمد بن علي	٢٢	الهاشمي
١٥	احمد بن نصر الزاهد	٢٢	ابو تمام الزبيدي
		٣٩٤٢٥٤٧	ابو جعفر (المنصور)

(ج)

صفحة		صفحة	
٢٧	باب البصرة	٨	ارمنية
١٩	• يبرز	٣٥	اسيانير
٢٨	• الثبن	٩	اسحق الازدي
١٨	• الحديد	٢٤٤١١	الاسد
٢٩٤٢٨٤١٨	• حرب	٣٥	الاسكتلو، والاسكتروية
٣٢٤١١	• خراسان	٣٦	الاسود بن يفر النشلي
٢٩	• المدير	٦	الاسمي
١٢	• الذهب	٣٥	احفهان
٢٨	• الشام	٢٩	الاعطية
٢٠	• الثعير	٣٦	آل جنة
٢٨٤٢٧٤٢٦٤٢٥٤٢٠	• الطاق	٢٣	الب ارسلان
١٩	• طاق الحراني	٢٨٤٢١٤١٩	ام جعفر
٣٤	• القابة	١٥	ام حبيب بنت الرشيد
٢٠	• القرية	١٦٤٨	آمد
٢٩	• الكنلس	٢٠	الامين
٣٤	• الكوفة	١٨٤٧	الانبار
٣٣٤٢٧٤١٧	• المراتب	٦	الانباري
٣٤	• النوبي	٢٥	انفس بن مالك
٤	• بابل	٣٧٤١٩٤١٠	الاهواز
١٨	• باعة الاشنان	٣٦٤٣٥٤٨	ايوان كسرى
٢١	• يحكم	٢٧	باب الازج
٣٧٤١٩٤١٠	• البحرين	٣٠	• البردان
٢١	• بدر مولى المعتضد	٢٠	• البنان

صفحة		صفحة	
٣٧	خوارزم	٥٤٤	جديثة الموصل
٣٠٤٣٩	الخيزوان	٢٢	حرب بن عبدالله
١٤	دار بطيخ	٢٧٤٢٢٤١٩٤١٨	الحرية
٢٧	دار بلدك	١٦	الحريري
٢٧	دار الخلافة	٢٨٤٢٧	حريم الطاهري
١٩	دار الزوم	٢٧	حسن بن اسحق بن القنطر
٢٦	دار الزيب	٢٥	الحسن بن سلام
٢٧	الدار النخريّة	١٥	الحسن بن سهل
٢٦٤٢٣٤٢٠	الدار العزّة	٢٣	الحسن بن عبد الله (ابو القنطر)
٢٣	دار القز	٣٢٤٥	حلوان
٢٢٤٢٠	دار القطان	٢٩	حزّة بن محمد بن طاهر
٢٧	دار الملكة	٧	حيد بن جبلة
٢٨٤٢٧	دار القابة	٩٤٨	خالد بن برمك
٢٥	داود بن صقر البخاري	١٩٤١٦	الخالصة (نهر)
١٠	داود بن علي عم المنصور	٤٢٥٤٢٣٤٢٢٤١٢٤١٠٤٤	خراسان
١٨٤١٧٤١٦٤١٢٤١١٤٨٤٧٤٦٤٥	دجلة	٣٧٤٣٥	
٢٩٤٢٧٤٢٥٤٤٢٤٤٣٣٤٢٢٤١٩		٣٣	الخرسي
٣٥١٣٤		٣٧	الخزرو
١٩٤١١٤٥	النجيل	٢٩٤٢٥٤١٩٤١٤٤١٩	الطبيب البندادي
١٤	درب الاساكفة	٣٣٤٢٠٤١٢	الخلد
٢٦	دار الزوم	١٨	يخندق طاهر بن الحسين

منهج	مشتق		
٨	٢٨	دوب وياح	الزباب
٣٣٤٢٧٤٢٥٤١٩	٢٨٤٧	• الزعفران	الزاهر (بستان)
٣٦٤٢٧٤١٧	١٤	• الزيت	الزبيدي
٣٠	٢٧	• سليمان	الزجاج
١٩	١٤	• العالج	الزحل
٣٢	١٨	دعما (قطرة)	زنباع والدروح
١٨	٣٧	ديار رومية ومضر	الزياتين
٣٥	٣٥	ذرا الاكتاف (ساير)	ساير (ذوالاكتاف)
٣٢١١٦	٣٥	ذوالترنين (الاسكندر)	سكنين
٣٦	٣١	ذوالنون	سجستان
٢٩	٢١	الراضي بامر الله	سري السطلي
١٦	١٢	الراوندية	السري الموصل
٢٣٤١٥	١٤٤١١	ريح	سرم رأى
٨٤٧	٣٤	الرحبة	سلمان بن عبالد
١٠	٢٤٤٢٠٤١٩٤١٥٤٩	الرشيد	سليمان بن داود عليه السلام
٣٦٤٣٥	٢٢٤٢١٤١٩٤١٧٤١٣٤١٢	الرصافة	سعد بن لي وقاص
٣٥٤٣٢	٣٠٤٢٨٤٢٦		سمرقند
٣٧	٣٢	روح بن زنباع	السند
٢٠٤١٩٤١٥	٣١٤١٥٤١٤٤١٣٤٨٤٤	الروم	سوق التلأما
٢٧	٣٥	الرومية	• الداية
٢٦	٣٧	الروي	• الرصافة

صفحة		صفحة	
٣٦	شمس الدين الكوفي	٢٣٤٢٧	سوق السلاح
٢٩	الشونيزي	٢٦	د الصاغة
٣٢٤٢٩٤٥	الشهاب الالوسي (محمود)	٢٦	د الطير
٣٠	شيخ الاسلام (ابن تيبة)	٢٣	د المتايين
٢٥	صالح الهاشمي	١٤	د المتينة
٣٤٤١٩٤١٨٤١٣٤٧	الصراة	٢٣	د العطش
٣٦	صنين	١٧	د المدرسة
٤	الصقالية	٢٦	د الموراقين
٢٥	صنر البخاري	٢٦٤١٧	د يحيى
٣٠	الصولي	١٩	سويقة ابي الورد
٨٤٤	الصين	٢٣	د عبد الوهاب
٢١	الطائع لله	١٥	د نصر بن مالك الخزعي
١٨	طاهر بن الحسين	٢٧	شارع ابن ابي عوف
٥	الطبراني	٢٦	د الترب
٣٧	طخارستان	٢٣٤٢٧٤٢٣	د دلو الرقيق
١٦	طغرل بك	٢٢	د شارع الرصافة
٤	طور	٢٦	د عبد الصمد
٥	عائشة	١٩	د المهدي
٥٤٤	عبادان	٢٢٤٣٠	الشافعي (محمد بن ادريس)
١١	عبد الصمد بن علي	٣١٤٢٨٤٢٥٤١٠٤٨٤٦٥٥٤٤	الشام
٢٨	عبد الله بن احمد بن حنبل	٢٣٤٢٠٤١٩٤١٥	الشمسية

صفحة		صفحة	
١٩	قارس	٢٨	عبد الله بن علي
٣١٤١٨٤١١٤٨	الهرات	٦	عبد الله بن المبارك
١٩	الفرديوس (قصر الخلافة)	٣٢	عبد الملك بن مروان
٢٢	الزادر بالله		عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن
٥	الناسية	٣٠	حسين
٣٢	قبن	١٤	المتينة (سوق)
١٢	قنم بن العباس	٣٥	المتينة
٢٩٤٢٨	قريش	٤	المذيب
١١	القصر	٤٣٢٤٢٦٤٢٥٤١٦٤٧٤٦٤٥٤٤	العراق
٣٥٤٩	القصر الأبيض	٣٤	
٢١٤١٩٤١٧٤١٥	القصر الحسي	٢٤٤٢٤٤١٦	عبد الدولة
١٩	قصر الخلافة (الفرديوس)	٥	علث
٢٠٤٩	قصر الذهب	٣٦٤٣٠٤٢٩٤١٤	علي بن أبي طالب
٢٧٤٢٣٤١٨٤١٧	قصر عيسى	٣٣	علي بن أبي مریم
٢٧	قصر المأمون	١٦	علي بن أبي هاشم الكوفي
٢٦	قصر المهدي	٢٣	عمر بن بهليفا
٢١	قصر الوافي	٥	عمر بن الخطاب
١٣	قصر الوضاح	٣٦	عمر بن المزيز
١٩	قطر بل	١٧	عميد الدولة
٢٨٤٢١٤١٩	قطيعة أم جعفر	١٨	عيسى بن علي الهاشمي (م- عيسى)
٢٩	قنطرة باب حرب	٣٤	الغاية *

صفحة		صفحة	
٥	كعب الاحبار	١٨	قنطرة يانة الاشنان
٢٤٤٨٤٥	الكوفة	١٩٤١٥	= اليردان
٣٠	المالكية (مقبرة)	١٨	= البستان
٢٧	المأمون والمأمونة	١٨	= بني زريق
٢١	المتقي بالله	١٨	= دما
٣٧	المقفي (ابو الطيب)	١٩٤١٨	القنطرة الجديدة
٧	المتي بن حلوة الشيباني	١٨	قنطرة وحى البطريق
٣٠	بجاعد	١٨	قنطرة ايمان
٣١	المحيي	١٨	قنطرة ازبد
٣٢	محمد بن ادريس (الشافعي)	١٨	= الزياتين
٣٠	محمد بن اسحق صاحب المفازي	١٨	= الشرك
٢٣٠	محمد بن الب ارسلان	١٨	= اليعانيات
١٣	محمد بن حيش	١٨	= المباس
٢٥	محمد بن صالح الهاشمي	١٨	القنطرة العتيقة
٣١	محمد بن عبد الله التيمي	١٨	قنطرة المعدي
٣٣	محمد بن علي بن حبيب النوردي	١٨	= المغض
٦	محمد بن القاسم (الانباري)	٢٤٤١١	الكبش
١٤	محمد بن لثكك البصري	٢٧٤٢٦٤١٥٤١٤٤١٣٤١١٤١٠	الكرخ
٢٩٤٥	محمود الانوسي (شهاب الدين)	٢٩٤٢٨	
٣٤٤١٩٤١٨	الحول	١٩٤١١	كرخايا
٢٧٤٢٣٤١٦	الحرم	٨٤٧	كسرى

(ي)

صفحة	صفحة		
٣٠٤٢٩	٣٦٤٣٥٤١٤٤٨	مردوف الكرخي	المدائن
٣٣٤٣٧٤٢٦٤١٦	٣٣٤١٨٤١٥٤٦	معز الدولة	مدينة السلام (بغداد)
١٩	٣٣	المعل	مربعة الحرمي
٦	٣٧٤٣٥	مقدان (بغداد)	مرو
٢٠	٣٦	مفلح التركي	مزاخم
٣٠	٢٠٤١٧	مقبرة باب البردان	المسترشد
٢٨	٢٣٤٢٠	= بغداد	المنضي
٣٠٤٢٩	٢٣٤١٨	= الخيزان	المنجد
٢٩	٢٢	= الشهداء	مسجد برائنا
٢٩	٢٣	= الشونيزي	مسجد التوتة
٣٠	٢٢	= عبد الله بن مالك	مسجد الحرية
٢٤	٢٣	المقندر	مسجد شارع دار الرقيق
١٨	٢٣	المقتني	مسجد القبة
٢٦	٢٢٤٢١	المقدمي	مسجد القطيعة
١٩	٢٠	مقسم الماء	مشرفة الروايا
٧٤٧	٣١٤١٢٤٥	مقلاص	مصر
٢١٤١٦٤١٥	٣٧	المكتفي بالله	المصيصة
٢٣٤٢٦	٢٢	ملكشاه	المطيع لله
٥	٥	المنفري	معاذ بن جبل
١٢٤١٠٤٩٤٨٤٧٤٦	٢١٤١٩٤١٧٤١٦٤١٥	المنصور (ابو جعفر)	المقتصد
٣٤٤٢٨٤٢٣٤٢١٤٢٠٤١٧٤١٤٤١٣٤١٣٤			المقتد

(ك)

صفحة		صفحة	
١٩	نهر موسى	٢٩	النصور بن عمار
٣٦٤٢٩٤١٤	نهر واث	١٤	المنطقة (برانا)
٣٠٤٩	النويري	١٩٤١٧٤١٥٤١٤١٣٤١٢٤١٠	المهدي
٣٥	هراة	٢٦٤٢١٤	
٣٣	هلال بن محسن	٢٨	موسى بن جعفر
٣٧٤٨٤٤	الهند	٣٧٤٨٤٥	الموصل
١٥	الوائق	١٥	الميدان
٦	وادي السلام (دجلة)	٢٣	الناصر لدين الله
١٠٤٨	واسط	٢٥٤٢١٤٥	النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦	الوائي	١٥	نصر بن مالك الخرمي
٢٦	الوراقون	١٩	نمر بن
١٣	الوضاح (قصر)	١٩	= البزازين
١٨	الباسرية	١٩	= بطاطيا
٣٣٤٣٠٤٢٩١٦٤١٢	ياقوت الحوي	١٩	= السجلب
٩	يحيى بن خلد	٣٤٤٢٠٤١٩٤١٨٤١٣	= طابق
١٩	اليامة	١٩	= عيسى
٥	اليمين	١٩	= الفضل
٣٢	يونس بن عبد الاعلى	٢٧٤١٩	= القلائين
			= المعلى

جدول الخطأ والصواب

س	س	س	س	س	س	س	س
الآلاف	الف	الف	الف	بجمال الدين	جمال الدين	فراقت لى	فراقت لى
التبريدي	التبريدي	٢٢	١٦	فراقتى	فراقت لى	١١	٩
ردار بلدوك	دار بلدوك	١٠	١٧	والبيارة كاترى	والبيارة ترى	٢١	٨
ذو	ذو	٨	و				

تاریخ مساجد بغداد و آثارها

تأليف

و

تأليف

محمد بهمن الدين

الميرزا محمد شكري اللوسي

طبع بنفقة

صاحب المآل امير عالي بك عباسي وزير الاوقاف

مطبعة دارالكتاب في بغداد

١٣١٦ هـ



لأستاذنا العلامة السيد محمود شكرى الألوسى (١٢٧٣ - ١٣٢٢ هـ)
عليه رحمة الله ما يفيض على خمسين مؤلفاً في مختلف فنون العربية والعلوم
الإسلامية التي تقف الأب مكتبات المصرية وتعد منها فراعاً كبيراً وقد
أخذت على نفسي منذ توليت من يرشد وانصافى ركاب الطلب في سبيل
العلم والأدب أن ألتزم إلى حزب الإصلاح والعمل وأؤدي للامة كل
ما يكون في استطاعتي من الخدمة على أن يكون لي « شرف العمل »
في رفع قواعد المجد العربى الطريف واحياء المزايا الاسلامى الثالث . فوفقت
- والخدمة وحده - بقيام بكثير من الأعمال التي لم يوفق لملئها أربابى
ولداق . ونشرت الطبع طائفة مؤلفات الأستاذ الألوسى مع تهذيبها والتعليق
عليها ككتاب « الضرائر وما يسوع للشاعر ديون النار » ورسالة
« الفتوات عند عرب الجاهلية » و « تاريخ محمد » و « بلوغ الأرب
في احوال العرب » ذلك الكتاب الذي حصل به على الجائزة والوسام الذهبى
من جمعية الملفات الشرقية للمنقذة في استكهولم بدعوة اسكار الثاني ملك
اسوج وتزوج يومئذ . وما زالت آمين اوقات الفراغ لانظر فيها ترك من
البراث النافع وانتقاء الاضع والأقبح منه لتقديمه لقراء العربية وعلمائها .

وقد تقدم حضرة صاحب المعالي الشيخ « أمين على » بك آل باش
أمين البصري العباسى وزير الأوقاف في الحكومة العراقية حالاً ، وأراد

أن يكون عوناً لنا على تحقيق هذه المأبة النبيلة، فاختار من مؤلفات الأستاذ كتاب « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » وهو أحد أجزاء كتابه « أخبار بغداد ومجاورها من البلاد الثلاثة » وأسر بطبعه على قفته ، وهو اختيار حسن بالنسبة إلى حاجة الأوفى - فضلاً عن حاجة للأورخ - إليه . فكان حقاً علينا أن نقوه فضله ونشكر له هذه اليد البيضاء على العلم . . .

فلما غير ما مر من الأستاذ الألوحي لم يكن من الكتاب الذين يعنون بفنون بياض الأيام وسواد الليالي في التأنيق فيما يكتبون ، وأنه إذا قصد إلى التأليف أملى للمادة إملاءً وارسل الكلام إرسالاً من غير تصنع ، وإن كل ما ألفه هو من قنة القيم الأولى لم يتعمده بالاصلاح والتشذيب شأن الكتب . تلك هي عده ليست في تأليفه غمض بل في أكثر أعماله وحلته . فقد كان قليل البالاة حتى ينسب ومن كان هذا شأنه فهو يكره التصنع في كل شيء ولا يحس شيئاً عليه آثار التصنع . وهذا الكتاب على غرار سائر مؤلفاته ، فلم أر من اللائق أن أنشره دون أن أجعل فيه قلم الاصلاح والمهذيب الذي كان يسطر له حينما كنت أفتش مؤلفاته وأتصرف فيها حسب رأيي .

ليس في كتبه - وهو علاءة العراق الكبير - سقط أو حشو لا طائل تحته . استغفر الله ! ليس فيه شيء من ذلك . بيد أنه كان منسلاً وللترسل يغلب عليه الاستطراد في كل ما يعرضه لأذني ملائمة . أنظر أمالي الزيج وأمالي الفالي وأمالي الرنقي تتعقب طريقة المبلين والترسلين . وأظن النفوس اليوم لا ترغب في هذا النوع من الكتابة بل تميل إلى البعث ، وجزاً غير مسهب ولا مشعب الطرق . فإذا ما قدمت على نهديس هذا الكتاب فلا أكون قد تميت بدءاً من الأمر إن شاء الله ! وكما واحد مثلي

هلب واختصر كتاب من لا يبحر له عباراً من فطاحل العلماء
وغول الأيتام :

..

أما طريقي في تهذيبه فقد رتبته على حروف المعاء بعد أن اعتزمت
أن أرتبه على السنين فوجدت بعض المساجد عقلاً من تلويع البناء فبدلت
هذه إلى ذلك ثم اقتصر في الباحث على ما رأيت ضرورياً، واستبدلت
بعض العبارات بغيرها وطرحت أكثر الاستطرادات ولا سيما المنظومات،
فلن أظلمها جاف لا يستمرؤه الذوق والقن، وليس في إقامته فائدة فجنيت على
أنني آثرت أيضاً إلقاء بعضها لأسباب تاريخية وادبية وأشرت إلى مظان
بعض ما طرحته. وليس من الصعب على الفارسي أو الباحث أن يراجع مثلاً
ديوان عبدالباق المعري أو عبدالمظفر الأخرس ومن هو دون طبقتها من
شعراء القرن الفارسي الذين لم يخلقوا إلا مادحين طوراً وقادحين طوراً. وأية
فائدة لنا من الإلقاء على قصيدة مسربة في مدح زيد وعبد والأشادة بشار
الصور والكتاب يقصد فيه إلى خير هذا . . . ؟

وقد قلت الأستاذ ذكر بعض المساجد ولكنها ليست بذات بل. فإياها
إن لم تكن أفاضل فإياها فهي أمكاه ضباب ، ويجوز أن يكون قد اعقلها
عمداً. على أنني كنت أحب أن استقرها وإيفها إلى الكتاب غير أنني
الآن مخلص إلى الراحة في مصطفي الجليل على شاطئ دجلة شمالي الأعظمية ،
ولولا ما أخذته على نفسي من العهد ، ولولا وفاة حق الأستاذ رحمه الله علي
ما حركت يدي ولا أجريت قلماً فضلاً عن الإصلاح والتعريب والتعريب
والقيام بشؤون الطبع ، وعلى الله قصد السبيل . - ٢٩ - المحرم ١٣٤٦ هـ

محمد بهجة الأدي

مقدمة

بسم الميرزا

قبل أن أضع مسودة الكتاب تطلع بيومين اقترح صديق فاضل أن أقدم بين يدي الكتاب بحثاً في معنى السعد والجمع والسارة والنعيم وأسباب تعدد هذه الساجد التي رآها في الحلة الواحدة ، فترددت في ذلك لأنصرف عن الأعمال في هذه الأيام الشديدة الحر . ثم رأيت أن في ذلك فوائد لمطالعين لا بأس أن أشغل نفسي بها يوماً أو بعض يوم ، فنشأت هذه المقدمة بحالاً ، وذهبت بها إلى أبعد مما اقترح كما ستري ، ولولا ضيق الوقت لكانت أتمم بحثاً وأغزير مادة .

١ . السجد والجامع

أما السجد فهو بكسر الجيم الوضع الذي يسجد فيه . وغال الزنجب « كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قل جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وقوله وأمن ظلم من منى مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ؟

وقد كان حكمه ان لا يجي' على مفعول لان حق اسم المكان وللصدر من الباب الاول أن يجي' على مفعول بفتح العين . ولكنه أحد الحروف التي شذت فجاءت على مفعول ، وهي : مسجد ومطلع ومشرق ومقط ومفرق ومجزر ومسكن ومرقن ومنبت ومنك . وروي مسكن ومسجد ومطلع بالفتح على القياس ويجوز في الباقي أيضاً وان لم يسم الا الكسر .

واما الجامع فهو يكون تعقلاً للسجد . وانما نعت بذلك لأنه علامة

للإجماع . ولم يكن المصدر الأول يتردون كلمة (الجامع) في الإطلاق . وإنما كانوا تارة يقتصرون على كلمة (المسجد) وتارة يعقوبها فيقولون (المسجد الجامع) وطوراً يضيفونها إلى الصفة فيقولون (مسجد الجامع) . ثم تجوز الناس بعد واقتصروا على الصفة فقالوا للمسجد الكبير والذي تصلى فيه الجمعة وإن كان صغيراً (الجامع) لأنه يجتمع الناس لوفت معلوم : هذا ما خطر لي في تعليل هذا الاصطلاح الذي توضعوا عليه وجرى عليه الاستاذ المؤلف في هذا الكتاب

٢ - من تأت الجامع

التهور أن أول مسجد بني في الإسلام هو مسجد قبا^(١) الذي يقال له مسجد التقوى أيضاً لقوله تعالى فيه (لمجد أسس على التقوى من أول يوم) . قتل المحدثون وأنصار السيرة والأورخون : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً من مكة كان وصوله إلى (قبا) في ظاهري المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة من ربيع الأول الموافق (٢٤ - سبتمبر ٦٢٢ م) وقيل ثمان خلون ، وقيل غير ذلك (وقد أورد هذه الاختلافات اليهودي في كتابه وفاء الوفاء) وزل على كاثوم بن ندم وكان له قبا حريصة وهو موضع يسط فيه التمر ليس « قلعة منه وبناء مجدداً .

وروي أبو سعيد الخدري أن النبي (ص) سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدى . وهذا لا يعارض الأول إذ كل منها أسس على التقوى غير أن قوله سبحانه (من أول يوم) يقتضي مسجد قبا لأن تأسيسه كان من أول يوم حلول الرسول « ص » دار هجرته .

قال السهلي في التوضيح لألف (ج ٢ ص ١١) « وفي قوله سبحانه

(١) بعد وقصر .

من أول يوم — وقد علم أنه ليس أول الأيام كلها ولا أضافها إلى شيء في
اللفظ الظاهر — فيه من لفظه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاورهم
في التاريخ فاتفقوا أنهم أن يكون عام الهجرة لأنه الوقت الذي عز فيه الإسلام
والذي أمر فيه النبي لأمره وأمر لك بعد وعد الله آمناً كما يجب فوافق
وأمرهم هذا ظاهراً للتبجيل ووجهنا الآن في ما هم أن قوله سبحانه من أول يوم
أن ذلك اليوم هو أول يوم التاريخ الذي يورخ به الآن الخ وقد علمه
عنه ياقوت الحموي في معجم البلدان ولم يذكر اسمه ثم ذكر السهيلي أن
بعض النحاة ذهب إلى أن في قوله سبحانه من أول يوم مضافاً تقديره
تأسيس أول يوم فرده ولم يرتفعه وحسن رأيه ياقوت .

وقد ألف مدققنا القاضى حسن وفي بك آل القاضى المسمى كتاباً
في التقويم السيسى المجرى اسمه (تقويم التهاج القويم) وطبع في المطبعة
السلفية بصر ١٣٤٥ هـ وهو يرى أن تكون بداية الشهر الأول من هذه
السنة الشمسية الهجرية يوم تأسيس مسجد مكة الفوائد عدة ذكرها
والسكى لا أرى ذلك يتم له لأن اليوم الذي قسم فيه الرسول إلى ما يختلف
في تعيينه كما قدمنا .

٣- تاريخ زفر فذ المساجد

أكثر الأخبار على أن الإسلام يذهب عن زفر فذ المساجد وزينها، لأنه
ليس المقصود من بنائها إلا أن يتمكن الناس من الحر والبرد . وزينها
— على تقليل الفناء — يشغل القلوب عن الإقبال على الطاعة فيذهب
الخشوع الذي هو روح جسم العبادة . ويقول صاحب (فتح العلام لشرح
بلوغ المراد) والقول بأنه يجوز زينة المساجد باطل . وقيل عن (البحر
الزخار) أن زينة الحرمين لم يمكن برأى ذى حل ولا عقد ولا سكوت

رضا أي من الطاء وأما فعله أهل الدول الجارية من غير مؤاذة لأحد من
أهل الفضل وسكت الطون والطاء من غير رضا .

ويقول القهاء إنه لا يجوز صرف التوقوف على زخرفة مسجد بالنهب
وبالاصباح لأنه منهي عنه وليس ينفاء بل لو شرط لما صح لأنه ليس غربة
ولا داخل في قسم الباطح ، كما في (الإقناع) .

وفد بن رسول الله ص « مسجد بالمين والجريد وخشب النخل ،
ولما زاد فيه الخليفة الثاني بناء على بناء الأول بالمين والجريد وأعاد عمده
خشياً وقل « أكن الناس من الطر وإياك ان تعمروا تصغر » رواه البخاري .
حتى إذا آل الأمر إلى عثمان زاد فيه زيادة كبيرة وبني جدرانه بالأحجار
النفوثة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقاه بالساج وفيل بل
منه بما لا يقتضي الزخرفة ومن ذلك انكر بعض الصحابة عليه .

ويقول صاحب فتح العلام ان أول من زخرف المسجد الوليد بن عبد
الله وذلك في آخر عصر الصحابة وسكت كثير من أهل العلم عن ذلك
خوفاً من الفتنة .

وينقذه ما جاء في خطط التتري ج ٤ ص ٧ قلاً من مكنات
أحد مسجد أهل الزاوية قل : لما ضاق للسجد المتيق في فسطاط مصر بأهله
شكى ذلك إلى ملط بن محمد وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية بن أبي
سفيان فكتب إليه يتأذنه . فأمره معاوية بالزيادة . فزاد فيه من شرقه مما
على دار عمرو بن العاص ، وزاد فيه من بحريه لم يحدث فيه حدثاً من القبلي
ولا من التتري . وذلك ستة ثلاث وخمسين ، وجعل له رحبة في البحري منه
كل الناس يصيغون فيه ، ولأطه بالنورة وزخرف جدرانه وسقوفه . قل
الكندي : ولم يكن للسجد اتقى لعمرو جعل فيه نورة ولا زخرف .

٤ - ناسخ بناء

المنبر والمنار والمطارب والمقابر

- ١ -

المنبر بكسر الهمزة مرقة الخاطب ، من نبر النبي إذا رضع ، وسمي بذلك لعلوه وارتفاعه . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر يخطب إلى جذع ، قيل له : يا رسول الله ألا تجعل لك منبراً ؟ قل : إن شئتم ، فجعلوا له منبراً . وفي سند البخاري من حديث بريدة : « كان النبي (ص) إذا خطب قام فأطبل القيام فكان يشق عليه قيامه فأتي بجذع فخلعه فخره له وافهم إلى جنبه قائماً للنبي (ص) : فكان إذا خطب فطبل القيام عليه استند فاستكأ عليه ، فبصر به رجل كان ورد المدينة فرآه قائماً إلى جنب ذلك الجذع فقال لمن يليه من الناس : لو أعلم أن محمداً يحمدي في شيء رفق به لصنعت له مجلساً يقوم عليه فنشأه جلس منشاء وإن شاء قام . فبلغ ذلك النبي (ص) فقال : اتشوني به فأتوه به فأمر أن يصنع له هذه المراقي الثلاث أو الأربع هي الآن في مسجد المدينة فوجد النبي (ص) في ذلك راحة »

وقل صاحب فتح العلام وضره : وكان عمل هذا المنبر سنة سبع وقيل سنة ثمان عمله له غلام امرأة من الأنصار كان نجاراً ، واسمه علي أصح الأقوال ميمون ، وكان على ثلاث درج . ولم يزل عليه حتى زاده مروان فبذل معاوية ست درج^(١) من أسفله ، ولم يزل كذلك حتى احترق المسجد النبوي سنة أربع وخمسين وسبعمائة فاحترق . كذا في وقاء الوفاء والفتح^(٢) .

وقد ذكر القريري في الخطط^(٣) : « أن في سنة ١٦١ أمر الهدي

(١) فتح السلام ج ١ ص ١٩٧ وابن الأثير ج ٣ ص ١٩٩ (٢) وقاء الوفاء

ج ١ ص ١٨٧ وفتح العلام ج ١ ص ١٩٧ . (٣) ج ٤ ص ٦ و ٧ .

محمد بن أبي جعفر المنصور بتصوير المنابر وجعلها بقدر منبر النبي (ص) .
ثم شاع اتخاذ المنابر في مساجد الأمصار .

وقول العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي في إصلاح للمساجد
(ص ٦٧) : « أن بعض المؤرخين ذكر في حوادث سنة ١٣١ أن أول
من اتخذ منابر في الجوامع عند الملك بن مروان أمير مصر من قبل الخليفة
مروان بن محمد وكان آخر دليل على مصر من قبل الأمويين » قلوا ، ولم يكن
قبل ذلك منبر ، وكانت ولاية مصر تخطط على العصي إلى جانب القبلة .

ب -

والنارة بالفتح من الانارة وهي الاشتعال حتى تضيئ ومنه سميت منارة
المرآج^(١) ، وتسمى منارة ، وتجمع على مناور على القياس وعلى منائر على خبر
فينس . قل نعلب : إنما ذلك لأن العرب تشبه الحرف بالحرف فشبهوا
منارة وهي مقلة من النور بفتح الميم بفعالة فكسروها تكسيرها كما قلوا
أمكنة فبدل مكاتاً من السكون فبادل الحرف الزائد معاملة الأصلي
فصار الميم عندهم كالناف من قذال ومثله في كلام العرب كثير . قل :
وأما سيبويه فحمل ما هو من هذا على الفلظ . وقل الجوهري : الجمع مناور
بالواو لأنه من النور ومن قل منائر وهو قد شبه الأصلي بالزائد كما قلوا
معائب وأصله مصائب^(٢) .

والمنائر لم تكن على عهد رسول الله (ص) وإنما كانوا يؤذنون على ظهر
السجد . قل ابن سعد بالسند إلى أم زيد بن ثابت : « كان بيني أطول
بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من أول ما أذن إلى أنف بني

(١) المدروف أن آخر ولاية مروان بن عبد على مصر والمنيرة بن حيد الله .

(٢) معجم البلدان . (٣) تاج المروس مادة (ن و ر) .

رسول الله (ص) مسجد فكان يؤذن بعد ذلك على ظهر المسجد وقد رفع له شيء على ظهره^(١) . وأول من بنى المنائر في الإسلام مسلمة بن مخلد الأنصاري أمير مصر من قبل معاوية بأمر معاوية ، كما أن أول من رقى منارة مصر للأذان هو شرحبيل بن عامر الرازي^(٢) . ويخرج لي أن مسلمة رأى منارة الاسكندرية^(٣) الشهيرة فبنى على مثلها .

ومنذ ذلك الحين انتشر بناء المنائر في الأمصار ، ولما تولى عمر بن عبد العزيز جعل مسجد رسول الله (ص) حيت بناء أربع منارات في كل زاوية منارة^(٤) . ويقول أبو العباس محمد بن يزيد البرد في الكامل^(٥) : أن خالد بن عبد الله القسري بلفه تدر لرجل من القوالي موالي الأنصار يقول فيه :
 لبقي في المؤذنين جباري • أنهم يصرون من في السطوح
 فيشرون أو تشير إليهم • بالهوى لكل ذات دل ملبح
 يهدم منار المساجد حتى حطها عن دور الناس ، فهباء القرزدق وقال :
 ألا قطع الرحمن ظهر مطية • أتقنا نيادي من دمشق بخالد
 وكيف يؤم الناس من كانت أمه • ندين بأن الله ليس بواءه
 بنى بيعةً فيه النصارى لأمه • ويهدم من كفر منار المساجد
 وقال :

عليك أمير المؤمنين بخالد • وأصحابه لا ظهر الله خالد
 بنى بيعةً فيها الصليب لأمه • ويهدم من يقض الصلاة المساجدا^(٦)
 والحق أن خالداً لم يهدم المنائر إلا لمصلحة ارتأها . . .

(١) أوائل السير مطي . (٢) خطط القرظي ج ٤ ص ٤٤ و أوائل السير مطي
 (٣) ومنها بامتوت في مسجيد البلدان ج ١ ص ٢٤٢ . (٤) وقفا الوقفا ج ١
 ص ٣٧٣ . (٥) ج ٢ ص ٨٩ طبعة القمم بمصر (٦) لم يهدم خالد المساجد وإنما
 هدم المنائر .

والخراب مقام الامام من المسجد . قال ابن الانباري : « صبي لا يقرأ
الامام فيه . وبعد من القوم ومنه يقتل فلان حرب لفلان اذا كان بينهما
بعد وتباغض » . وفي الصباح : « ويقال محراب المصل مأخوذة من الخاربة
لأن المصل يحارب الشيطان ومحارب نفسه باحضار قلبه » . ولعل التحليل
الأول أولى بالاعتبار .

وأول من اتخذ المحراب عمر بن عبد العزيز . قال الشريف السهودي :
« ان المسجد الشريف لم يكن له محراب في عهد علي الله عليه وسلم
ولا في عهد خلفائه بعده » . وأول من اتخذ عمر بن عبد العزيز في عمارة
الوليد^(١) . « واذا قيل محراب النبي فالمراد به مكان مصلاه .

وامتد يحمي عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : « مات عثمان
وليس في المسجد شرفات ولا محراب فأول من أحدث الخراب والشرفات
عمر بن عبد العزيز » .

وعن القاسم وسالم انهما نظرا الى شرفات المسجد فقالا انها من
زينة المسجد .

قال السهودي : « وامتد أيضاً من طريق ابن زبالة ورأيت فيه ان
عمر بن عبد العزيز هو الذي عمل الرصاص على طنف المسجد والميازيب التي
من الرصاص فلم يبق من الميازيب التي عمل عمر بن عبد العزيز غير ميازيب
أحدهما في موضع الجنائز والآخر على الباب الذي يدخل منه أهل السوق الذي
يخالف له باب عاتكة ، ولم يكن للمسجد شرفات حتى عملها عبد الواحد بن
عبد الله النصرى وهو وال على المدينة سنة أربع وثمان مائة » .

(١) وفاة الوفاء ج ١ ص ٢٦٤

- قل : فهذا يقتضي ان عمر بن عبدالعزيز لم يحدث الشرفاء في زيادة
الوليد بل ولا في زمن خلافة بعده ، لأن وقته كانت في رجب سنة
احدى ومائة ^(١) .

- د -

والمقصورة : الدار الواسعة المحصنة أو هي أميرة من الدار كالمقصورة
بالضم ولا يدخلها الا صاحبها ^(٢) ، وتجمع على مقاصير ومقاصر واشتدوا :
(ومن دون الليل ، مصنفات المقاصر ^(٣))

ذكر عمر بن أبي شبة في تاريخ المدينة : « ان اول من عمل مقصورة
في السجد بلبن عثمان بن عفان وكانت فيها كوى تنظر الناس منها الى الامام ،
وان عمر بن عبدالعزيز عملها بالساج ^(٤) » . وقل ابن زبالة : قل مالك بن
أنس لما استخلف عثمان بعد مقتل عمر بن الخطاب عمل عثمان مقصورة من
ابن قمام يصلي فيها للناس خوفاً من الذي اصاب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكانت صغيرة . وروى يحيى هذا كله في زيادة عثمان (رض) ثم روى
في زيادة الوليد عن عبدالحكيم بن عبد الله بن منطرب قل : أول من أحدث
المقصورة في السجد مروان بن الحكم بناها بالحجارة النفوشة وجعل لها
كوى وكان يبعث ساعياً الى نهامة فظلم رجلاً يقال له دب فجاء دب الى
مروان فقام حيث يريد ان يقوم مروان حتى اراد ان يكبر ضربه بسكين ،
فلم يصنع شيئاً ، فأخذه مروان فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قل :
بعثت ساعلاً فأخذ ذودي بكرة وتركني وعيالي لا نجد شيئاً فقلت أذهب الى

(١) وفاة الوفا : ج ١ ص ٣٧٢ . (٢) القاموس . (٣) تلج المروس .

(٤) ضبط القرطبي ج ٤ ص ٧ .

الذي بينك فأقتله ، فهو أصل هذا فجاء ما ترى الخبيثه مروان حيناً في
البحرين ثم أمر به فقتل سراً ، فكانت القصوره .

وفي شرح سلم النوى : « ان أول من اتخذ القصوره في الممجد
معاوية رضي الله عنه حين ضربه الخارجي » (١) .

قل العلامة القاسمي : « ... وكان في الجامع الأموي بدمشق مقصوره
كبرى حول منبره ، ويحرا به الى ركعتي القية ازيلت في حدود سنة ١٢٨٠ هـ
بأمر والي دمشق وقتئذ ، وكان احداث هذه المقصوره بأمر معاوية ثم زاد
فيها سنة ٤٣ لما وثب عليه البرك (٢) لقتله . وفي سنة ٤٣ أيضاً أحدث
مروان في المسجد النبوي مقصوره وهو وال عليها » (٣) .

٥ - كثره المساجد في الملة الموحدة

ونصر المجمع

احدثت في الايام الاخيرة بقفاد مساجد كثيرة لا يعلم العلة في احداثها
الا عالم السرار والرايون في العلم . فندخل اليها من الباب الغربي في الزاوية
اول ما يقع نظره عليه من المجمع . مسجد يدعى جامع الازبك ثم لا يمتري الا قليلاً
حتى يرى من شماله تكية ثم مسجداً ضخماً ثم آخر صغيراً ثم آخر عظيماً ، فاذا
أخذت من أمام القلعة فصدأ دار الحكومة رأى أمام دائرة البريد
ثلاثة مساجد بعضها الى جنب بعض ثم لا يكاد يمتري خطوات حتى يقع نظره
على مسجد عظيم أمام السراي القديم وهو جراً ، وفي اكثر هذه المساجد تقام
المجمع غير انك لا تكاد تجد فيها من المصلين الا افراداً هنا وهناك يمثلون
تجزئتهم انهكك الامة وتخاذلها في هذا العصر والاسفاه ، وكان الواجب

(١) وقاء الوقايح ١ من ٣٦٢ و ٣٦٣ . (٢) قال الزبيدي : البرك بن

عبد الله هو الذي ضرب بسمان فعلق اليه لية مقتل علي رضي الله عنه . (٣) اصلاح

للمساجد من ١٩٢

على اولى الامر ان براعوا حكمة التشريع ولا يغفلوا عن مقاصد الاسلام من
وجوب اقامة الجمعة في محل واحد فيلغوا الجمع من المساجد ويميتوا مكاناً مبيتاً
بجميع الصلبيين فيمثلون بذلك القوة ووحدة الكلمة .

قل ابن المنذر وغيره * لم يختلف الناس ان الجمعة : تكون تصلى في عهد
النبي (ص) وفي عهد الخلفاء الراشدين الا في مسجد النبي - قل وفي تعطيل
الناس مساجدهم يوم الجمعة واجتماعهم في مسجد واحد بين البيان بان الجمعة
خلاف سائر الصلوات وانها لا تصلى الا في مكان واحد .

وذكر الطبيب البغدادي في تاريخ بغداد * ان اول جمعة احدثت في
الاسلام في بلد مع قيام الجمعة القديمة في أيام المعتضد في دار الخلافة من غير
بناء مسجد لاقامة الجمعة . قل : وحسب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في
السجالعام وذلك سنة ٧٨٠ * ثم بني في أيام المكني مسجد فجموا فيه *
وقل السبكي : * ان دمشق من فتوح عمر الى اليوم وهو شهر رمضان
سنة ٧٥٦ لم يكن في داخل سورها الا جمعة واحدة .

وبعد فقد عرف شيخنا أقوال العلماء وعدوا القاية من اقامة الجمعة في
محل واحد . فهل يتفقون معنا ويطلبون الى اولى الامر الفناء تعدد الجمع
فيقومون بواجب متعلم عليهم ويخلصون هذه المفسدة . أم يأبون الا ان
يتقاضوا دراهم على العبادة يملأون بها بطونهم ؟

ورب معترض يقول انك فيما تدعو اليه انما تكلف الناس ما لاخافة لهم
به وتضيق عليهم ماوسعت الشريعة السمحة لان الامصار في الصدر الاول
ولاسيا مدينة النبي (ص) لم تكن في السعة وفي عهد الكنان كما هي اليوم ؟
واقول : ان مسجد النبي (ص) كان على نسبة الجمعين فلهذا عكسوا
عبداه أيام الخليفة الثاني وضاق بهم وسعه * ثم لما ازدادوا في عهد الخليفة -

الثالث وسبعه ايضاً ولم يكن غيره . ولا تزال الجمعة في بلاد الحجاز تقام في محل واحد من كل بلد . على انني اقول ان سماحة الاسلام لا تأتي تعددها على نسبة الحاجة بحيث يبقى منها هيكل التجميع بمثل القوة والائحاد اعظم تمثيل ولكنني لا ارى بعدد محافلها تشتد بها الحاجة اليوم الى اكثر من بضعة اما كن تقام فيها الجمعة . وابن هذا من ذلك الافراط الذي خرجت به الجمعة عن موضوعها ، ولم يبق لها معه اقل خطر^(١) ؟

٦ - تاريخ تأسيس المدارس في الاسود

كان العلم في العهد الاول يثبت بكل مكان من مسجد او منزل ، او سفر او حضر ، حتى في الاسواق^(٢) . ولم يخصص له مكان بعينه يتباهى الناس ، والمدارس انما حدثت بعد الاربعاء من سني الهجرة .

قل للقريري في الخطط : « واول من حفظ عنه انه بنى مدرسة في الاسلام اهل نيسابور^(٣) فبنيت بها المدرسة البهنية ، وبنى بها ايضاً الامير نصر ابن سيكتكين مدرسة ، وبنى بها اخوه السلطان محمود بن سيكتكين مدرسة ، وبنى بها ايضاً المدرسة الحديدية وبنى بها ايضاً مدرسة رابعة^(٤) »

وذكر القاضي ابن خلكان في وفيات الاعيان : ان اول من انشأ المدارس

(١) دعت الحاجة خرجت من الفرض التي كتبت له هذه المقالة بعض

الخروج ، وصدرت هذه تصرفت حتى ان تبلغ الاسماع . . .

(٢) كتاب الاضواء للشاطبي ج ١ ص ٢٧٢ . (٣) فتحها للسود

في ايام حنبل (رض) بقيادة عبدالله بن عامر بن كزيب سنة ٣٩٩ هـ صلحاً وبنى بها جامعاً .

وقيل انها ختمت في ايام عمر (رض) على يد الاحنف بن قيس وانما انتقلت في

يام حنبل فأرسل فيها عبدالله بن عامر ختمها ثانية ، ونيسابور من اشهر حواضر

الاسلام في التاريخ وبلغ منها من ائمة العلم من لا يحصى . واخبارها في مسجدم البلدان

(٤) الخطط ج ٢ ص ١٩٢ .

فاقتدى الناس به هو أبو علي الحسن بن علي اللقب بنظام الملك قوام الدين
 الطوسي^(١) وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي^(٢) وأنه شرع في عمارة
 مدرسته ، المدرسة النظامية ، بعدد في ذي الحجة من سنة ٤٥٧ هـ وافتتح
 يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة ٥٩ هـ ، وكان أمر أن يكون للدرس بها
 أبا اسحاق الشيرازي^(٣) وفرروا معه الحضور في هذا اليوم للتدريس ، فاجتمع
 الناس ولم يحضر ، وحلب فلم يوجد ، فنفذ إلى أبي نصر عبد السيد المعروف
 بابن الصباغ^(٤) تلميذ (وكان فيه العرفية في وقته) يعني أبا اسحاق
 وتقدم عليه في معرفة لذهب) فاحضر ورتب بها مدرسا ، وظهر أبو اسحاق
 في مجده فحضر أصحابه عن درسه وراسلوه إن لم يدرس بها مضوا إلى ابن الصباغ
 وتركوه ، فأجاب إلى ذلك ، وعزل ابن الصباغ بعد أن درس عشرين يوما^(٥)
 وقد اقتدى الناس كما قدمنا بنظام الملك من حينئذ في بلاد العراق وخراسان
 وما وراء النهر وفي بلاد الجزيرة وديار بكر . وأما مصر فلولا ما عرف القامة
 درس من قبل السلطان بمعلوم جبر لطافة من الناس في خلافة العزيز بالله
 زار بن العزيز ووزارة يعقوب بن كلس فعزل ذلك بالجامع الأزهر ، ثم عمل
 في دار الوزير يعقوب بن كلس مجلس يحضره الفقهاء فكان يقرأ فيه كتاب
 فقه على مذهبهم ، وعمل أيضاً بمجلس بجامع عمرو بن العاص من مدينة فسطاط
 مصر لقرأة كتاب الوزير ، ثم بنى الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز
 دارالعلم بالقاهرة . فلما اتقضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين
 الأيوبي أبطل مذاهب الشيعة من ديار مصر وأقام بها مذهب الإمام الشافعي

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ج ١ ص ١٤٣ . (٢) وفيات الأعيان ج ١
 ص ١٤٤ . (٣) ترجمته في الوفيات ج ١ ص ٤ . (٤) ترجمته في الوفيات
 ج ١ ص ٣٠٣ . (٥) الوفيات ج ١ ص ٤ و ٥ و ٣٠٤ .

ومفتي الإمام مالك ، واقتدى الملك العادل محمود بن زنكي ، فلهذا بنى بدمشق
وحلب وأعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية ؛ فبنى لكل من الطائفتين
مدرسة بمدينة مصر . ثم اقتدى بالسلطان صلاح الدين في بناء المدارس
بالقاهرة ومصر وغيرها من أعمال مصر والبلاد الشامية والجزيرة وأولاده
وأمرأته ، ثم حسنا حفصم ملوك النور وأمرأهم وأقباعهم^(١) ، وقد عني
المقريزي بتدوين تاريخ المدارس وأخبارها بمصر في كتابه الخطط ، وليت
بعض المتفرعين لهذه الشؤون يمتنون بتدوين تاريخ المدارس التي انشئت
في بلاد الإسلام منذ يوم تأسيسها إلى يومنا هذا .

٧ - التكايا والزوايا

التكايا وزوايا أو الطوائف وأربعة : انشئت في حدود الأرمينية من سني
الفترة لمصوية يقيمون بها أورادهم وأدكارهم وكل ما اصطلموا عليه من
الأوضاع والرسوم ، ويقتلون فيها أولادهم لا يبرحونها للسكك والسمي في
الأرض وإنما يكتفون بما يتصدق الناس به عليهم .
وزعم بعض الفقهاء والمؤلفين كالمقريزي أن لم ينشأ الزوايا أصلاً في الشريعة
وهو أن ربه (ص) اتخذ لفقراء الصحابة الذين لا يؤرون إلى أهل ولا مال
مكناً من مسجده كانوا يقيمون به عرفوا بأهل الصفة
وهذا الزعم من الضلالة عن العلم الصحيح يمكن ، والاسم أبي سحاق
الشاطبي بحث غيب في نقض بطله في كتابه الاعتصام^(٢) ، فلا تشغل قسنا
بما خرج منه غيرنا ...

(١) خطط المقريزي ج ٢ ص ١٩٢ و ١٩٣

(٢) ج ١ ص ٢٦٥ إلى ٢٧٢ .

وقد قضت بعض الدول في هذه الأيام على التكايا والزوايا ، وليت سائر
الحكومات الاسلامية تتقدم بها لتزيل البقية الباقية من بلادها ، وتبعت
الناس على السعي والعمل وطلب المعاش ، فقد كفانا ما حل بنا من ورثها
وورثاء سائر البيع التي كادت تقضي على الاسلام لولا كتاب الله وسنة
رسوله (ص) بن أفطرس ، وكفى المسلمين بعد اليوم حجة المخلوع والذلة
والسكنة ، وأنهم ان يستيقظوا ، وأن لا يشعروا انهم يمشون ويظفرون
حوالهم ويتطعموا العطل التي سبكت حرم المجتمع الاسلامي حتى يهلكته
وزركته على فراش الاحتضار ، ليس هذا قد أصبح مرضاً على كالمعلم عاقل
لا يغفل في هذا اليوم الأليم عن سائر القروض ؟ ... ليس هذا أحق
الغاية من الاشتغال بما لا طائل نحته حرصاً على موروثات الآباء البالية ؟

..

وبعد فحسني مد بالفت الغرض الذي صدرت اليه في وضعي هذه
القدمة ، وكنت اني لو يقع في الوقت فأشرح كثيراً من الامور المهمة التي
تتعلق بالساجد والمجاهد والزوايا والتكايا ، وانته الى ما تحب انزاله او اصلاحه
من شؤونها ، فلن الانتاه الى ذلك أصبح ضرورياً ، وسزات اعتقد واصرح
أن العلة الكبرى في انحطاط المسلمين هي انقاسهم في البيع وعدم فهمهم
مقاييس الدين والعبادة على الوجه الصحيح ، وهذه التكايا والزوايا والقصور

١ - مساجد الجانب الشرقي وآثاره (*)

الجوامع - المساجد - المدارس - النقابات والمزوايا - المدارس

١ - الجوامع

جامع الامام أبي حنيفة

لما كانت قصة الامام أبي حنيفة رحمه الله بمنزلة القداء لهذا الجانب
وأما ان بدأ وصف جامعها . هو جامع رحب القناء ، واسع المصل ،
مشيد الاركان ، يحكم القواعد ، على مصلاه قبة عظيمة قائمة على سوار من
رخام ، وحوله رواقان في الجهة الشرقية والغربية . ومشهد أبي حنيفة متصل
بهذا المسجد له باب من الرواق الشرقي وباب من المصل في جهة القبلة عن
يسار السبيل لما بين المحراب وبين هذا الباب حطوط انما هي نحو جهة
الشرق . وأرض المسجد منقضة عن أرض المصل (١) . وأرضه في وسطه ،
وعليه صندوق خشب فيه شايك فضة ، وهو مسمى بستان نقش عليه
بعض الآيات القرآنية وفوقه معلقات وفناديل ذهبية ، والقبلة التي عليه
منية الحجر الكاشاني للون . . . وقد كانت الحلة التي فيها هذا القبر
أحدى محلة بغداد في العصر العباسي وكانت مسورة بسور يحكم وكان فيها
كثير من الخانات والمساجد والقصور ، وكانت مقبرتها تسمى مقبرة
النجيران ، وقد دفن فيها كثير من أكابر اهل العلم والصالحين كعمد
ابن اسحاق الطبري وغيره . ولما توفي الامام أبو حنيفة (٢) سنة ١٥٠ هـ

(١) تقيده : تعليقات كلها المصنف .

(٢) هو اليوم سواز : لأرض المصل . (٣) ترجمته في الروايات ج ٢ ص ١٦٣ .

دفن في هذه المقبرة . وفي سنة ٤٥٩ هـ بنى شرف الملك أبو سعد ^(١) محمد
ابن منصور الخوارزمي - مستوي مملكة السلطان ملكشاه الساجوقي مشهداً
وقية على قبره ، وبنى عنده مدرسة كبيرة ضخمة ، ولما فرغ من عمارتها
ركب إليها في جماعة من الأعيان يتبعونها ، فبينما هم هناك اذ دخل عليهم
الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضى ^(٢) الشاعر فأشده قوله :

ألم تر أن العلم كان مستقراً فجمعه هذا اللغيب في المهد ؟
كذلك كانت هذه الأرض ميتة فأنشأها فعل الصياد أبي سعد
فأجازه أبو سعد حنزة سنية ^(٣) .

قال ابن الأثير في (الكامل) في حوادث سنة ٤٥٩ هـ : « وفي صفر
مها دخل إلى بغداد شرف الملك أبو سعد المستوي ، وبنى على مشهد أبي
حنيفة رضي الله تعالى عنه مدرسة لأصحابه ، وحسب الشريف أبو جعفر
أبو البياضى على النية التي أحدثها أبو سعد ^(٤) الدين الساجق » .

(١) قال ابن الأثير في تاريخه ج ١٠ ص ١٢١ : كان أبو سعد مستوفياً في ديوان
السلطان ملكشاه قبيل مائة ألف دينار حتى ترك الاستقضاء ، وبنى مشهداً على قبر
أبي حنيفة رحمه الله عليه ، ومدرسة باب الطاق ومدرسة يبرود بها الفقهاء .

(٢) ترجمته في الوفيات ج ٢ ص ٩٢ (١) الوفيات ج ٢ ص ١١٦ .

(٣) ج ١٠ ص ٢٠ طحطاق - (٥) تميم : بناء المشاهد ورفع القباب وتزويق
القبور وإيقاد المبرج عليهم كل ذلك سمى عنه في تسمية أشد انتهى بإجماع المحققين
من قدام السادة السنية وغيرهم . ولم يكن شيء من ذلك في الصدر الأول قط وقد
ساعت قبور أكثر السادة وبنائهم ولم يحفلوا بها كما احتفل السادة في الآخرون
بقبور بعض الصالحين لأغراض لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم . وليت المقلم
يسمح شرحها . ومن أراد الوقوف على هذا البحث بدلالة التفصيلية فليرجع إلى
مؤلفات الاماميين المحدثين ابن تيمية ونسبه ابن قيم وفي كتب الحديث والفقه .
وتسبني مقالة للعلامة وفقه البصير في كتابه (أشهر مشاهير الاسلام) ديوان

وأبو سعد هذا كان كثير النظرات واقطع آخر عمره عن الخدمة ولزم
بيته وكانوا يراهم في الامور . وتوفي في المحرم سنة ٥٤٦ هـ بصيهان
وبعد وفاته اتخذت تلك المدرسة مسجداً تقام فيه الجمعة والاعياد
وسائر الجاعات .

وبعد هذا العصر - يزال من تولى هذا القصر من الملوك والامراء يتعهدون
هذا المسجد بالمارة والجائيات ولا سيما سلاطين آل عثمان وفي السنة العاشرة
والاربعمائة الألف جاء السلطان مراد الرابع الى بغداد لطرد
الفرس المتغلبين يومئذ عليهما ، فتصره الله تعالى عليهم وردهم على اعقابهم
فاقتلوا صاغرين وولوا خاسرين ، فحدد حينئذ مباني هذا المسجد والشهد
- وكان القوس قد اعملوا فيها معاول التخريب ! - وأصلح ما كان من
الظلل وشيد اخبة غير ذلك على أحسن وضع ، واذن باقامة الجمعة والاعياد
وسائر الصلوات فيه ، وصلى تبركاً عدة أوقات وفراً من حضر حيث
أهدى وأبها الى الاسماء وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً . ثم وقف (١) على
المسجد أوقافاً طائلة ، ووظف الشاهرات الواقعة للثلاثة والمدربين ، وأجرى
الجرايات على العتبة والحورين والخدم والقرائين والتؤذين والقائمين
بشؤون المسجد . وما زال الأمر على ذلك . وفي سنة ١٢٠٧ هـ اختل من
المسجد بعض الثباني فتمادركه والي بغداد يومئذ سليمان باشا ، وزوَّق المئذنة
التي هي قائمة الى اليوم وحلى رأسها بالقصب .

(١) كفة في القصور ، ج ٣ ص ٥٢ فراسمها . وقد در شمس الاسلام احمد شوقي المصري
حيث يقول :

لا يبينك ما ترى من فنة خربوا على موانم وطراف
عجبوا على الحق الذين باطل وعلى سبيل قصد بالامراف

(١) وقف الثلاثي أفصح من أوقف الرباعي .

وفي سنة ١٢٥٥ هـ أمر السلطان عبد المجيد بإصلاح ما يلزم إصلاحه فيه
وتزيين للشهد والمرقد . وأرسل قطعة من الدر السوي ليحج بها القبر . فلما
وصلت بغداد استقبلت استقبالاً فخراً . وانتشرت في ذلك فضاء عدة منها
قصيدة لعبد الباقي العمري نحتها في ديوانه (ص ١١٣) ومطلعها :

يا من علا في الأجهاد مناره • وسر مدحبه غلا مقداره

وفي سنة ١٢٨٨ هـ تداعت أروحه ، فأمرت وثلة السلطان عبدالعزيز
بتجديده وتوسيعه فهدم عند ذلك ما كان من الأبنية من قبل الأتية
والمثناة ، وبني على أحسن وضع والطهنة واتته ، وعقدت قبة مصلاه على عمد
من الرخام الأبيض ، وأحدث في جهتين من المصل رواق واسع مقنود على
سوار من الرخام كما وسع فناء المسجد . وسعة شملت فضاء الصحراء ^(١) .

وانشئت مدرسة ^(٢) عن بين المصل ذات طابقتين وتم لها مدرستان
بدرسان العلوم العقلية والعقلىة .

وبنيت حجر كثيرة ^(٣) متصلة بسور المسجد أعدت للطلبة والفقراء

(١) تم هذا البناء سنة ١٢٩٣ هـ مع جرس السلطان عبد المجيد الثاني .
وفد كسبت في جبهة جدار الرواق من جهة الشمال إلى الشرق سورة الفتح .
وفيلت هذه الحجة ، تجدد انشائها (كذا) في زمن خلافة أمير المؤمنين وحلي الدين
البيبي كثير الخيرات والبركات السلطان بن السلطان ونظامان بن نظامان السلطان
عبد المجيد الثاني أدامه الله زمان مدى الأوان وكان ذلك في الألف وثلاثة وأحدى
وعشرون (كذا) من الهجرة النبوية . . وهذا يوم أن تجديده البناء كان في عهد
عبد المجيد ، وإنما هو تاريخ تجديده هذه المكتبة كما أكد ذلك كثيرون من أهل
الاعظمية . ووثقهم ما سيذكره الأستاذ المؤلف رحمه الله قريباً .

(٢) جعلها وزارة الأوقاف اليوم مدرسة ابتدائية للمدارس الناشئة .

(٣) الله يمني بها غرف الجهة الجنوبية التي انشأ فوقها في عهد جمال بك
سنة ١٣٢٢ هـ . مناقب علوي تكون كلية تدرس فيها العلوم الإسلامية والفنون الحديثة .

المجاورين ، واجريت لهم جريانات وبلغ واقف الاطعام الطعام .
ولما تمت الزيارة أشد السيد عبد الغفار الأخرس ألياً مؤرخاً ومنها :
• لله والدة الملك وما بنت • من جامع رجب الفناء مقيم
اذ غيرته وقدرته بحكمة • وكذا براد من البناء الحكيم
أخذت بتوسعة له ولعائها • نظره الرديف وخدمة للخدمة
قد عمرته وشيدته وجددت • تاريخ • مسجد الامام الاعظم ؟
ورسمت بالحجر الكشاني على صدر الباب الثاني آيات من نظم
الشيخ طه الشواف وهي قوله :

وكان الفضل في ذلك الجاء من مستديري الاعظمية همضوا الفشاوي ٢٠ شعبان
١٣٢٨ هـ مجلة اسمها (تدوير الافكار) ومطابرو الحكومة بالاصلاح الموافق لروح
المصر وباحياء مدرسة أبي حنيفة - مايدوم الولي ناظم باشا ، ثم كتبوا كتاباً عن
الشيخ أبي حنيفة (نشر في ج ١ ص ٢٤٣ من تدوير الافكار) وجهوه الى مستديري
الدولة ، ولا سيما مستديري العراق ، فقبضوا وفي مقدمتهم مندوبو العراق الثمانية
انجيلار استاذنا السيد علي علاء الدين الاكوسي ، والسيد مصطفى الواعظ ، ورسلا
الكتاب الى السلطان محمد رشاد وفرأه له فبكي وصدرت اراسته بتخصيص مبلغ
تف لهذه المدرسة وأبلغ عدد الطلاب المئاة ، فبني تطابق لطريق والجهة الجنوبية
وفتحت ابواب المدرسة للطلاب حتى زوال دولة بني عثمان من العراق ، فاجددت بعد
ذلك وجعل فيها فسمان ليلى ونهاري ورأب للطلاب الليل واطعام الطعام ودراب
يختلف باختلاف الصفوف من خمس ريات الى ست عشرة رية ، ولطلاب نهاري
رأب من ست عشرة رية الى ست وثلاثين ، وقد انقص ذلك في هذه الايام
لضيق الميزانية ؛ وسمت وزارة الاوقاف جعلها بمنزلة مدارس المعارف في الاعتبار لانه
ايال الناس على دراسة العلوم الاسلامية ، فاعترفت وزارة المعارف بها في هذا العام
واعتبرتها بمنزلة التأويلات الرسمية التي تدرس فيها العلوم التي يسونها ، المصرية ،
غير انها اقترحت ان تتوفر فيها العناية بدروس اللغة العربية والدين الحنابلة مدارس
المعارف الابتدائية التي من يحسن تدريس اللغة والدين فيها .

- ذا مبيد قد اشرفت
- بجوار مرقد من تحت
- علم الهدى الثمن من
- لو رام ثقت فضله الـ
- وتأثروا في الجد واجد
- قد شيدت بفسانه
- سلطان أهل الأرض حا
- ملك بيت سموه
- غمر الرعية حكاها
- لطفاً وأمر بالقرا
- لما رأى أصفاه
- ورأى بمقابل ممة
- يشقى العراق بعده
- فهمة منه بنت
- ترجو رضا ملك اللو
- ذا المبيد الزاكي ومد
- أرخته « قد شيدت
- أنوار بهجته الخليفة
- مع غرفة الشرف للخيفه
- كان التقى أبدأ حليفه
- علماء طراً أو طريقه
- شهدوا لما بلغوا تصيفه
- تة والدة الخليفة
- في حوزة الدين الرصيفه
- وجلأ وصبح منه خيفه
- بنوال رحته الشريفة
- في على رعيته « رديفه»
- في نصحه ورأى وجيفه
- ليست بوانية ضعيفه
- وبين وطائفة الخليفه !
- تلك المطهرة الخيفه
- لك هذا القى نشر المبحينه
- أبصرت صمته الطريقه
- أركانه لأبي حنيفه «

وهذه العبارة على حالها اليوم يدل أنها احتاجت الى بعض الإصلاحات

والترميم فاجريت من قبل ادارة الاوقاف المحلية^(١).

(١) هذا يقيد ما ذكرناه في (ص ٢٣) من أن التاريخ المكتوب بالمسح

الكاتب أي على جهة جدار الرواقين إنما هو تاريخ تجديد لا تاريخ عمارة
والله السطآن

وحول الجامع اليوم قبة ^(١) صغيرة تشتمل على نحو خمسمائة بيت ، وفيها بعض البيوت العامة والقصور الجميلة على ساحل دجلة ، وفيها كثير من الحدائق والبساتين هي منتزه أهل بغداد أيام الربيع ، وفيها سوق وحمام ومسجد آخرى وعدة مرافق متحالين . وهي بمسافة فرسخ عن جانب الرصافة في جهة الغرب .

جامع الامام أو

شكبة الخاربية

هو واقع في قلب الرصافة ، ومطل على دجلة . يمر الداخل فيه في طريق خمس بيوت الجامع ، وفيه مصلى صغير ، وأمامه حفة ، وفي حجر وطابق علوي أيضاً مشتمل على غرف بعضها مطل على النهر وبعضها في الجهة الشمالية . وكان هذا الجامع مجمع الزهاد والمتقنين ، ولما أقام فيه الشيخ خالد النقشبندی بعد صوده من البلاد الهندية سنة ١٢٣٦ هـ عمره له والي بغداد يومئذ وأصلحه ، فسمي (بالشكبة الخاربية) ^(٢) نسبة إلى الشيخ خالد (١) وهي اليوم ناحية تدعى (الأعضية) نسبة إلى أبي حنيفة الملقب (بالامام الأعظم) . جماعته وأهلها كلهم مسلمون على مذهبه وجلهم من عشيرة السيد (بالنصير) جاء بهم السلطان مراد في القرن الماضي حشر الهجري ليكنوا حاة لقبر أبي حنيفة من نمدي الذين ومن خلف القبر اذ لم يكن يومئذ هناك غير المسجد والمدرسة فابعدوا المنازل وتماشروا وكثروا ولا تزال أقطابهم في (الأعضية) ...
ويروى اليوم زهاء الالف وهي آيلة في السران لطروء الصغافين عليها من المسلمين والنصارى واليهود وتقيم بعض أهلها في العلم والدنية .
(٢) أنظر كيف تلاعب رجال السياسة وولاة الحكم فتجبل للمسجد ملاجئ للتصوفة وتكلموا بالكسالى والخاملين !

الذكور ، ينطق بذلك ما كتب على باب العمل من النظم ومنه :
 لله مأوى السالكين معاهد • للتاسكين معاقل ومعاهد
 كلفت محاسنها قللت مؤرخاً • (الفتح زاوية بهاها خالد)
 وبقي مقيماً فيه إلى أن سافر إلى دمشق ثم صار محل إقامة خلقائه ومريديه
 (كما يقولون) إلى يومنا هذا .

وفي هذا الجامع خطيب و امام ومؤذن وخادم ، وتؤدي فيه الجمع والاعياد
 والصلوات المكتوبة . وفيه خزانة كتب وقفها ابراهيم فصيح الحيدري .
 وفيه عدة قسور منها قبر الشيخ محمد بن أحمد الاصبائي الحنفي صاحب
 التأليف الكثيرة منها حشوة على شرح الألفية للسيوطي في النحو ، وكتاب
 التمرينات ، وشرح تهذيب النطق . وكانت وفاته سنة ١٠٨٣ هـ .

وقد رعى الجامع محمد نجيب بك أحد ولاة بغداد سنة ١٢٦٣ هـ وأرخ
 ذلك عبدالنبي العمري بأبيات وشطر التارخ « أجد جامع مولانا ^(١) بغداد »
 وكذا أرخه السيد شهاب الموصل للثوني سنة ١٣٢٠ هـ بأبيات منها :

ذا جامع جده ذو الزامه • الحاكم النصف حاوي الحكمة
 (محمد) المولى الوزير ذو الملا • يدعى (نجيباً) بين أهل الدولة
 إلى أن يقول :

من بعد ضيق كل في تاريخه • وسعت أبقى جامع للامه !

جامع الأزهك

هو من بيوت ائ داخل بغداد من الباب الغربي النهر من باب النظم ،
 متصل بهذا الباب ^(٢) وفي جواره زاوية لقراءة الأزهك ، وقد خصص لها
 (١) يريد بمولاه الشيخ خالد القشندقي .

(٢) أشرف قبل بضع سنين على الأهل لم فهم ولم يبق منه شيء ولا أثر
 وكان يند من آثار بغداد القديمة .

ما يسهلهم من حاجتهم من إدارة الأوقاف الخلية ، وعندها ستقاية . وقد أشرف
هذا الجامع على الإهدام في عهد داود باشا فتداركه وجدد بناءه ووسع فناءه
وشاد فيه مئذنة صغيرة على الشارع . ولما أتم عمارة أنشد الشاعر الشيخ
صالح التميمي مؤرخاً :

وذهب قوة لله أسدى منافعنا	مطاعاً أتى اذ كان لله طماننا
حتى وبضة الاسلام من كل ناكث	على ثقة في روضة البغي وانعا
وشيد بيتاً لا يزال ترى به	فحق ساجداً من خشية الله راكعا
هو الياء لو أن الحصب أومنى	بجنبه لم تقطع الى البيت شامعا
إذا حل جبار قرارة محمسه	هذا قلبه من خشية الله خاشعا
إذا جثت للزوراء فف عند بابها	ترى جامعاً من غفلة الجهل مانعا
لعمري بنداود استقامت قواعد	من الدين لم يبصر لها الترك دافعا
وحين المهدي أفضى الفساد مؤرخاً	« عليك لذكر الله جدد جامعاً »

وهذا المسجد قائم به الجمع والأعياد وسائر العلوات المكتوبة ، وله
خطيب ومؤذن وخدام ، وهو مفروش بأعمن القرش ^(١) .

جامع المصنفة

هو من المساجد القديمة في الزمالة مطاع على دجلة وجسر بغداد الحاضر
غير أن كركالي ومر العشي قد ضمهما منه بغيانه وزلا أركانه حتى صار
مجمع الكناسة والأقدار . ثم اتخذ المولوية « تكية » لهم ومضى لتواجدهم وضام
وربما وضع الجند فيه خيامهم وأقامهم حتى تداركتهم حمة الوزير داود ^(٢) باشا
إمام ولاية على بغداد فرغ قواعدهم وبني فيه مصلى ولما عظم عليه فبتان وبني
(١) وفقدت وزارة الأوقاف في أواخر العام الماضي واستعملت أحسن إصلاح .
(٢) ستأني ترجمته عند ذكر جامع الحيدرخانة .

عند جانبيهما مثذنين^(١) بالحجر اللون الكلاشي ، وبني في جهاته الثلاث
طابقين طابقين ، وجعل فيه مدرسين ، وأقام فيه خطيباً وإماماً وجمعاً
من المؤذنين والخم . وقد أخرج تمام عمارته الشاعر الشيخ صالح التميمي بأبيات
رسمت بالحجر الكلاشي على الباب الذي في جهة الشرق من المسجد وهي
هذه على ما نقلتها من محلها :

فا جامع كلن قدماً لأشبهه له • في حسن بنيانه والهدى بعثه
وكم وزير أنى الزوراء ثم مضى • ولا لغير خيام الجند صبره
حتى أنى ذوالعل داود آصفنا • من حل البعة الأفلاك مقفونه
فشاد أركانه من بعد ما هدمت • إمامدين ووشاه ومصوره
ومذائم هذا الدامي يؤرخه • ذا جامع بالندا داود عمره
وأرخه أيضاً بقوله :

وجعل جسر جرد النهر جشبه • على رصنه صكراً ودار حمامه
وقادره بين الجوامع ثا كلاً • ومنفقداً مأمومه وإمامه
وكم من وزير عالم بحقوقه • مكان أداء القرض حل خيامه
الى أن تحولى الأمر داود رده • أنى شرف قدماً أراش مهامه ؟
جدار هدى مذ كاد ينتفض أخيراً • تصدع له داود ثم أقامه
ونظم ابناً أخرى في تاريخ اللندتين وكتبت على صدر محراب الرواق
وهي هذه :

(١) هب في أوائل الحرب إمارة أمصار شديدة منه مطر ينصب كالليل الجارف
كاد يحمل بغداد فالبها سألها . ونهبت به شرقات البيوت ورأس حائين اللندتين وبقيتا
كذلك حتى نشطت وزارة الأوقاف بعد الاحتلال فسمرت أكثر الجوامع وشادت فرق
بقايا إحدى مثذني جامع الأممية مثذنة شائعة ذات حوضين وهدمت بقايا الثانية ، ثم
جددت روائه والمهبة القنينة حتى أدخل بسما بعد الاحتلال في شارع الجسر .

جامع داود قد عمره • • • • • قصدت تحكيه فردوس الجنان
 واستقامت بالتقى ارضكاته • • • • • بعدما بعثه طول الزمان
 سمكه اطل ومن حته • • • • • قد بدا في طرفه عمان
 جعلوا تاريخه الخيرات مذ • • • • • شيد فيه اروحوا مئذنتان
 ولم ار على الجدران من الكتابة سوى ما ذكر • • • • • نعم كتبت على صدر
 اغراب الشتائي هذه الآية (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موفوتاً)
 ولما كملت عمارة هذا المجمع • • • • • طلبت جمع من اهل العلم وَاكابر البلد الى الوزير
 فتح باب امر يسلط بالارباب الى الجسر متصلاً بهذا السجد من الجهة الغربية،
 وما كان في هذا الباب من القيل والقال سجل في سجل الاوقاف السلطانية،
 مع ما فيه من فتاوى اهل العلم، فاستقر رأيه على الفتح، وبعد ان فتح الباب
 انشد الحمي مؤرخا وقد نقل من الرسوم في صدر هذا الباب :

آثار داود آثار به ليست • • • • • بغداد حنا بروق العن بواضحه
 تشكو الرصافة قدما سبق مسلكها • • • • • ويحصره الضيق غاديه ورائحه
 فامنعحت طريق لا زحام به • • • • • وباب جسر حي بالنصر مانحه
 يخاطب القفك الاهل كأن به • • • • • شوقاً الى المشتري بني يصاغه
 أصيا أبا جعفر المنصور حين بنى • • • • • خط أبو يوسف المنصور رايحه !
 داود من ألفت بتنصر دولته • • • • • وعن لسان الثنا سارت مدائحه
 لازلت تسمع غيراً من مؤرخه • • • • • باب وداود رب الفتح قائمه
 وما زال الاصلاح جارياً عليه من قبل ادارة الاوقاف المحلية .

ودخل هذا الجامع قبر عن شمال الداخل في الرواق في سرب من الارض صعدت
 عليه في موازية لأرض المسجد في غاية من الاتقان والرصانة . والصندوق على
 سطح القبة مسامت للقبر . وقد اشتهر ابن النان ان الدفين هو العالم الزاهد

أبو الحارث المحاسبي ، وكان مصري الأصل ثم أقام في بغداد ونوفي سنة ثلاث
 واربعين ومائتين ؛ ومن الشيعة من يقول انه الكليني من أكابر علماء
 الإمامية ورواة حديثهم . وكلا القولين لم يصح ولا سيما الثاني فإنه بعيد جداً
 على أن المحققين من الإمامية لم يعترفوا بذلك . بل الذي يفهم من كلام بعض
 المؤرخين أنه قبر أبي جعفر المنتصر بالله الخليفة العباسي ثاني المدرسة
 المنتصرية . وبناء القبر على هذا الوضع يعني أنه مشيد لأحد الخلفاء إذ كان هذا
 مقبرة لبني العباس كما ذكر بعض المؤرخين . وكان هذا للبعد من مرافق
 المدرسة ومتبناها فمن المحتمل أن يدفن فيه ثاني المدرسة منذ كورة بل هو الظاهر
 المتعين . ومن البعد أن يدفن في مثل هذا الكليني أو ذلك الرجل الصالح
 الذي كان لا يملك ديناراً ولا درهماً . وكان أهل العلم والورع في ذلك العصر
 يتجنبون عن زخرفة القصور ومخالفة السنة النبوية فيها . ومن البعيد أن يصرف
 غيره على عمارة مرقده نحو عشرة آلاف دينار فلامد أن يكون ذلك
 لأحد الخلفاء .

جامع حسن باشا

هو من العابد الشهيرة في الرصافة واقع أمام دار الحكومة ، وكان مسجداً
 صغيراً ، فلما اشرف على الخراب عمره أبو المعالي حسن باشا إمام ولاية
 بغداد وزاد فيه وصرف مبلغاً وافراً على عمارة

وهو رصين البناء متين النواحد والأركان . فيه معلى شتاني واسع جداً
 وعليه قناب ربيعة مقفودة بالجلس والأجر . وليس فيه زخرفة ولا نقوش ،
 وعن شرقي المعلى قامت مثانة شاذغة مبنية بالحجر الكشاني الملون . وإمام
 المعلى رواق واسع وفي قنائه الجامع معلى صيفي عتيق الشتاني أي في
 غربيه ، وللمدرسة قناب فامدرس واحد ، وعمل التوقيف ، وحجر بكنها

خدام الجامع ، وله حية أبواب ^(١) يسلك منها للصالحون وتقام فيه اليوم الجمع
والاعياد وسائر الصلوات المكتوبة ^(٢)

جامع الحمام الناح

هو من الساجد القديمة للمهد في الرصافة ، واقع في محلة الحمام الناح قرب
محلة الفضل ، ويسمى أيضاً جامع أحدنا بوشناق لأنه جدد عمارته وأقام أبنائه
بعد أن أشرمت على الخراب . وفيه مصلى واسع ، وفناء رحب وحجر ، وفي
جنب المصلى منارة ، وفيه مدرسة وظف لها مدرس يدرس فيها علوم اللغة
العربية والدين الاسلامي ، وفيه امام وخطيب . وواعظ في شهر رمضان ،
ومؤذن وخدم . ولم نجد على جدرانها من الكتابات ما يعرفنا بما جرى عليه .

جامع المبرمغان

هو من اثنين جوامع بغداد صنعة واحكام . اختطه والي ايلة بغداد داود
بك . وكان قد اوعز باختطاط معبد من مساحة بغداد للمسجد الجامع اذ
كان ما لخط قديما على قدر اهلها حيث عدت من زعمات البلاد شعوط
دار وشطون مزار ، فكان قصد من تقطيعه وتوسيعه واقامة الجدران على
ارايحه ، فصبت بدر المال على الصانع ونصب لمشارفهم احد الزعماء بحضرته
يطوف عليهم مطالبا بصديق الممل . ونقل اليه من الاقطار عمداً والساطين
(١) سميت واحدة منها اشيراً .

(٢) اجريت فيه اصلاحات كثيرة ، وبقيت من بين مملاه المصلي مدرسة
ذات طابقين تسلك الى حديق صغيرة ، وتقل ، على التوقيت ، ان طابقها السفلي
وبسلك للمدرسة القديمة مدرسة ابتدائية للوقوف يدرس فيها سنار للتعليم . وآخر
ما جرى عليه من الاصلاح والتعمير في العالم القاطن بناية صاحب الداعي الشيخ امين
علي آغا باشا احسان وزير الاوقاف الحالي

وفرش ساحته المرمر منقوشاً من كل مغرب سحيق على تقطيع التريخ ،
وعقدت عند منتهى الابصار حنايات كما تقطع اندواز على قسط الموازن .
وهو مريم البناء متناسب الزوايا والأرجاء فرشه وازاره من الرخام ، وله ثلاثة
ابواب عظيمة وقد بنى فيه مدرسة تشتمل بيوتها من بساط الارض الى مناط
السقوف على كتب كثيرة من تصانيف اعلام الامة بخطوط كفرائد مسموطة
مصححة بشهادات التتبيد وعلامات التخفيف والتشديد بفتاها علماء
دار السلام والجامع مشتمل على ساحة واسعة ، ومصلى شتائي يرتفع عن
الارض نحو ذراعين وعليه قبة شاذلة في السماء بديعة الشكل مبنية بالحجر
البيضاوي اللون مكتنفة بفتحين أصفر منها على شكلها قائمة عن جنبه منارة
تطاول الرواسي ؛ وعلى مصلى مبني عن يمين المصلى الشتائي ، وعلى حبر
يسكنها القائلون بشؤون المسجد من ائمة وعلماء ومؤذن وخادم وبعض
طلاب العلم .

وكان الفراغ من محارته في السنة الثانية والاربعين بعد المائتين والالف
من الهجرة علمناه من الكتابات المنقوشة على جدرانها من ذلك ما كتب
فوق الباب الذي في الجهة الغربية منه وهو هذه الايات :

ذا من بيوت باذن الله قد رفعت	لذاكركم بتسبيح ونحميد
على تقى الله بالاخلاص أنه	هو العلم والحلم والانصاف والجود
داود من قد حكى فينا خلافته	نص الكتاب بلا شك وترديد
فقام فيها بأمر الله متديناً	لها بأصوب إقتان وتدييد
وظل يسبق الخيرات محتسباً	قد كان عنها سواء ثاني الجيد
فكم بنى جامعاً للعاكفين وكم	للعلم شيد مقبى أسيم تشييد
لكي ينال بديناه الشاء وفي	عقباء ياتي الرضا من خير معبود

نقل لذي الصبح أقصر يا مؤرخه حكى هذا جاسماً من صنع داود

٥١٣٤٢

وعلى الباب الجنوبي عن بين المصلى :

إذا اقتصر الباني بثيابه ما بيني	فداود أولى أن يكون له القصر
بنى جاسماً شكل المحاسن جاسماً	مزاياء جلت أن يحيط بها الحصر
على الدهر يخشى من قوس بنائه	إذا ما المباني مثل أركانها الدهر
فسيح مصلاه وحجب مساؤه	منيف القرا ينحط من دونه النسر
كان ذوي النحل في غرضاته	دوي الصليين الذين لهم ذكر
وخص بروحانية دون غيره	لذلك معها جثته انشرح الصدر
تلا ضم منفيه ولا قل حبله	ولا ناله ضد ولا منه الضر
ولا زال من واقفه يدعو مؤرخاً	داود عن تشييد جاسمه الأجر

٥١٣٤٣

وعلى صدر طابق باب الرواق الأوسط :

[بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
قد عمر هذا الجامع الشريف والمبند الساطع المنيف خاتمة الملوك والوزراء
الذي عمت بطله الامهات والآباء القاتر بالمكثين الطيبة والعملية الحائز
لرئاسة الدينية والدينية القهرمان الأعظم والخليفة للعظيم كوكب تلك
السعود أبو الفتوحات الوزير داود أهل الله تعالى كعبه وأمد حدوده وأبقى
لنا ظله وعدله انه على ذلك قدبر] .

وعلى الباب الأوسط من أبواب المصلى :

[أنشأ وعمر هذا الجامع الشريف ، في أيام خليفة الرحمن السلطان محمود
خزن ابن السلطان عبد الحيد خان دام ملكه ، الوزير العظيم والنسور للكرم

كوكب ظلك السعود أبو الفتوحات داود دام ظله وأقبله سنة اثنتين وأربعين
ومائتين والى من الهجرة] .

وعلى طابق المحارب :

[أقم الصلاة يا داود لك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر
كان منهوذاً صدق الله العظيم] .

وعلى طابق المحارب الصبي :

[بسم الله الرحمن الرحيم إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً] .
ولما جدد ذلك سنة إحدى عشرة وثلاثمائة كتب عليه :

فوت عيون المؤمنين بقية • سلطت أمة رعدنا بدهاها
فلفضلها نادى الآله حيه • لتولينك قبلة ترضاها
وعلى الباب الجنوبي الشرقي :

قد كان داود بنى جامعاً • يذكر فيه اسم الآله الحميد
أسس بالتقوى وكذا فد حوى • من شامخ سماء وركن شديد
لكنه من بعد ما قد حكي • في سمط جيد الدهر عقداً فريد
أقوت لطول المهد أرسكانه • حتى لقد قارب من أن يبید
فبينما وهو على حاله • يشكو ولا يلقي له من معيد
أذمه لطف ملك نورى • فكان من نعمته في مزيد
سى الى الله بتعديده • لا تحب مسماء بيوم الوعيد
وقد عفت أرخت أرسكانه • أعدهم الخائفون عدا الخيد

١٣٦١ هـ

ترجمت ياقى جامع الحميد بهائى

هو عظم الوزراء وفاضل الأمراء داود باشا ولى بغداد ، ولأهله سنة

أحدى وثلاثين بعد المائتين والألف ، وعمر مساجد عديدة ، وأسس مدارس كثيرة ، وجاء بالمدرسين من البلاد وأسكنهم ورتب لهم الكفاية وأجرى عليهم الجرايات والعطايا ولاسيما هذا الجامع الكبير الذي أنشأه وعدد فيه المدرسين والخطباء ^(١) والأئمة والخدم . ورفعت أحوال الرعية في أيامه وهو أحد موالى سليمان باشا الصغير أحد ولاء بغداد تفرس فيه قابلية الرياسة والكمال فأشغله بتعليم القرآن وتسهيل العلم إلى أن فلق أفواه بالعلم والعمل وأخذ الأذن من السيد ميفة الله الحيدري الزيارتي وتخرج عليه بعد أن قرأ مدة مديدة على أسعد أفندي الحيدري . وبعد أن تولى وزارة بغداد نحو أربع عشرة سنة توجه إلى اسلامبول . وفي السنة السابعة والأربعين والمائتين والألف عليه السلطان محمود خان شخص إليه ، وكان قد غضب عليه لوشاية بعض المنافقين ، فلما وصل ورآه أكرمه وزله وأحسن إليه وولاه (وسنة) حكم فيها سنة . وخرج منها إلى اسلامبول وسد أيام ولاء على (أخرة) وفي سنة اثنتين وستين ولاء السلطان عبد الحميد خان مشيخة الحرم النبوي على ، كنه أفضل الصلاة وأكمل السلام فتوجه وحج في تلك السنة ورجع إلى المدينة المنورة وبقي فيها إلى أن توفي ودفن بها . وقد أمر ابن سند كتاباً في ترجمته وأيامه

جامع الخاترون

هذا المسجد الجامع قرب محلة عدس فندي ، ويعد من محلة الحيدرخانة في أيامنا ، والمحلات ليس لها حدود معلومة ، بل أتباع الأمور الاعتبارية ففي كل عصر يصطاحون على أسماء يحملون مسمياتها محلات . وقد بنت هذا الجامع الأمراء الصالحة منور خاتون زوج سليمان باشا ، وكان لها ولد اسمه صادق تقيته الموالى بعد قتل أبيه ، وكانت من نسج (١) ليس فيه لهذا غير مدرس واحد وعطيب وامامين .

الخبرات والبررات حجة لفقراء والمساكين .

ولما تم بناؤه نظم بعض للتأديب هذه الايات الرسومة اليوم في

صدر بابه :

جامع للأنوار لاح محسّر • في جين الزوآء ، الله أكبر !
أسسته على التقى من حلال • فحكي للمعد الحرام للظور
زوج مرد الزمان أعني (سلما • ن) أنا (الصادق) لوزير المظفر
هي أم الخبرات ذات المسيرا • ت التي في ذرا المنابر تدسّر
قات إذا أكلته الخبر أرخ • جامع للأنوار شادت منور

• ١٢٦٧ •

وفي الجامع معلى متوسط لمشتاء والصيف • نحو مائة معلى أو أكثر .
وبه نارة لطيفة منية بالكشاني ، وجهر لطلاب العلم وخدم الجامع . وفيه
مدرسة ومدرس يدرس العلوم العقلية والتفلية . وهو الى اليوم معمور تقام
فيه الجمع والصلوات المكتوبة

جامع الحاسكي

هو جامع كبير قريب من جامع الأحاساني في الجهة الشمالية منه (بن
شارع النهر والشارع العام ولكنه الى الثاني أقرب) . فيه معلى رحب وعليه
قبة مثبنة ، وفي جنبه مثبنة رصينة وساحته واسعة في وسطها عدد من النخيل .
وفيه مدرسة .

شاده محمد باشا الحاسكي والي إيالة بغداد من السنة ١٠٦٧ الى السنة
١٠٦٩ هـ ، وكانت مدة ولايته سنتين وخمسة عشر يوماً ، وكان من أهل
البر والتقوى .

وقد خرب هذا الجامع مدة ، وفي السنة التاسعة بعد الثمينة والألف هـ

أعيدت عمارته كما كانت من قبل لإدارة الأوقاف السلطانية^(١) ، ورتب فيه

(١) وقد خربت هذه المارة وأغلق الجامع وظل مهجلاً إلى أن تولى الوزير
الوقت مهالي الشيخ أمين مالي آن بش اعيان المباسي وزارة الأوقاف في العام الفاتية
فأقبل عليه وعني بتجديده على أجل وضعه واحسن بناء . . . وقد زرته أمس (٤ سطر)
فرايت مصلاه على وشك التمرغ منه . سيناً بالطابق الاخر ، ومفقوداً سقفه بسد
الحديد المسمى (بالشيلان) ومرصفاً على سوار من الرخام الأبيض الجبل ، والهمة
مبتولة في أعلاه

وكذلك في هذا الجامع عراب آري من ابدع آثار الفن الاسلامي ، وهو نقطة عظيمة
من الرخام متقنة الصنع ، والظنون أنه كان عراب الجامع الكبير الذي بناه المنصور ، وقد
جاء وصفه في مؤلفات كثيرة منها المذكورة التي قدمها كتب من تباشرين إلى (مجمع الفنون) ،
ودونها ، في قوله : في الباب الخاوي عشر من كتابه للطبوع في سنة ١٩٠٩ م .
ومنها ما كتبه مرزوق في جريدة الاسلام الألمانية سنة ١٩١٠ م وما ذكره في كتابه
آثار الفرات .

وقد حاول بعض المستشرقين على عهد الانراك ايقاعه بطلح . وفي عام ١٩٤٣ م
التم من هذا الجامع ، وأصبح بأن في اقية وصفه في أحد متاحف لندن ، لرفضت
سوري في استنكار ذلك بمقالة نشرتها جريدة (المريد) البغدادية يوم ٢ ذي القعدة
١٣٤٣ ٢٦ مايو ١٩٢٥ م فتمسكت وزارة الأوقاف لها عشر المحافظة عليه من
المعمرات

وبعد نحر عام بلغ ذلك المستشرقين فاهتموا به وكتب أحدهم إلى الكاتب
الاصلاحي الكبير الأمير شكيب أرسلان بالفت نظرهم إلى هذا الامر فردد صدى
استنكاره بمقالة نشرتها (السورى) بصر . واهتم به كثيرون . . .
والمراب اليوم محفوظ بالمتحف العراقي ببغداد وقد زرته في مثل هذه الايام من
العام الماضي ورأيت هناك ثم اخذت صورته وبشت بها إلى أخي في الله والشرب الأستاذ
العلمي كامل السيد عبد الدين الخطيب بمصر فنشرها في مجلته الزهراء م ٣ من ١٩٦
وليت لي الآن فنشرها هنا . وأنا أترجو من مهالي الوزير المباسي أن يسي
لإعادته إلى مكانه القديم من عمارة جامع الخاوي الجديدة التي لم تبق للعذر الذي
انقطع سلفه فجلاً من الامراب ا وهو قاعل ان شاء الله .

خطيب وإمام ومؤذن وخدم ، وفروش مصلاة بأحسن القروش . وهو اليوم من
المساجد التي تقام فيها الجمع والاعياد وآثر العلوات المكتوبة . ولم أر على
جدرانه من الكتابات الناطقة به جرى عليه من المهارات .

جامع 'النفاء'

كان هذا هو المسجد الجامع أيام الدولة العباسية ، بناء الامام محمد المهدي
في أوائل " خلافة وذلك سنة ١٥٩ هـ في رقعة بمقداد في الجانب الشرقي
منها . وكان واسع الفضاء والمبنى جدياً ، وكان مصلى خليفة المسلمين من بني
العباس . ومصلاه يومئذ يسع حماً لا يحصون بهارة ثروق الناظرين إحكاماً
وصنعة ، وفيه مئذنة شامخة شاطئ السحاب . على دارت دوائر البلى على
مدينة السلام انهدت أركانه والممرست رسومه وآياته ولم يبق منه الا مئذنته
التي خيمت تنصب قومها وتكبهم

(١) ذكر ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ان المهدي بن في الرقعة جاساً
أكبر من جامع المنصور وأحسن وان يرافقه من بناء الرقعة والجامع بها كان سنة
٦٥٩ هـ أي في السنة الثانية من خلافة . وانه وجد تلك القوامي في عصره خربة
وانه لم يبق منها يومئذ الا الجامع وبقائه مفاير خلفاء بني العباس . قال : وعليها وفوف
وفراشون ولا ذلك ظهريت . وسد وفاة ياقوت بقليل انقضت الدولة العباسية
٦٥٦ هـ ثم اغتالت ايدي للتتليين على العراق الى ان استولى عليه آل عثمان فلم يباؤا
بما فيه من آثار العرب القديمة فاعتل هذا الجامع وقسم الى دور واسواق على نحو
ما ذكر الاستاذ للزلف . وذكر بعضهم انه ادرك من هذا المسجد الجامع مئذنة
شاهقين في الهواء كانا على جانبي بابه وامت سليمان باشا والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ
هدمها وبنى بارتفاعها مسجداً صغيراً بقرب المئذنة (وهو المسجد الموجود اليوم)
وان الباب الذي عليه اللبلان كان صد الدوق في يامع بها اليوم الفهم وفيه .
وقد اعنى قبريطانيون بعد احتلال بغداد بالشارة الباقية منه وجددوا كرسيا
على الاساس الاول ولم يكتفوها .

ثم صار هذا الجامع محلة كبيرة وسوقاً واسعة تسمى (سوق الفزل) ،
وخيت منه عرصة خالية خصر فيها أبو سعيد سليمان باشا والي بغداد في سنة
١١٩٣ هـ مسجداً ابقاءً لذكرى هذا اللحد الشهير ، وعين له مدرساً وإماماً
وجلة من الختم

وكانت له غير ذلك آثار بدعة في بغداد وإحباطاً فقد عمر سور جانب
الرصافة وأصلحه ، وأنشأ سور غرابها ، وكلا السورين اليوم لا عين له ولا
تذكر . وجدد عمارة دار الآشورية . وأنشأ مدرسته المعروفة بالمدرسة السليمانية ،
ووضع فيها خزانة كتب مشحونة بالمخطوطات الثمينة . وعمر جامع القبلانية ،
وجامع محمد الفصل ، وزود منارة جامع أبي حنيفة . وأنشأ سوق السراجين
والخان القوي فيه قرب دار الآشورية . وعمر فنطرنى « دلي عباس » على نخط
اختاره . وفنطرة على نهر ثارين . وعمر « كوت العمارة » وسورها . وسور
البصرة . وقرية الزبير من أعمال البصرة ، وسور الحلة . وسور ماردين .
وأنشأ قرب الموصل قلعة حصينة ، وأما في طريق ماردين موضعاً معروفاً
بجلاغة . وكثير من هذه الآثار خرب والنسوس . وكانت وفاته سنة ١٢١٧ هـ .

جامع رأس القربة

إذا تجاوز المار جامع الأحاساني ومتى نحو الجهة الشرقية خطوات قليله
هذا المسجد الصغير . وقد أنشأه صاحب المبرات الحاج أمين الباجمبي ،
وكان من أهلصلاح محباً للعبادة ، وأنشأ فيه مدرسة لطيفة الوضع مطلة على
الطريق بضم . ورتب له مدرساً وإماماً . وتقام فيه الصلوات المكتوبة ما عدا
الجمعة (١) وم أُر على جدرانها شمساً من الكتابات ، وكان تاريخ عمارته
سنة (٢) بعد الثلاثين والالف من الهجرة .

(١) دقيم تلم فيه . والمخطيب مدرس للمدرسة . (٢) يانض في الاصل

جامع الشيخ سراج الدين

هو من مساجد بغداد القديمة واقع في محلة الصدرية قرب محلة الشيخ عبدالقادر الجيلي وهو واسع للصلوة ، فيصح الساحة ، وعين البناء ، مشيد الأرجاء . على مصلاوية عظيمة ، ولها مدنة شائعة وفيه خطيب وامام ومؤذن وخادم ، وما زال معموراً بعبادة الله : قائم فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة . وقد جدد عمارته والي ولاية بغداد حسين باشا عام ١١٣١ هـ ، وزخرف قبر الشيخ سراج الدين للدفن في هذا الجامع ، على ما نطق به التاريخ المنقوش في لوح الرمر القدي على القبر ، وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا رقد الشيخ سراج الدين قدس الله سره العزيز . حمزه آصف زمان ، وخلاصة وزراء آل عثمان ، والمشار اليه بالبنان ، والي ولاية بغداد دار السلام ، الوزير للعظم ، وللشير للنفهم ، ابو النعمان حسن باشا اطل الله حمزه وأيقاه ، وبصره من الخير ماشاء وأرضاه ، وذلك سنة احدى وثلاثين ومائة واثم من الهجرة .

وأوصل الى الجامع سابقين ماء دجلة ، وانشأه مقاية يشرب منها الارون . والشيخ سراج الدين هذا من رجال الصوفية . وله ذكر في كتاب (تاريخ اولياء بغداد) .

جامع السيد مظفر علي

هو مسجد من مساجد بغداد القديمة واقع على دجلة من نهر الللي قرب على مسجد الحاج نعمان القدي سبق ذكره في الجهة الشرقية منه لم تزل قائم فيه الجمع والاعياد ويقصده للصلوة والزهاد وقد صدر ارادة أمير المؤمنين وسلاطان المسلمين السلطان الفارسي عبدالحميد خان ايد الله تعالى دولته الى آخر الزمان بتجديد عمارته وتجديد بيته وانشاء درستان وزاوية لاتباع ابي العليين فتمت العمارة حسب امره تعالى نصره الله على اعداء الدين متعاقب الايام والقبالي . وقد كُتب تاريخ اكمل العمارة على باب المسجد وهو هذا الايات :

الحمد لله الحكيم القدي والفضل والاحسان عم العبيد

أظهر من مضر الطاعة لحوزة الاسلام ركناً شيد
من آل جنان نجوم الأورى فخر ملوك الأرض عبد الحميد
أصبح أصدقاؤه نصير أنى يتلى جهاراً في الكتاب الحميد
مد شاد أسنى أمره نجاحاً وتكية الطالب المستفيد
وحوله مدرستان أبقى والمرقد السامي الشريف الحميد
لحضرة السلطان ذخري على فخر بن الزهراء ذاك القريد
وعندما أجمع تكبده وسارق الزوراء عبد جديد

أرخ وقل جدد تعميره

لمننا العادل عبد الحميد

١٣٦٠

وفي هذا السجده يوم مدرسان وخطيب وأمام وجمعة من الخدم ومصلاة
حجرة مفروشة بأحسن القروش والقشم بمقتضى نه إدارة الأوقاف الخليفة
جامع الصفاة

على شاطئ دجلة قريب من للتنصيرية في جهتها الشرقية ، ويسمى
جامع الخفافين لأن عند بابه سوقاً تمنع فيها الخفاف الحجر .
فيه مصل واسع على الفهر ، من يمينه مثناة ؛ وفيه مدرسة طاهرة وحجر
أخرى ، لم يزل تعلم فيه الجمع والأهبل والملاوات المكتوبة . وفيه خطيب
ومدرس وإمام وواعظ وخدم وفيه خزانة كتب تشمل على مخطوطات
قديمة العهد ، والكثير منها تلف بتداول الأيدي عليها ، كما أن غالب كتب
مدارس بغداد جرى عليها ما جرى على هذه بل أن منها ما لم يبق لها من ولا
أثر . والله الأمر وليس في جدران الجامع كتابات تنطق بما جرى عليه من
المسارات . ولا تعرف ألقى خطه وأجداً محارته . والقائم بشؤونه اليوم متوليه
من آل مصطفى سليم

جامع النجادية الكبير

إذا تجاوز المار جامع الساعة ومضى الى الشرق نحو ثمانية خطوات او اكثر
رأى هذا الجامع عن شماله بجهة (المحكة الشرعية) فيه مصلى واسع ، ومنارة
شاذلة ، وفيه مدرسة في الطابق الدسيم فوق الباب ، وخزانة كتب ،
وبعض الخبز .

أنشأته صاحبة الخيرات والبركات عائدة خاتون بنت احمد باشا الذي تولى
ولاية بغداد اثني عشرة سنة وذلك من سنة تسع وأربعين ومائة والاف الى
السنة الحادية والستين . وكان زوجها احد موالى ابيهاء وهو ساجين باشا ، وقد
تولى أيضاً ولاية بغداد اثني عشرة سنة ، وذلك من السنة الثالثة والستين بعد
المائة والالف الى السنة الخامسة والسبعين . وكانت هي من أهل التقوى
والصلاح محبة لأهل اهل الزهد كثيرة الصدقات . ولولدها آثار موروثة ومساكن
مشكورة . وهو الذي حفظ بغداد وقوة مدرسته ملك الفرس من استيلائه
على العراق ، وهو الذي أرسل العلامة الشيخ عبد الله السويدي عليه الرحمة
للمحافظة مع علماء الامامية حتى اظهره الله عليهم كما هو مفصل في رحلته ،
الى غير ذلك من مزاياه التي تزيقت بها صحائف التاريخ . وكان العراق من
عمارة هذا المسجد ومدرسته سنة ثمان وستين ومائة والاف .

ورأيت على باب المسجد هذه الأبيات وقد خشت في الزمر :

الامة من بيت معلى	معد للاقامة والصلاة
نساء الله تقوى ودين	يقف على الخورق من جهات
ندم الجامع الوضاح يزهر	كبد في انبالي الخالكات
تنور تعبادة فهو يزري	ياور النجوم الزاهرات
بنفسه بماذا أم المعاني	عجينة قومها نبت السراة

سليمة (أحمد) المرحوم رب الـ	محمد والعلی مولى الکفاة
وزوجة فخروالوزراء ختفـالـ	عدي فلاق حاسات الکفاة
(سليمة) الزمان الأصـفـالـقرـ	م فقی القتيان بمدوح المیات
الا يا دهر فلفر أنت حقاً	بعادلة الرضا ام الصلات
كريمة قومها في كل مجد	وغرة دهرها ذات المیات
ومطمنة البقاسی والبرایا	وكسبة الارامل والعراة
تجدد كل يوم عمل خير	ومن حسی صنيع الصالحات
وتعبر مسجداً لله تنفي	جرائم الخیر في يوم النجاة
وهذا الجلاء الاسى بنته	بروء به ثواب المحنات
وقد جعلت ثواباً كان منه	لوانها الرضا ذی المکرمات
ليها ذكرها في الدهر دوماً	ويذكر في الحياة وفي المات
حماها ربنا من كل سوء	بمز دألم طوال الحياة
وضاعف أجرها في دار خلد	ورفاهها جزاء الفاتحات
ولما ان تكلل قبل أرخ	الایاتم حي طی الصلاة

ومن ذلك ما كتب على باب المعلى الأوسط المقابل لحمة الغرب وهو:

ذا جامع مؤسس	طی قی الرب المبین
بنت الوزير احمد	بنته للدين المبین
(عائلة) حكرية	مخدومة للمؤمنين
دامت بزم دألم	في حفظ رب العالمين
تأريخه جاء المناس	فعم دار التفتين

وعلى الباب القبلي آيات تركية يتضمنون الايات السابقة ورمدها فلا حاجة الى ذكرها - وقد كتب على صدر المنبر (قال النبي صلى الله عليه وسلم:

لا عز الا بطاعة الله . وعلى الخواب (بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيه اسمه يسبح له فيها الغدو والآصال رجل لا تلويهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقم الصلوة واتم الزكاة يخافون يوماً
تقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله
والله يرزق من يشاء بغير حساب) .

وهذا الجامع هو الى اليوم مشيد الأركان وصين الجدران تمام فيه
الجمع والاعياد وفيه مدرس وخطيب واماء ومؤذن وحمام مفروش مصلاه
مأخوذ من الفرش . وله وقف كثيرة . ودار القضاء التي أمامه من أوقافه وقفها
مؤسسة المسجد محفلاً شريع . أما حوزة الكتب التي كانت معدة للمدرسة
فلم يبق فيها اليوم شيء منها وعلى ما سمعت ان بعض الكتب في بيت المتولي
قد لعبت بها الأرة حتى أصبحت لا يقع بها .

جامع الهادي الصغير

هذا المسجد منه السيدة عذلة (بنت احمد بك والي ايلة بغداد) التي
سلب ذكرها قريباً . وهو مسجد صغير حسن الوضع قرب الجسر اليوم في
الجهة الشمالية منه . وهو من المباني التي تمام فيها الجمع والاعياد وشار الصلوات .
وقد تداعى للسقوط بعدد عمارة متولي أوقافه سنة ثمان عشرة بعد
الثلاثمائة والالف . وكان على باب المسجد أبيات مقفولة في الرمر منها ما هي
ومنها هذه :

أقد اشيعها الحداثت وردعها * الى حدق الاجداث بعد الشا الردي
فعمر أهلوه * على أي مسجد * على غير تقوى الرب لن يقشدا
أمان ولا خوف ورتد ولا عي * وحيد ولا ضربه شرى الهدي
وصهوا به عنوا التوب واليزال * تراء لأبصار الصلطين انما

ظا زها بنيسان باب دخوله • لنا وجلت مائة لظا آن من مسمى
هناك اقتباسية الفحص ارحوا • لرب السما الهادي ادخلوا الباب سجدا
وبعد عمارة المسجد اقامت هذه المرة من صدر الباب . وفي هذا
المسجد اليوم خطيب وإمام ومؤذن وخادم .

جامع العاقولي

هو مسجد قديم العهد واقع في المحلة العاقولية قرب الجندرخانة من جهة
الشرفية بني سنة ٧٢٨ هـ وفيه ساحة رحبة وصلى واسع على شماله منارة
بضاه مرتفعة وابوان كبير وامامه رواق وعن يمينه مصلى صغير للشافعية .
ولتطاول الأيام عليه غربت فيه محارث كثيرة وأعددها أهل البر والمروءة .
والقى علته من المكتبات التي على جدرانها من عمره وأصلحه محمد باشا
أحمد أمراء الدولة ورجاها وذلك سنة خمس وأربعين بعد الألف . ومنهم عمر
باشا أيام ولايته على بغداد فإنه نولها من سنة سبع وسبعين ومائة والى
سنة ست وثمانين ومائة والى . ومنهم سليمان باشا كنعدا أحمد باشا وكان
من ولاية بغداد نولها من سنة ثلاث وستين ومائة والى سنة خمس
وسبعين ومائة والى من الهجرة

وهذه المكتبات كلها تركية وهي متينة في الجدران ثم أهدم المصلى
سنة بضع وسبعين ومائتين والى وبقي خلواً على عروته الى سنة تسع عشرة
بعد الثلاثمائة والالف فقبض له من مسمى في عمارة وتجديده واستحصل أمراً
سلطانياً في ذلك لجددت عمارة . ونيت فة معلا على أربعة عمد من
الرخام ، وبني امامه رواق واسمه مفود سنة ، والآجر والجص ، وفرشت أرض
المسجد بالآجر أيضاً ، ووزك مصلى الشافعية الذي كان غربي المسجد وماليت
جدران الجص والدورق ، وصبغت سواربه وخشبه ، وكملت العمارة سنة

العشرين بعد الثلاثة والالف ، وابتدأت الصلاة في يوم الجمعة خمس عشرة ليلة
 خلعت من شهر رمضان تلك السنة وقد حضر والى البلدة وهو ومثله ناس
 باذا الصغار والامراء والاعيان وكثير من اهل العلم بعد ارساء مرش المصلى
 بالمحضر والسط الثانية وتم زل الجمع والاعياد والاصوات للفروضة تقام فيه
 وهذا المسجد كان منزلا لشيخ من اهل المدينة من محمد بن علي العاقولي
 مدرس المتخصص ، ببغداد درس فيه نحو اربعين سنة وباشر بنظر الاوقاف
 وعين لفضلاء النجاة طريقتين واقفى من سبب وحيث وسببته الى ان مات وذلك
 احدى وسببون سنة ، وهذا شئ عزيز جداً ، وكان قوي النفس له وجاهة
 في النبوة كما انكشف به كرامة عن الناس من اعبه الجدية ، وانتهت اليه رئاسة
 الشامية بغداد قلعة الحلي في تاريخه (شذرات الذهب) مولاه في جمعدة
 ثمان وثلاثين وسببته بوفاته في شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة اشهر
 ودمع بداره وكان فيها على شيخ وعشرة صبيان يقرأون القرآن ، ووقف
 هاهنا املاكة ككبار الله تعالى وايانا انهي وبنته هذا القبر دفن فيه

(٩) القول : وترجم له تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى م ١٠٧
 ترجمة منتظراً جداً وانقطاعاً في تاريخ مولاه فقال له سنة ثلاث وثمانين وستانة .
 والصواب ما نقله الاستاذ الزائف عن شذرات الذهب ويؤيده ما جاء في مختصر
 ذيل تاريخ ابن النجار من مخطوطات الخزانة القلعية بمجامع مرجان .

وقد كنت اعلمت على ترجمة حميد محمد بن محمد بن عبد الله في بنية الرواة
 م ٩٧ ط مصر فقلت زمناً أحسب أن القيد في هذا السجده هو هذا حق رأيت
 الكتابة المتوشحة على القبر فاذا تدوين هو حميد عبد الله ويؤيد صحة ذلك ان الشيخ
 عبد الله درس في داره وحفيدة في مقبرة كسرونيوزي ومقبرة كسرونيوزي الكبير ومقبرة
 كسرونيوزي الصمد كلناهما في الكرخ (انظر م ٢٩ من مناقب بغداد) التي
 شرناها سنة ١٣٠٢ هـ .

هو المسجد، وقبره الى اليوم ظاهر وعليه قبة وعلى القبر صندوق من خشب
قش فيه :

(بسر الله الرحمن الرحيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استلبوا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون أولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون *
هذا ضريح المفتقر الى الله تعالى عبد الله بن محمد ... على العاقولي ولد في رجب
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة توفي يوم الاربعاء رابع عشر من شوال سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم) .

وقد وجدت كتابا في تاريخ العمارة الاخيرة في محور يعد على الحجر وهي :
(بسر الله الرحمن الرحيم اننا بعد ... بساجد الله بن آمن بالله واليوم
الآخر ... محض الا الله معي أولئك ان يكونوا من المهتدين أمر بهارة مصل
هذا المسجد المبارك للمنود على دعته أربع من الرخام مع رواقه البديع النظام
« وهو مسجده شيخ الاسلام الامام العارف بالله الشيخ عبد الله العاقولي عليه
الرحمة والرضوان » امام السلفين وأمر المؤمنين الفارسي عبد الحميد خان ابن
السلطان عدا غيد خان خلد الله دولته على تصانيف الأزمان . وذلك سنة
المئتين بعد الثمانيات والالف المملكية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
الطيبين وسلم تسليما) .

جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني

واقع في محلة (باب الشيخ) المنسوبة اليه والمعروفة في التاريخ بمحلة
باب الأزج . وهي اليوم في شرقي الرصافة من بغداد .

(١) حكى في مختصر ذيل تاريخ ابن النجار المصنوع ... وتوفي يوم
الاربعاء الرابع والعشرين من شوال سنة ٧٢٨ هـ وفي طبعات التاليفات لم يصح
... ومات في ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ . ولعل ما جاء في مختصر ذيل تاريخ
ابن النجار أصبح أولى بالاعتبار .

وهذا للسجد الجامع أثله جناح الباز وعشش فيه نور الحقيقة
وطواريس المجاز لم يزل متاح العابدين ومأوى الزاكين والساكنين فيه
معلّى يسع من للملين الألوف ويحتوي على كثير من الصفوف اقام فيه
جموع من التوجهين الى دار الآخرة ولم يزل أعينهم في عبادة مولاهم
ساهرة وكان هذا المسجد أول الامر مدرسة فشيخ أبي سعيد الخزوعي
قدم سره وبعد وفاته جلس فيها تلميذه القطب الرباني الشيخ عبد القادر
الكيلاقي قدس سره واصلها بها ومهرها واعانها الاغنياء بأموالهم والفقراء
بأنفسهم ثم تعمر فيها بالتدريس والوعظ والتذكير وفصد بالزيارة والتشاور
من الافاق ومنف ولما وسدت بفضله الركبان ولما توفي دفن في رواقها
ليلا ولم تفتح بابها حتى على النهار فسرع الناس الصلاة على قبره وزيارته
رضي الله تعالى عنه ثم آل الامر بها أن اتخذت مسجداً من اعظم مساجد
بغداد فانه واسع جداً وعلى التعلّى قبة بديعة الشكل متينة الهندسة مبنية
بالحجر الكاشاني للصنع بالاصابع المختلفة مع النقش الذي يحير الناظرين
ويجب لرائين يحيط بها للآذن وقد احاط بالمعلّى وواق واسع عند على
اساطين الرخام الابيض ووسط الساحة معلّى صفي مرتفع من أرض المسجد
محوذراع محيط بهذه الساحة حجر كثيرة يسكنها القرياء والفقراء ولهم
جرايات وماء لهم يقوم بكفايتهم وقوتهم من علة اوقاف ساكن الجنان السلطان
سلطان التي اوقفها على الحضرة القدسية وذلك عند مجيئه الى بغداد سنة
احدى واربعين وتسماية وهذه الاوقاف يتولاها قيب اشراف بغداد ولما
شرف بغداد السلطان مراد خان الرايم عليه الرحمة والرضوان خدم هذه
الحضرة ايضا بعمارة وجرايات ولم يزل هذا للمسجد لا ياروك مع الحضرة القدسية
هذا انظار سلاطين آل عثمان اهل الله شأنهم وخلق سلطانهم الى منتهى

المهوران كما هو شأنهم مع سائر الشاهد القلبية وبهوت الله للعظمة ولم يزل
 القائمون مقام النقاية الشريفة يستجلبون الأهمية الخيرية لهم بما يبذلونه من
 الساعي للشكورة والأعمال للبرورة في خدمة هذا للشهد للقدس والبيت
 للصور ومن يلوح به من أهل الله من الفقهاء والأتقياء القديم لو انفسوا على
 الله الأبرار وفي عصرنا هذا جدد عمارته قبيب الإشراف وفخر آل عبيد
 منافع صاحب السباحة والقيادة السيد عبدالرحمن الفتدي الكيلاني للتحض
 واستجلب له الفعلة والأساندة والعدد وسائر لوازم العماره من رخام ملون
 اللين من كف الفتاة والطف من صنعة للرأت وزخرفته بما يحجب الناظر ويهوي
 الناظر حتى أن من يدخله يدخل الى روضة من رياض الجنة فيها ما تشتهي
 الأتقى وتلذ الأعين من الأعمال التي يتضمها الكتاب والسنة وطى باب
 للصلى الأوسط كتابات ناطقة بما جرى من العسارة ونوارح ما كان ذلك
 فيه من الأوقات وطى باب للسجد :

أفلت شمس الأولين وشمسنا أبداً على تلك الدلى لا تقرب

وغرله

أنا بلبل الأفراح أملاً روحها طرباً وفي الطيباء وز أشهب
 وهما من أبيات منسوبة لحضرة الشيخ فندس سره . وهي :

ما في المناهل منهل مستطرب	إلا دلى فيه الألف الأظرب
أوفى الرمال مكة مخصومة	إلا ومنزلتي أعز وأقرب
وهبت لي الأيام روتق صفوها	فخلت مناهلها وطاب الشرب
وغدت مخطوباً لكل كرمه	لا يهتدي فيها التبيب فيخطب
أنا من رجال لا يخاف جليهم	وميب الزمان ولا يرى ما يرهيب

قوم لهم في كل مجد وقبة	طوبى وبكل جيش موكب
أنا بلبيل الأفراس أملاً دوحها	طراً وفي السليام باز أشهب
انفتحت جيوش الحب تحت مشيتي	طوحاً ومها رمت لا يعزب
أصبحت لا أملاً ولا أنفة	أرجو ولا موعودة أرتب
ما زلت أرتع في مبادي الرضى	حتى وهبت سكاكة لا توهب
أضحي الزمان ككفة مرقومة	تزهو ونحن لها الطرود للذهب
أفلت شموس الأولين وشمسنا	أبداً على ملك العلي لا تغرب

ولاشك أنه قدس سره أهل لهذا القصر وذلك من باب التعبد بفضة
 وبه الحريّة بالأظهار والشكر ومرقده الشريف اليوم على يد المصطفى بن جنة
 للشرق فلذا دخل الزائر رأى النور للهاية مشرقة هاية وقد أرسل السلطان
 الفارسي عبد الحميد خان عليه الرحمة والرضوان قطعة من الشعر النبوي لتوضع
 على صندوق الباب الكيلاني قدس سره والصحيح أن للرسول لها والده المبرور
 وضعت له الأجود وقد انشد الفلوق الشاعر الشهير هذه القصيدة الغراء
 في ذلك وهي :

جل مقربه الصريح تجل	لغوى القصر مجلا ومفضل
جلور الماجرة الشريفة دهرآ	فدا من سرائق العرش أفضل
كم نقش جبريل فيه ولسرا	فيل ميكائيل فيه تزل
من لداود لوه قد تسريل	رخيل الرحمن لو فد تخال
هو ستر عطر من العار من اند	حي عليه يوم القيامة ميسل
مندمى الطراز في خاتم الرسل	غدا معطى الحوائش مكمل

هو لولم يكن كتاباً لشي	لية القدر ما عليه تنزل
وبشار السلام حل هل لك	أمن واليمن والتضار المثل
سبعت دجلة وكبرت الزورا	• بهذا وجانب الكرخ حل
ورجل العراق فوجاً فوج	قد أتوا يثموه في خير عقل
حلوه على الرؤس وباعته	رؤس قذت لك هل
وفيداً بعته كـ غرق	من اول الفرقة احتراماً ترجل
هو الكثرين في خط وزد	عند مولاه ضامن يتكفل
كل من نال قبة منه لسي	سومه اقتد به يتقبل
كم خواف من حضرة الزلازل	حين والى ولا فوادم أجبل
ونجل الله لليس لما	وضوء على ضريح مبجل
وتشت ابصارنا بناء	حيون التبيين قد كان اول
نمسك به وقل يا ابا الطيب	ب هذا من طيب ريك منديل
قاتلا يا ابا البتول أفتى	والى ريك العلي تبتل
فطيه صل وسلم وبارك	وتكرم يا ربنا وتفضل
ما هي الوثوق بالصلاة وما البر	قاضا باللام والرحمة جليل

والكلام في وصف هذا العبد الشريف والشهد المنيف لا يسه في

مثل هذا المقام وما ذكرناه كلف في لفظة للتصود والرام .

وفي آخر أبيات الشيخ ما يدل على علمه بغير وهو قوله

أصبحت لا أملاً ولا أمنية • أرجو ولا مو عودة أقرب
مازلت ارتع في ميادين الرضا • حتى وهبت مكاة لا وهب
أخى الزمان كحلة سرفوسة • زهو ونحن لها الطراز للذهب
أفلت شموس الأولين وشمسنا • أبدأ على فلك العلى لا تضرب

جامع علي افندي

هو مسجد كبير واسع للصلى وعليه قبة وحوطها متدنة . ساحته فسيحة .
وهو في (البار ودية) غربي الرصافة تقاء فيه اليوم الجمع والأعياد وسائر الصلوات
بانيه علي افندي من أكابر وجبل النوبة ، وكان دفتر دار بندگان ، وفي
أيام وظيفته بنى هذا المسجد وذلك سنة ١١٢٣ هـ

جامع الفتيخ عمر السهروردي

قريب من سور^(١) الرصافة عند الباب الأوسط^(٢) في وسط المقبرة العروقة
(١) زعم الأئمة أناس أحد الرهبان بندگان في حجة لثة العرب (٣ م ص ٥٦١)
أن هذا السور عام سنة ١٣٠٥ هـ أمر سري باشا ، الي بندگان ، وألحق أنه عدم سنة
١٩٢٨٧ هـ بأمر مدحت باشا حيث أراد توسيع بندگان وتبديلها فهاقت الناس على
قلعه والانتفاع بآجره ، وبين هذه وبهي أمر سري باشا بحرقه فأما فلا يخله في ذلك
(٢) زعم أناس هذا أيضاً (لثة العرب ٣ م ص ٥٦١) أن علي هذا الباب
السمي اليوم بالباب الأوسط في كتابة مسطورة على جبينه . . . وليس ثمة كتابة وإنما
هي على الطلسم الذي اتخذته الأتراك عزراً للبارود والقتال ونسجوه ليق سقط بندگان
يد العريطانيين . وقد اختلط عليه الأمر فظن ذلك هذا وقتل مائة ورجاء بالظنون ،
واسمري لو كان للورغوز كهم على شاكاة هذا الانبا او هذا الأئمة لقلنا على التاريخ الملاء
واليك نص ما كان مكتوباً على الطلسم قلا عن مجموعة خطية لأحد الفضلاء . ومن
مكتتاب في آثار العراق القديمة لسديقنا المشرق الفرنسي الشهير لوز
ماسيغون (M. Louis Messigonn) ، وبينهما اختلاف في التاريخ وبعض
الامتناع : (واذ رفع إبراهيم قواعد من ليته وساميل دنا تقبل منا الله أنت

في التاريخ المقبرة الوردية ، وهو قديم العهد رحب القناعات ، واسع المصلى . تقام فيه التجمعات والأعياد ، فيه مدرسة وحجر ، والمدرسة مطلقة على الصحراء ، وقد أحاطت للقابر بهذا السجد من جميع جوانبه ، وأمتلأ بحجته منها ولم تزل الأبنى تتداول عمارته وإصلاحه .

وفي السنة الثالثة والستين بعد المائتين والالف أحدث فيه اسماعيل بلشا والي شهرزور بعض العمارات منها طارمة في الجهة الشمالية منه وطاق مرقع مشرق على الصحراء . وقد أخرج هذه العمارة عبدالباق المصري بقصة أبيات كانت مكتوبة على الجدران فخرت بحرابها ومنها :

إن اسماعيل والي شهرزور • صاحب التدبير والرأي للدد
سابقاً كان نبي طارمة • خنصر الفضل عليها راح يستعد
وتصدى لاحتياقيهم • بنى طاق لأوج الحمد بصعد
في مضام السهروردي أرخوا • حجر اسماعيل لتعز تشيد
وعلى المقبرة أيضاً أبيات على القاء من هذا النوع استقطنها ركنها وسخنها .
وفي سنة ١٣٢٠ هـ أهدت عمارة قسرة من بعد ان تداعت للسقوط ، وأقيمت منارة بطحجر الككشاني اللون .

وفي هذا الجامع مقبرة بحري إليها ماء من دجلة بقناة لبعده عنها ، وفيه قبر الشيخ شهاب الدين عمر الصوفي السهروردي مصنف كتاب الموارف .

الشيخ العظيم . هذا ما أمر به سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطهارة على سائر الأئمة أبوالباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وحجة الله على وجل على الخلق أجمعين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين ولا زالت دعوته القادية على بقاء الحق حياً وإغلاق لها أبواباً وأنصاراً وطامعة للمفترضة المؤمنين اسماعاً وأبصاراً (وأنظاراً) . وافق الفراغ في سنة ثمان وعشرين (ثمان مئة) وستة وتسعين (وستمائة) على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين .

وكان فقيهاً شافعياً ألّف كتب كثيرة الاجتهاد في العبادة والرياضة ومخرج به خلق
كثير من الصوفية وكان شيخ الشيوخ ببغداد ، وكان له مجلس وعظ عليه
اقبال كثير ، وذكر بعضهم أنه أفتد يوماً على الكرسي :

لا تنفني وحدي فما عودتني • إني أشع بياعاً على جلالي
أنت الكريم فما يليق تكريماً • إن يده الندماء دور الكاسي
فقبل لو أجد الناس قلبك وقطعت شعور كثيرة وتأديب جميع كثير !!
وذكر ابن خلكان عنه غرائب كثيرة (١)

ولد سنة ٥٣٩ هـ بسمرقند (بضم السين وسكون الهاء) وفتح الراء
والواو وسكون الراء) . بلدة قريبة من زنجبان بالجلال ، ونشأ بها إلى أن بلغ
قريباً من ست عشرة سنة ثم توجه إلى بغداد ومحبب عمه أبا نجيب وعنه أخذ
التصوف والوعظ ، وذكر البعض أنه محبب أيضاً الشيخ عبد القادر الجيلاني ،
ثم اتجه إلى البصرة وحمل طرقاتاً صالحاً من الفقه والخلاف .

وفي كتاب (تاريخ الصيون) ما نصه : « وفي سنة اثنتين وثلاثين
وسبعمائة توفي الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السمرقندي ، ونسبه ينتمي
إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وكان شيخاً صالحاً ورعاً محبب
عمه الشيخ نجيب الدين ، وأخذ عنه التصوف والوعظ ، وكذلك أخذ من
الشيخ عبد القادر الجيلاني عليه الرحمة ، وكان كثير الحج وربما جاور في بعض
حججه ، وكان مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد فتاوى يسألونه عن شيء
من أحوالهم ! ولما توفي دفن قريباً من الباب الأوسط داخل ببغداد وحقق
على قبره ميل وبجذاته جامع قائم فيه الجمعة » .

وأقول : إن الليل إلى اليوم على حاله وكذلك الجامع قائم إلى اليوم تمام فيه الجمع والاعياد كما قدمناه . ويقوم من ذلك إن الجامع كان موجوداً قبل دفن السيد وردى بحته ، ولليل اليوم يسبه أهل بغداد (المنتول) وهو قبة مخروطية الشكل من أبداع البناء وأخره .

جامع الحاج قنهي

هو مسجد صغير واقع في محلة الحاج قنهي . فيه . محل وساحته واسعة ، وليس فيه من الزخرف شيء . وهو من المساجد العامرة بأقلام الصلوات فيه . وفيه إمام ومؤذن وخدم ، وغارحه على جدرانها كتابات تعرفنا بتاريخه ، ولعله من المساجد القديمة ^(١)

جامع الفضل

هو من المواقف القديمة العهد في جانب الرصافة ، واسع الفصل رحب البناء تمام فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة وتراء كل وقت مزدحم ^(٢) جدته وزارة الاوقاف عام ١٣٤١ هـ . وبجهرته بمصاييح الكهرباء ، وقد كان مملأ من ابل الباب بامتداد من شملته وقدرته بيع نحو مائتي مصل . وهو اليوم تمام فيه الجمع .

وقد سألت بعض من فيه من التبوع والكهول عن الحاج قنهي الذي ينسب اليه المسجد والحقة التي حوله ، قالوا : كان على ما سمعنا درويشاً جاء من الموصل وأقام في هذا المصل وصار له مریدون فبنى هذا المسجد ، ولما توفي دفن عند الباب من شمال المصل ، وقد جعلت الاوقاف فيه في عمارتها الاخيرة خانقاً ، محكفاً كانوا والتمس منه الله ، ثم عند وزارة الاوقاف !

وقد وجدت عند بابه ستاية كتبت فيها ستة آيات على الحاء سقيه التركيب تحت الوزن . عرفت منها ان على هذا المسجد كان قسراً فانضمم الحاج قنهي مسجداً لهم ١٣٦٩ هـ .

بالصلب . له بابان : باب من شرقيه وباب من غربيه . وفيه منارة شاذغة ،
وحجر كثيرة في شرقيه وشماليه ، وفيه مدرسة ومدرس وتعليم وامام وخدم .
وليس على جدرانها اليوم من الكتابات القديمة ما يعرفنا بمقتضى عمارته .
وقد ندعى لسقوط أيام ولاية سليمان باشا والي بغداد بخبره وأخباره وسومه
وذلك سنة ١٢١٠ هـ ورأيت في بعض اعمام أن سليمان باشا تولى الإدارة
في بغداد سنة ١١٩٣ هـ بعد اختلاف يئدى الولاية عليها ، وقد آلت الى
الخراب وتسلط عليها الأراذل وشرار الأعراب ، فسطر رداء العدل وأحسن
السبابة وقطع دار القسدين ، ووجهه منه الى العميان بأنشأ المدارس وعمر
المساجد ورتب الوظائف وتمهد أهل العلم والمصالح . وقد نرجسنا له عند
ذكر جامع الخلفاء بأوفى من هذا ، انظره ^(١) .

وفي هذا الجامع على ما يقال قبر محمد العبدى فلذلك سمي بجامع الفضل
وهو على ما ذكر بعضهم ابن امتاعيل بن جعفر الصادق . ومحمد الفضل
والسيد سلطان علي أخوان .

جامع الفيردي

جامع رحمت القنآ ، رحمن النآ ، واسع الصلى ، أنيق الشكل .
وهو في جوار المدرسة للسكنصرية واقع منها في الجهة الجنوبية ليس
بينهما سوى جادة السوق . وقد كانت على جدرانها كتابات كثيرة اندرست
لما كان فيه من التبدل والتغيير . وفي سنة ١٢٠٥ هـ جدد عمارته والي
بغداد سليمان باشا الكبير كما نطق بذلك الشرح المكتوب على الحجر في باب
الصلب الأوسط وهو :

بني الجامع الأعلى سليمان ذو الصلى • فأخفى بحمد الله أثره ساطعاً

تقوم رجل فيه شه أخلصوا • فلم تطلق الأساجد فيه راحكها
ولما أعيدت للصلاة صفونه • وقام بأولها الإمام مارعا
هناك دعا داعي التلاح • مؤرخاً • سامان قد شيدت للوحي جامعا
ولعل تسمية هذا المسجد بالفيلانية لانتسابه إلى فيلان مصطفى باشا
(وكان والي بغداد من سنة ١٠٨٨ هـ إلى سنة ١٠٩٢ هـ) فإنه هو الذي رفع
فواعده يومئذ على ما نطلق به هذا التاريخ وهو :

[بسم الله الرحمن الرحيم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
مبين المؤمنين توله ما نولي ونفله جهنم وسأمت مصيرا • قد أمرنا من أمره
مطامع في العراق ، نادر الشيل في الآفاق ، وارث المكارم عن آباء كرام ، وأسلاف
أعزة فخام ، والي الخطة العرافية ، ومتولي ما فيها من الأمور السكينة والحزنية ،
من عظم حسنة ، وعمت بركاته ومبراته ، مصطفى باشا والي إيالة بغداد
الشهير بفيلان ، تقبل الله تعالى من منائمه لحسن ، ما فقه هذا المسجد العديم
التظير ، وممارته بأحسن تعبير ، فمن لله تعالى بالتمام ، حسب المطلوب
والمرام ، وذات سنة القسامين بعد الألف من هجرة خير الأنام ، عليه أفضل
الصلاة والسلام] .

وفي هذا المسجد مدرسة وخزانة كتب غير أنها اليوم لا مدرّس فيها ^(١)
ولا مدرّس وليس فيها المكتبة التي كانت موقوفة عليها . فقد لعبت بها
أيدي السراق حتى لم يبق منها شيئا مذكورا .

وفي هذا المسجد تقام اليوم الجمع والأعياد وسائر الصلوات ، وفيه إمام
وخطيب ومؤذن وفراش وخادم ، وفيه واعظ يعظ الناس في شهر رمضان •
وإداره الأوقاف قائمة بسائر ضرورياته وجميع مقتنياته .

(٩) بيد التأليف بسنتين عین للمدرسة مدرّس وعمرت له المدرسة ووضع فيها
بعض الكتب للموقوفة (المؤلف)

وفي هذا السجد مرقد أبي الحسين أحمد القمي القتيبي الحنفي الشهير^(١)
 وكان من رؤساء الذهب توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن في بيته^(٢)
 ثم قتل منه ودفن في جوار القتيبي في مكر الحواري الحنفي في شارع النصور
 في جانب الرصافة ، وهو اليوم في هذا السجد معه جمع من قبور
 بعض الصالحين .

جامع الفكرة

هذا مسجد لطيف الوضع ، متن الصنع ، واقع في محلة رأس الكتيبة ،
 فيه مصل صغير يضم نحو ثلاثة صفوف كل صف يحتوي على نحو ثلاثين
 وعلى المصل قبة صغيرة وحوله حديقة صغيرة معطلة على الطريق وأمام المصل
 صفة لطيفة . وبناؤه بالحجارة الهندية من الحجر الأصفر . وفيه خزانة كتب
 اشتملت على فنون شتى ، وهي في الطبقة العليا .

بناه كامل بك بن الحاج أمين الزند وكان (الحاج أمين) مفتي الحنفية
 ببغداد ، ثم صار كاتبا لوالي بغداد ، ثم سافر إلى أستانة وصار من الأعيان
 ورجل الدولة هناك ، وكان ذا أخلاق حميدة وحرية وورع وحلم ، وكان عسكياً
 للغير وعمل البر حتى أنه لما خشن أولاده في بغداد حقت معهم اربعائة ولد
 من الأيتام والفقراء وكسبهم أحسن الكسب ، وفي ذلك يقول الشاعر السيد
 عبد الفتاح الأخرس مادحاً ومهنئاً :

لهنك ما ملقت من الأسان • فلم تبرح أيام النهماني

تسر وقد بر الناس ضراً • بيض فسانك النر الحسان

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ج ١ ص ١٠٠ وفي التوائد البية في تراجم

الحنفية ص ٣٠ .

(٢) في دروب أبي خلف

وفيما قد فعلت جزيت خيراً • وهل تجزي سوى خلد الجنان
فعلت الواجب السامور فيه • وما سن التي من الختان
وأولمت الولائم فاستلذت • لها الفقراء من قاصر وداني
وأكثر الطعام بين حتى • لقد ضاق الطعام عن الجنان
وجاء الناس أفواجا إليها • فلم يعرف بلان من فلان
شرابهم شراب سحطري • وما يشتهون لحوم ضار
لقد قيل الطعام فلم تدان • وقد قيل المناع فلم تدان (١)
بذكروا لك فقل هذا • قد استغنيت عن كل الاغاني
وما تلهو عن البيع الثاني • بأصوات الثالث والتماني
خفت فيك في أيام سحر • نعمتد الفصول من الزمان
واربعة خفت وحكمت • يتامى لم تسن بالظن
كسوتهم اللباس فاخرت • فراحوا مثل روض الافحان
فن خضر ومن منبر وحر • كأشكال الشبق الارحواني
كأزهار الربيع لها انماج • وقد سيمت حبا الزمن الفتن
أثمت بها من الصدقات بكراً • وما كانت لعمرك بالميوان
أردت بذلك وجه الله لانا • يقال ويستفاض على المان
أحبك لا لال انقبسه • ولا طمع بحبود واثمن
ولا أنني عليك الخير الا اعد • تقاداً بالمان وبالجنان
وكيف وأنت للاسلام ركن • تشاد به القواعد والماني
اعز الله بك الدين عزاً • ولم يك فقل ذلك بالمور
فكنت الروح والمعنى للعالي • فقل مشئت عن روح المعاني
تقول الحق لا تخشوا ملاماً • واست عن القالة بالجنان

ولا داريت أوماريت قوماً • برفعة منصب وعلو شان
 ولم تحكم على أمر جي • الى ان يستين الى العيان
 فتدرك ما تحاول بالتأني • وان رمت الجليل فلا تواني
 محمد الامير أمنت بما • تحذافره وانك في آمان
 كففاك الله السنة حداداً • وخز ولا وخز المنان
 ولم اسمع مقالا فيك إلا • مثال الخير آناً بهدآن
 فبنت لنا والمدنيا جميعاً • وكل غير وجه الله فاني

وقد سمع القتي كتباً كثيرة في فنون مختلفة بخطوط حسنة وكان يحسب
 ان يفرد لها عملاً من منزله وتكون خزانة الكتب فيه وان يبين تلك الكتب فيها
 يحفظها لبقائهم المخلصون ويطالعها المطالعون فتوفي ولم يتيسر له
 هذا المقصد

وكان وده كاملاً حيث خير حلف له وكان يعلم مقصده فجاء الى بغداد
 سنة ١٣٣٠ فمصر فسا من داره هذا المسجد الذي يقل نومه ، في حسن وضعه ،
 ورشاقة هندسته ، واتخذ فيه خزانة للكتب في الطابق العلوي منه : حجرة
 داخلة وضع فيها الكتب ، وأخرى خارجة الطالبين .

وقد وضع الكتب في بيوت من خشب من بساط الأرض الى مناط السوف
 وفي السنة الحادية والعشرين بعد الثلاثمائة والالف كلمت عمارة المسجد
 وزخرفته من رياض واصماغ مختلفة . وأتت أيضاً سفانة يشرب من زلال
 عليها أبناء السليل ، وقد كتبت على باب المسجد هذه الايات المشتملة
 على ختام العبادة وأمر بخياها ، وهي :

ذا جامع فيه رياض التقي • مزهرة فليحمل العامل
 مكتبة فيه لأهل الهدى • مثال من جواهرها السائل

- وماؤه العذب غداً كوثراً • فليس يحكه انجيا الماخذل
- شبيه محتسباً موقناً • سليل صدر العلى الكامل
- على التقي مذ تم أرخته • فدنا هذا المسجد الكامل

وفي يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شعبان من هذه السنة افتتح المسجد وحضر لصلاة الجمعة فيه والي بغداد وجمع من الأمراء وجملة من العلماء والاعيان ورجال الدولة فخطب نائب الباب وبعد القرائة من الصلاة قرأ أحد الحاضرين قصة المولد النبوي وعند الختام قام الحاضرون مستقبلين القبلة مدحوا الخليفة المسلمين ولعن بنى المسجد ولكافة الموحدين . ثم وزعوا عليهم السكر ودارت عليهم كؤوس شرابه . وكان ذلك يوماً مشهوداً .
ثم رتب باني الجامع خطيباً وإماماً ومؤذناً وخداماً وفيها للخرافة وفرش المصل بالمحصر وأحسن البسط .

جامع المراتبة

من مساجد الرصافة الشهيرة وهو من (جامع الأذلي) ^(١) نحو غلوة مهم من شمال الداخل من باب بغداد .

صدر الأمر السلطاني بتجديد عمارته وإعادة بنائه في السنة التاسعة عشرة بعد الثلاثمائة والالف فحفروا قواعد إلى أن ظهر البناء ، واختط على أحسن وضع وأبج صنع ، ورفعوا فيه مصلا على أساطين من رخام ، ومعدكاتها من آسن فيام ، وأضئت قناديل وروصانة ، وتماشيت تنويراً ونخاعة ، فقدم المصل رواق ممدود . وحول القبة مشنة شامخة مبنية بحجر ، إذا اردت معرفة أوضاعه فطالع روضة الربيع تعرف بالمقايضة عليها . وقد تمت هذه العمارة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة الف في أواخر شعبان وساحة الجامع واسعة لطيفة وقد فرشت أرض المسجد كلها بالآجر المهندم . ثم فرش المصل بأحسن

القراض والبسط .

وفيه خطيب وامام وجلة من الختم والمؤذنين لهم جرايات من الاوقف
السلطانية وادارة الاوقفات بشؤونها اتم قيام .

وقد أشتد الأديب الشيخ معروف البغدادي عند ختام العارة .
هذه الأيات :

قف عند مرتفع البناء مشيد • وأعد رؤيته المصايف وردد
تجد البدائع قد نظمت فلا بد • فتمت بلبه جامع متعدد
في وجنة الزوراء لاج مكانه • خل يلوح على حدود الفرد
أضحت عيون الذين فيه غيرة • منذ جدوه وسراً كل موحد
وغدت تقام به الصلاة فكبري • للمؤمنين به قيام تصيد
في الليل منه اجمع بنية • مع البناء يصنعها المفرد
يمدو لك الخراب فيه كروعة • في عهد أعيد باسم متورد
نحتت سواربه المثينة مرمرأ • تحت المدي صفة يغبر تردد
هتفوا من الأجر فوق رؤوسها • عهداً قدام ومثله لم ينفد
تعطي الرصانة مشعر متأمة • عمة بأن يبقى بناء مؤبد
وروق فيه الناظرين منارة • خضرآ تحبها عمود زرجند
رفعت الى جوار السماء مكانها • كف تشير الى احتقار الفرق
أمر المليك بأن يحدد بعد أن • فدكاد ينقض انقضاء تبدد
عبد الحميد خليفة الرحمن في • ملك الى أيد الزمان مخلص

والجامع منسوب الى مراد باشا احد وزراء الدولة العثمانية كان والياً في
بغداد من قبل السلطان سليم الثاني تولى ولاية بغداد سنة ٩٧٨ ، وكان مقدماً
شجاعاً كريماً محباً للخير قياً صالحاً ، وعند قبومه الى دار السلام بشي هذا

السيد وقد أرخ بناءه الشاعر الشهير بالتضوي (١) صاحب الديوان
التركي بقوله :

سلطان جوان بخت سايه اول شه عادل • كذا كنهك خادميدر جرخ مهلا
اول سرور اسلام خداوند تمالك • دياراي عبادتكه دين وملجأ دنيا
بقداده بر اهل كرمي الهدي داني • كه فدي انك همني و مسجدني انشا
بشاي انك قدر مراد اول كه از نين • لطف بخشا كا عز و علي حضرة مولي

وصلی دیدی بو مسجد البحور صدق ايله تاريخ

مكل مسجدنه ابي يلك مراد ايله نمتا

وكانت هذه الاييات مكتوبة في صدر باب الجامع بخط حسن علي
الكتاتبي فلما جددت الحكومة نصيره غرمت .

(١) هو محمد بن سليمان البغدادي حصل لواء الادب التركي في صغره . وله في
(الحلة) ونشأ ببغداد وتولى في آداب اللغة الفارسية والتركية حتى صار اعظم اديباء
عصره فيها ويحول شمس الدين سامي في قاموس الاعلام (م • ص ١٦٤٤) : انه
اهل لان يدعي (علي شير نوائي) ثاني . ولما اتهمته جيوش سلطان سليمان القانوني
ببغداد من ايدي الصغويين سنة ٩٤٠ هـ فخر به الى قصر الاعظم ابراهيم باشا وقدم
واسطته فعيده الى السلطان سجنه لعنت فخره به فاصغر أمره بتخصيص راتب
له فخره به مرثيا من الاوقاف الاسلامية ثم اساء اليه بعض موطني الاوقاف فدخل
الى الاستانة يشكرهم الى رحلتها .

وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل توفي سنة ٩٦٣ هـ وكان صاحب قاموس الاعلام
توفي سنة ٩٧٠ هـ وايضا في تاريخ هذا الجاه نقض الفولاني . ويحول محمد جلال بك
مؤلف (عتالي اديباتي ثورنه لري) ان مولده سنة ٩٧١ هـ وبنته ما تقدم من تقربه
الى رجال السلطان سليمان القانوني عام ٩٤٠ هـ وقبره معروف في (الحلة) واشهر
آثاره ديوانه المشهور (بكليات قسولي) .

جامع مريانه

هذا مسجد يحكم البناء ، راسخ التواعد ، مشيد الأرجاء ، مبني بالحجارة الهندسة ، ذو طيقتين سفلى وعليا . فيه مصلى واسع وحجر في الطينة السفلى والعليا . وقد جعله يانيه مدرسة حاكي بها « المدرسة النظامية » وجعل الحجر مسكناً لطلبة العلم وأجرى عليهم الجسرات الواقعة ورتب لهم المدرسين على مذهبي الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما ، ووقف الأوقاف الكثيرة . وكان المصلى محل تدريسهم كما كان محل عبادتهم .

وقد كتبت شروط الوفاء وما وقفه من المقدرات على جدران هذه المدرسة وداخل المصلى بخط جميل وهذا نص ما كتب على جدران المصلى والمحراب في الأيوان :

(بسم الله الرحمن الرحيم) أخدمته الذي وفق العظيمين لعمارة أبنية بيوت المبادات ، وألهم المخلصين إشادة أعمدة دور الصالحات ، ورفع ذكر الولاة بتأسيس قواعد ممالك الكرمات ، ودل أرباب المبادات على سلوك سبل الخيرات ، ومنع المحسنين بشريف « إن الحسنات يذهبن السيئات ، وجاهم بال « إن الصدقات والتصدقات » . والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد مصطفى خير الأنام ، وأصحابه مصابيح الدجى وبشور الظلام .

أما بعد فيقول القنطرة الـهـو الثالث المنان ، مرجح بن عبد الله بن عبد الرحمن بطل الله سيئاته : إني هاجرت في الأرض مدة سنين ، وجاهدت في الطول والعرض ذات شمال ويمين ، متورطاً في مخاوف البر والبحر ، متورداً في متاعف البرد والحرق ، حتى أداني الجدة الصاعد ، وأداني التوفيق الساعد ، فعلمت أن الدنيا دار القرار ، وأن الآخرة هي دار القرار ، وانقشمت أن أولى ما أفتقت فيه الأول ، وأخرى ما توجهت إليه هم الرجل ، ما كان وسيلة إلى

أبواب رحته محط الرحل ، وذخيرة ليوم الحجابة والسؤال ، قل النبي عليه
 الصلاة والسلام «أقامت الإنسان أقطع عمله الآن ثلاث صدقة جارية وعلم
 يتنفع به وولد صالح يدعو له » والصدقة الجارية : هي الوقف ، فشرت عن
 نية صادقة صافية ، وسريرة للخير وافية ، وشرعت في عمارة هذه المدرسة
 المسماة بالمرجانية ونوابها المتصلات بعضها ببعض في زمن الخدم الأعظم
 الدارج إلى جوار الله وجناته المنيع على أعلى غرارات جناته الشيخ حسن
 نويان ^(١) أنار الله برهانه ، وأتمت في أيام دولة تور حدفته ، وتور حدفته ،
 الخدم الأعظم الأعدل رابع رايات السلطنة على الأفلاك ، فاصب غايات
 المملكة إلى السماك ، صاحب ذيل الرحمة على الأعراب والأزراك ، محيي مراسم
 الملة المصطفوية ، ومزين شعار الدولة الجنتية ، شاه أويس خلد الله ملكه .
 ووفقت على الفقهاء وطلاب العلم والتفسير والحديث والفقه على مذهبي الإمام
 الأعظم محمد بن إدريس الشافعي النبطي ، والإمام الأقدم أبي حنيفة
 نعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه ، وأوفقاً على مصالحها كما شرخ في
 الوقفية الموقرة بتوقيع قضاء الإسلام ، الموشحة بشهادة الأحرار والوزراء المعظام :
 بالمرحومين أربعة وأربعين ذكناً ، وأتمت عشرة عسيرة في السوق الجديد
 الخاور للمدرسة والساعة ، وتسعة وعشرين ذكناً أخرى وثلاث خانات ونصف
 خان أحدهن ^(٢) أنشاء الواقف ، ومواضع بالبدرية ، وثلاث خانات دكاكين ،
 وبالمشرفة أربعة عشر ذكناً وخاناً جديداً من أنشاء الواقف قبل الله عنه عمالح
 الأعمال ، والحلية ^(٣) ثلاثة عشر ذكناً وعسيرة وخاناً فيه اثنتان وخمسون حجرة ،

(١) قلم المؤلف رحمه الله : النويان في نسخة ترك لأقول والبنفاني يملقونه على

الملوك والباطنيين وأستألفهم .

(٢) في الأصل واحدما ، (٣) حجة فيها قبر عيد الزعاب بن عيد القادر الجيلي .

وفي الجانب الغربي من محلة النصر داراً ومداراً وخاتماً يدرف بالجواري ، وفي
 الخليلات خان الزاوية ومداراً هي الآن من حقوق الخان المذكور ، وبالطريق مكان
 الكاخذ ، ونهر عيسى ناحية عقروق ونصف القائمة وتل دحيم ، وبساتين
 بالحريية ، وبساتين بقرية البرك والحوية وقراخ الجاوس ، وبالصرة مزرعة ،
 وبالقاطون ناحية زابدين ، وبحاولي من خانباد النصف ومن بساتين
 بعقوبا وبوهيز النصف ، وبخقيب حوري ونصف دور جواري
 وأرجية الماء ، ونهباء ودولتباد ، وباتين في الهنديجين ، وبشان جديد
 بوهيز انشاء الواف وبسرحونادوب ناراضها ومزرعها للدخول مرارته (١)
 وذلك بين جبل حمرين وقناتين سوفاً صحيحاً شرعياً مؤبداً مخلداً بحرماً بجميع
 ما حرم الله مكة والبيات لحراء والركن والقام لا زال ذلك كذلك الى أن
 يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، لا يندرس تكرور الاصل ،
 ولا ينطامس بمرور الادوار الا يؤثر من مقتطع وتعزز ومتعدي ومن يخاف
 غائلة ، بل يؤثر من وجعل مسلم من مل يمتكئ الوالي على هذا الوقف من
 مراعاته بين يدي الحكام وقضاة الاسلام [قدراً من أداء] ما يتوجه عليه
 من ضمان الوقف - ومن فعل ذلك فتلك الاحارة باخذة وتصرفه حرام مباح ،
 ووميتي الى حكم كل زمان وعصر وزمان ، وان قضي النفقة ببغداد ، أن
 يصادوا الوالي على هذا الوقف واستخلاص الحقوق الواجبة لوقف هذه
 المدرسة ، وأن ينظروا اليهم بنظر الرحمة والرفق فان الحاكم العادل في رعيته
 كالوالد الشفيق على ولده ، الا وان كل من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر
 من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل
 بها الى يوم القيامة ، وأن لا يتعرضوا بتولي هذا الوقف ومستوجه ومشرقه

(٩) لله ، مزار نشته ،

من استرقاع حجاب أو نصب أو ترتيب ولا يداخلهم في ذلك بشبهة من الشبه ولا يعتمد بهذه الدرمة ديواناً لتفصيل القضايا الشرعية أو ينازعوا فيه فإن هذا للموضع موطن الغناء ومنزل الصلحاء . فطوبى ثم طوبى لمن استجلب ترخاً لنفسه وويل ثم وويل لمن صاحبه اللعنة في ربه وبمثل ما تعاملون في حياتكم تعاملون في مخلفاتكم بعد مماتكم فإن المكافأة من الطبيعة واجبة ، كما تدفن قدان وكما تزرع تحصد ، فإن الدنيا عترة غمارة وإن طالت مدتها [فما طالت ، وإن ذلت لصاحبها فما نالت] . ومن غير شروط هذه الاوقاف أو تصرف فيها خلاف مشروط في الوقفية فهو ظاهراً عند الله ألا لعنة الله على الظالمين وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وما أواه جهنم وبئس المصير والخلق بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وما ذلك على الله بعزيز . وشروط الواقف تقبل الله منه الحسنات ، ولا يأخذ بها كسيت بداه من السيئات ، أن لا يسل من الأراضي الموقوفة من التوسيع والتأجير والبسوط بالقرار الشمسي شيئاً أصلاً ولا من المسققات من الذكابين والمخانات والطواحين بالعرضة أبداً ، ومن فعل ذلك فحكه باطل وشركه فسوخ ، وتصرف من تصرف فيها هذه الشبهة حرام سعت وقاعله مأثوم ملوم الخالق والخلق وفن بدله بعدما سمعه فاعلم أنه على الذين بدلوه إن الله سميع عليم وكنت في شهر رنة ثمان وخمسين وسبعة وأخذت بعهده والعدالة والسلام على نبي الرحمة وتابع الأمة وكشف الغمة النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي المكي المدني سيد المرسلين ورسول رب العالمين وخاتم النبيين وعلى آله الطاهرين الكرام ومحبيه المتتبعين البررة وسلم تسليماً كثيراً] .

وما كتبت في الحجر على ظاهر جدار الصل في هذه الدرمة :

[بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح

له فيها بالقدر والأمال رجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أنشاء
للقدر الى مقبرة الملك الناصر مرع بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني
الأولجاني^(١) تقبل الله منه في اذارين طاعته وصلى الله على سيدنا محمد وآله
ومحبه الطيبين الطاهرين وسلم [

وما كتب في الحجر أيضاً قرب الثر في الجهة الجنوبية من المدرسة :
[بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على نبي
المهدي محمد وآله ومحبه من بعده ، يقول الواقف مرع بن عبد الله بن
عبد الرحمن السلطاني الاولجاني : من غير شروط أو قفي أو تصرف بها
خلاف ما شرطت له في الدنيا والآخرة وألحقه بالأحسن من أعماله الذين
صل سببهم في الحياة الدنيا وهم يحسون أنهم بعد موتهم أو تلك الذين كفروا
بآيات ربهم وأفانهم فحطت أعمالهم ولا يسميهم يوم القيمة ورثاً ، وشرطت أن
لا يؤجر ما هو وقف من شعور وحندي ومن يخاف غلاته ، وأن لا يؤجر
أكثر من سنة واحدة ولا يقدر عند اجارة فل اقضاء العند الاول ولا يوفر
من الوقوفات نبي بوجه المرسومات بعض الزققة بها مما ذكر فهو ظالم
عند الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحه
وسلم . وذلك في شهر سنة ثمان وخمسين وسبع مائة . كتبه أضعف عباد الله
تعالى أحمد شاه النقاش التبريزي أحسن الله اليه في الدنيا والآخرة] .

وما كتب على باب المدرسة من خارج أعني باب الجامع على ما هو
مشهود اليوم

[بسم الله الرحمن الرحيم انما يخشى الله من عباده العلماء . ان الله عزيز

(١) كذا في المخطوط على الجدار يشمل هذه الالوجاني . او
الاولجاني . أو . الاولجاني .

عقور ، هذه مدرسة وصيفة البناء ، مشيدة الارياح . أنشأها المفتقر الى صفو
الملك للخان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن ، إبتدأ بها في أيام دولة الخندوم
للكرم ، والنويان الأعظم ، السلطان حسن خان ، آثار الله برهانه ، وكلت
في أيام يالة ولده النويان الأعظم ^(١) سر العدالة في العالم ، سلطان السلاطين ،
فاية ^(٢) الدنيا والدين ، ومغيث الاسلام والدين ، الشيخ أويس لازال
هذا الملك الأعظم ، مليحاً وملاذاً للأمم ، على أنف يدوس فيها مدعي
الامامين الهاميين ، وأئمة الدين الأعظمين : الامام أبي حنيفة النعمان ، والامام
محمد بن إدريس الشافعي عليهما الرحمة والرضوان وذلك في سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة وأحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
بسم المفتقر اليه تعالى أحمد شاه النقاش التبريزي عفا الله عن تقصيره .

ومن السكتات المطبعة ما كتب على باب الخان المروف (بخان الاورقة)
أي المفلح بالسيف الحجري :

[بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه
محمد النبي وآله وصحبه أجمعين . هذا الخان من انشاء ذي العمل البربر ،
والسمي للشكور ، مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الاوچاني
وقصها على المدرسة المرجانية ودار التقاء ، باب الغرة والنصف للقائمة مثل
دجيم ومزرعة الصرافة وبساتين بالخرمية وبساتين قرية البزل ^(٣) و الرادمان
وخرم آباد ورباط جلولى للمروف بزل ورباط ورزين جوي ونصف دوري
وبساتين بيمقوا ودهرزد وبلند نجين وخن ودكا كين بالحلية وأربع
خانات ودكا كين بالجمهرية وخان بالجانب الغربي ودكان كافد بالحريم

(١) لله ، ناصر العدالة (٢) لله ، غياث ،

(٣) سرفي من ٦٧ مكفا (تبرك)

كما هو محدود ومشروح في الزقبة وفقاً صحيحاً شرعياً قبل الله منه الطاعات في الدارين ونهاية المراد ، وكان القراغ منه سنة ستين وسبعائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي العربي الصادق ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم . كتبه الفقير إلى رحمة ربه أحمد شاه النقاش المعروف بزوين قلم غفر الله ذنوبه .

ما جرى على هذه الدوفاف

ان كثيراً مما ذكر في الوقية من الدوفاف قد اندرس ولم يبق له ذكر ، ومنه ما امتدت اليه يد النصب . فدار الشفاء اتخذها يهودي حانة بن وهي الشهيرة اليوم بقبوة للصبغة ، ولاب الغربة هي شرعة المصبغة ، وكثير من الموانيت المكتوب عليها وقف مدرسة مرجان لملك الناس ، ومنه ما صار وفقاً على مكتبة ، وما بقي منه أقل قليل بالنسبة لما اندرس . فاعتبروا يا أولي الاباب !

ما جرى على هذه المدرسة من سفوت المماراة

انزل المماراة الاولى قبة على ساقها لراحة أساسها وتمكين قوامها حتى كأنها جبل منعوت الاله كان من الإصلاح في أيام حكومة سليمان باشا الكبير والي بغداد وذلك انه حكاه من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الهجرة الى سنة سبع عشرة بعد المائتين والالف وقد أمر ان يوسع للمصلى بهدم بعض المحر السنية وادخلها فيه ، " فلما كملت المماراة حسبما أمر أرخ ذلك بعضهم بهذه الايات :

(١) ونا توفى سني الشيخ أمين علي آل باش أعيان وزارة الاوقاف في العام الفات ١٣٤٥ هـ رأى الواجب يفضي اليه بالاحتفاظ بهذا الاتي التاريخي الجليل ، فامر بترميم باب النفيس واعادته الى مثل حاله الأولى . وبإصلاح مسلاه ونسبة أوسه

تبارك من أنشا الالم وأوجدا • وقبض منهم من يقام به الهدى
 ففي كل قرن يدعوته مجدد • حديث أتى عن سيد الرسل مستدا
 فكانت بهذا القرن حقاً مجدداً • وزير محاربي الضلالة والردى
 فأحيا ربوع العلم بعد دروبها • وكجـ جامه أحيا وجدد مسجدا
 ومذ بان في هذا المكان تخلص • بدار حكمة نوراً فأضي مشيداً
 هنيساً له حاز الثواب لأه • لو كـ عملا لله صرفاً مجرداً
 وفيه روى الراوي الحديث مؤرخاً • سليمان أضي عادلاً بل مجددا

• ١٣٠٠ •

ملخص ترجمه مرجان

كان مرجان من موالى السلطان أويس بن الشيخ حسن الاملخاني أحد
 أمراء التتار، استقل بغداد وحكومتها بعد أبيه الشيخ حسن سنة خمس^(١)
 وخمسين وسبعمائة، ولما سافر السلطان أويس عن بغداد إلى تبريز خرج
 مولاه مرجان عليه بقصد الاستقلال بحكومة بغداد وملكها فقام عليه
 سيده لمحاربه فنصره الله تعالى وغلبه وفرق جمه، ثم حفا عنه وتركه والياً
 على بغداد من قبله وهناك بنى تلك المدرسة العلمية القدر ووقف ما كان في
 يده من العتبات والأراضي التي سر ذكرها في وفقيته، ولما توفي دفن في هذه
 المدرسة وعليه قبة مرتفعة وقبره إلى اليوم لم يدرس^(٢) وكان مشهوراً بالتقوى
 والدين والصدقات على الفقراء والمساكين .

وأما ما وقع له ، وتجدد الرواق القوي أمامه وتوسيعه من فناء الجامع . . .
 وما زالت ألبقى القبة به حتى هذه الساعة ، وقد فرغوا من قباب والمسل ولم يق
 إلا الرواق ، وحس أن يتم ذلك قريباً .

(١) ليل العوالب سبع وخمسين وسبعمائة

(٢) أقول : وقد دفن في جواره العلامة السيد ليمان خير الدين الألويسي مدرس

جامع المصرف

هو مسجد صغير قرب جامع الفضل . فيه مصلى صغير وباحته كذلك .
وفيه بعض الحجر ، ومدرسة ، وخزانة كتب ولم يبق منها اليوم شيء . وعلى
باب المسجد هذه الآيات مكتوبة بخط حسن على الحجر الكاشاني :

- لله بيت عسادة وثقى
- رفعت فواعده على رضى
- كما رآكم الله فيه وكما
- من ساجد للقوز بالموى
- يثرون لمذكر القدم به
- وكذلك حديث المصطفى روى
- قد شاده بالفضل (أحمد) من
- فاق الورى بسوانج الجدوى
- ناديت مذ قلم الخطيب على
- أحواده بمحاسن النجوى
- فبرغم ذى الافلاك أرخه
- أسست أحد جامع النفوى

١٢٢٧

وهو اليوم تقام فيه الحج والاعياد . وانيه هو أحد أفتدي من مأمورى
الحكومة أيام داود باشا ، وكان من مأمورى المال والمصرف وهو منزلة صاحب
الدفتر في هذا العصر ، وكان من أصحاب الطيبرات والقبيرات .

جامع الميدان

واقف أمام ساحة الميدان قريب من جامع المرادية ^{١١} ويسمى أيضاً بجامع
مدرسة سريان . وصاحب المكتبة الثمينة مفتي حما ودفنها على هذه المدرسة وهي من
أغني الخزائن العلمية بنفائس المخطوطات والطبوعات ، وكانت وقته يوم ٧ المحرم
سنة ١٣١٧ هـ

ثم أبته شيخنا القاضي الفاضل الأستاذ السيد علي علاء الدين رحمه الله وذلك في
جمادى الأولى ١٣٤٠ هـ . - اقرأ ترجمتهما في كتابنا (اعلام العراق) المطبوع
في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ

(٩) ص ٦٢

الاحدية نسبة الى بانيه ومنشئ احد باشا كستخدا سليمان باشا الصغير ، وكان
من رجال الدولة للشار اليهم البنان ، ومن أصحاب الرأي والتدبير والاسان
والشأن . تولى حكومة الحرة وضمها من البلدان . خضع بعض الموالى
لا رأى رأى من ميل الوالى اليه قتله غيلة فى دار الحكومة ، عند مجيئه
لزيرة الوالى حسب المراسم المألوفة وبعد أن صلى عليه دفن فى مقبرة الشيخ
عمر السهروردي وذلك سنة ١٢١٠ هـ

وقد استعصر ابناء جده نشر أساندة عصره من القلمة والمهندسين ،
ومعرف على المارة بالمعظية ، ووقف عليه الاوقاف الطيبة وهذا
الجامع مشيد على ساحة واسعة ، ومصلى شتائي مرتفع عن الارض نحو
ذراعين مع رواق بجواره ، وعلى مصلى آخر مبني ، وعلى حجر متصلة بواره
قد هدم قبا منها والى اللحد وهو اد ذلك مدحت باشا واضافها الى الطريق
وسعة على المارين وذلك سنة ١٢٨٥ هـ وعلى المصلى قبة شاذية فى الهواء
بديعة الشكل مبنية بالحجر الكاشاني للون . وأواع الاصابع المختلفة مكتنفة
بطينين أبيض منها على شكلها بنقوش أنجزت رجل هذا الفن عن أن كانوا
بمثلها ، والكبرى مطوفة بنطاق كتب فيه بعض السور القرآنية قائمة
بجنبها مبذنة تناطح السحاب أخجارها المونة باللوان تحبها من الاحجار
الكريمة ، وفي جنب المصلى من الجهة الجنوبية مدرسة ذات طيفتين : طبقة
عليا وفيها حجرة للمدرس وأخرى للطلبة وأخرى خزنة لكتبتها ، وطبقة سفلى
وفيه حجر يكتنها بعض القراء والفرهاء . ويحيط بالمجد والمدرسة سور
مرتفع نحو عشرة أذرع . وفيه من الجهات الأربع أبواب تنفذ الى ساحته .
ولما قتل أحمد باشا قلم بأكل المارة أخوه عبد الله بك قائمه سنة ١٢٩١ هـ
كما نطق بذلك التاريخ للنقوش على الحجر الكاشاني فى صدر الباب الغربي .

والجامع اليوم تقام فيه الجمع والاعياد وسائر الجماعات ، وفيه مدرسو وخطيب
وامامان وجمع من المؤذنين والخدم .

جامع نازنده خانود

جمع قريب من الشارع العام بين الحيدرخانة والميدان ، وهو جامع
لطيف الوضع متقن البناء له بامان اب من شريفه ونب من شماليه . وفيه
منارة وحجر ، ومدرسة . فته السيدة نازنده زوج علي باشا الشهيد والي لالة
بغداد سنة ١٢٦٣ هـ ، وأنشأت فيه مقبرة ، ووقفت له مدرسا وخطيبا واماما
وحلة من الخدم ، ومرسته بأحسن القرش ، وعلى باب المسجد هذه الايكة
نورحما على علائها :

زوجة النعم علي باشا الشهيد • ربة الاحسان والفضل المبين
مقصدي (نازنده خانود) التي • قد غدا ذكر لها في الصالحين
حجت الكعبة قدما ومظلت • زورة من قبر ختم المرسلين
وبتقوى الله صرما قد بنت • جامعاً من عالم السنين
قد أنتمى بنا تاريخه : • ادخلوا الجامع صلوا راكعين

جامع النصارى

هذا جامع صغير قرب جامع حسن باشا واقع في الجهة الغربية منه ، وفيه
محل لطيف ومليح قبة ، وأمامه رواق وأمام الرواق المصلب الصفي ، وفيه
مدرسة ومنارة معلقة على الشارع . وهو تقام فيه الجماعات والجمع والاعياد .
فته الحاجة فاطمة بنت السيد بكقاش بن السيد ولي ، ووقفت عليه
مستغاث كثيرة وأرغفي وساتين . وقد رأيت وفتحها مؤرخة سنة ١٢٨٥ هـ ،
وترطت ان يكون فيه امام وخطيب ومدرس وعدة مؤذنين وحلة من الخدم
وسقاية . واسم محلة الجامع يومئذ محلة الشط . وأصبحت زوجا الحاج نعمان

ان ابن الحاج ابراهيم انا، تولياً على الاوقف ثم التولية لابنته بطناً بعد بطن
وطبقة بعد طبقة . ولما مات زوجها دمن في هذا السجد ونسب اليه . وهو
اليوم بيد اخفاده وهم أبناء عبدالغني آغا

الجامع النعماني^(١)

واقع في منتصف الجادة التي تؤدي الى جامع الشيخ عبدالقادر الجليل ،
وهو من مساجد بغداد القديمة فيه منارة بيضاء . مطلة على الطريق . وقد جددته
الوزير داحو باشا سنة ١٢٣٩ هـ وكتب على أحد جدرانه بعد الفراغ من عمارته
ثلاثة أبيات تقتصر على بيته التاريخ منها وهو :

داود دمت مؤيداً ما أرخوا • جددت بنية جامع النعماني (٢)

جامع الوزير

إذا جاوز المار جامع حسن باشا^(٣) وكنى في جادة دارالحكومة متوجهاً
الى جهة الشرق لاقاه سوق فاذا مشى فيه نحو مائة خطوة رأى عن يمينه هذا
الجامع الكبير مطلاً على دجلة . وهو رجب القنار ، فسيح المصلى عن شماله
دارة شاذقة عن يمينه مدرسة حيلة الوضع مطلة على النهر ، وامامه راوق مستطيل
وهذا الجامع قديم العهد وقد جدد وعمر مراراً ، وعن عمره حسن باشا

(١) كانت نجاة هذا الجامع ساحة واسعة جداً . هي من اوقفه ، فاعتصمها بعض
الطالبين في أواخر عهد الدولة العثمانية البائدة حيث اختلت أنظمتها فلم يكن هناك
سائل ولا مسؤول ، ولما لاحدى الجليات العصرية ، نشأت فيها - بعد احتلال
البريطانيين لبلاد - كلية لمرهبان الكرميين المرسلين . وهكذا نضج الارواق
الاسلامية ونضج كنائس وحرانيات كما ضاعت من قبل اوقف جامع مرجان وأصبح
بعضها كنيسة ، وبعضها حوانيت ، وبعضها مرصفاً تخرج فيه الباهرات المنتشرة
على مرأى من (المسلمين) ومسمع . والى الله غاية الامور .

(٢) ص ٣٩

أبعد ولاية بغداد السابقين على ما دلّت عليه الكتابة النقوشة في الرمر للوضوح
في صدر باب للصلى . وهذا نصها :

[بسم الله الرحمن الرحيم *] أنشأه عمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر ، عمر هذا المسجد في أيام خلافة خليفة الرحمن السلطان بن السلطان
السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان خلد الله ملكه وساطعانه صاحب البناء
والإنشاء الفاضل الوزير حسن باشا بن الوزير العظيم المرحوم محمد باشا في سنة
ثمان وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية [.
ولم يزل هذا الجامع قائما الأركان مشيد الجدران ^(١) تقام فيه الجمع والاعياد
والصلوات المكتوبة .

ب - المساجد

مسجد السيد سماعيلية

إذا تجاوزت المار جامع الصفاة ، وشرقي الى جهة الشرق نحو سبعين خطوة
لاقيه من شماله سوق يعامل فيه الشواء الذي تعب عنه العامة . الكتاب ، فإذا
دخلها رأى من يمينه هذا المسجد في وسطها .

وهو من مساجد بغداد القديمة العهد فيه صلى صغير ، وفناء واسع ،
وحجر ، وفي سنة ١١١٠ هـ عمره اسماعيل باشا والي بغداد أحسن عمارة ،
وفي سنة ١١٤٧ هـ أعاد عمارة . سماعيل باشا الثاني ، وكان والياً على إيالة
من ذلك التاريخ الى سنة ١١٤٨ هـ ، لذلك سمي هذا المسجد بالاسماعيلية
ولم تركت ابان على جدرانه . وهو اليوم تقام فيه الصلوات والجماعات الا الجمع
والاعياد ، وفيه امام وجلة من الخدم .

(١) وقد تمهدت وزارة الاوقاف لهذا ما أعاد إصلاحه بالترميم والإصلاح ،
وشادت منارته ، وانحقت من فناءه الرحب سرة جيلا توفيرا للملح .

مسجد الحضيري

مسجد صغير قرب جامع الشيخ سراج الدين في (العدرية) . فيه
مصلّى وجب في الطابق العلوي والسفلي . وكان خرباً تجددّه الحاج عبدالرزاق
الحضيري أحد أكابر تجار بغداد من أهل البر والتقوى ، وقام بجميع ما يقتضي
له من فرش وماء ، وضياء وخدم ؛ وذلك سنة ١٣٠٣ هـ . كما نطقت بذلك
الآيات النقوشة على جداره . ويثبت التاريخ هو :
لما استقم بناؤه قد أخرجنا • أنت في قواك يوماً مسجداً !
وكانت وفاة نائبه سنة ١٣١٥ هـ . تجدد الله برحمته

مسجد السابيل^(١)

مسجد لطيف الوضع ، قديم البنيان واقع في محلة (باب الشيخ) . وهو
واسع المصلّى ، فيصبح الساحة جدد عمارته أبو يحيى الشيخ ذكرى
سنة ١٢٣٥ هـ ، وأنشأ فيه سقاية ، وفيه قبره وقد كتبت عليه هذه الآيات :
سقى الله قبراً قد حوى الجود والندى • سحابة رضوان له تتجدد
وجاد له من جود فيض برحمة • روح وصدور دائماً ليس ينفد
فيالك قبراً حـل به الذي له • جميع الورى والجود والفضل تشهد
مضى كان الأيتام مكيناً وموتلاً • وكان لهم في ربه يتقصد
وشيد بيتاً للآله وقد غدا • له بحسان الخلد قصر مشيد
وعمر الدين الحسني جامعاً • نوى فيه لأجمعى نواياً وينشد (١)
فصبراً ذويه وابشروا بما التقي • سعيد وفي الخراء لا شك أسعد
(١) السابيل فرع من محلة الشيخ عبد القادر الجيلاني شرقي الرسافة ، وهي
بذلك لاجلة شذاذ الحجم من بلدة دسوق فيه • ويقيم ليس لهم أثر هناك ولهم
استمرجوا على طوا، الأيهم واختلاطهم بالعرب .

أجل فاحذفوا أقصى النصاب وأرخوا * ألا ذكر يا في النعيم غلغله

١٢٣٥

مسجد محمد الكريم الجيلي

من مساجد بغداد القديمة قريب ^(١) من مسجد البدر سلطان علي .
فيه مصلى واسع وعليه قبة واسعة فسيحة ، وفيه حجر وبوت ، وفي وسطه
جنيحة غناء فيها نخيل وأشجار ، وفيه إمام ومؤذن وخادم .
وعند الكرماء الجيلي هذا من الصوفية له مؤلفات كثيرة في التصوف
وقبره في هذا المسجد .

مسجد حبيب الدين

هو مسجد فداء العهد في جانب الرصافة بينه وبين دجلة طريق عام
وبعض أبنية الحكومة ^(٢) . وهو في الجهة الغربية من بغداد واسع الساحة فيه
مدرسة وحجيرة وفيه إمام ومؤذن وخادم وفيه قبر الشيخ حبيب الدين السهروردي ^(٣)
الصادق وكان أحياناً المحققين درس بالنظامية وتسمى للافتاء وحقق
التصانيف القديمة . وكان يلقب بفتي العراقيين وفدوة العراقيين . وكان يشرح
أحوال القوم ويلبس لباس العلماء وركب النخلة وتره بن بديه الغاتية وهو
عم الشيخ عمر السهروردي ^(٤) توفي سنة ثلاث وستين وخمسة ودفن في هذا
(١) في مجلة المخطات رقم ٢١-٢٢ وقد رأيت في صدرها كتابه في لوح مرمر
لم استطع قراءتها كلها .

(٢) الحرب العسكرية بالأسلحة والنادي العسكري اليوم .

(٣) هو أبو العجيب عبد الله بن عبد الله ينتهي نسب إلى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه . ولد بسهرورد سنة ٤٩٠ هـ تقريباً وتوفي سنة ٥٦٣ هـ . (٤) انظر
ص ٥٤ .

المسجد^(١) وكان يومئذ مدرسة له . ولم أر على جدرانها شيئاً من الكتابات .

مسجد الحاج نعمان الباجي

هذا المسجد في محلة نهر المني الشهيرة اليوم بمحلة سيم أمكار وقد أنشأه
الحاج نعمان الباجي رأس التجار في الثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة
وكان قبل أن يسمى مسجداً مدرسة تدرس فيها العلوم العقلية والفنية وقد
نظم أهل العلم في وصفها شعراً ونمروا من لآلى أوصافها تباراً .
وحصل المسجد صغير ولله درس موضع في الطنقة الدنيا على حديقة ليس
بها وبين حجة سوى دار ما فيها رحمه الله .

مسجد الفصيح

مسجد صغير لطيف الموضع بناء السيد سلطان النقيب خلع الساب الشرقي
جنوبي محلة باب الشيوخ التي يكن فيها النقباء التسمون الى الشيخ عبد القادر
الجليلي وذلك سنة ١٣١٢ هـ وأنشأ فيه حفاة القارين وهذا تاريخ إكمال
عمله للمسجد :

يا قسماً لما نزل خبر فني	•	خصك الله يرشد وهدى
أودع الله لك الخير الذي	•	مبلغ الوفاء منه للقصد
فزت مقدسيت يوماً مجدداً	•	بنعيم دائم طول المدى
ورسب الإسلام لله به	•	ركماً طوراً وطوراً سجداً

(١) يقول ابن خلكان في رفيات الأعيان (م ٩ ص ٢٩٩) : « وبني أبي
أبو الفصيح (رباطاً على الشط من الجانب الغربي بغداد وسكنه جماعة من أصحابه
الصالحين ... وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر ١٧ جمادى الآخرة
٦٠٠ هـ ودفن بكرة في رباطه » اتخذ هذا للمسجد ليس يربط أبي الفصيح والقبر الذي
فيه ليس بغيره .

فلى نهج الهدى قد أروها • وعلى قوى أفتت المسجدا

١٣١٢

وكانت وفاة التقيت صباح عيد الاضحي سنة ١٣١٥ هـ

مسجد نور الدين^(١)

مسجد رصين البناء ، مشيد الارحام ، مرمور بالمعادن والطاعات
جده رسم بنائه صاحب الخيرات (محمد نور الدين) في سنة ١٢٥٩ هـ كما
نطقت بذلك هذه الايات المكتوبة على جداره :

- جامع للاسلام في كل حين • شاده ذو الوفاء والتكين
- فهدا الجامع الصغير ككبيراً • لاذني سمكه كحصن حصين
- وبنياده محمد الاسم نور ال • دين في صدق نية من يقين
- الامير الذي تسمى محلاً • شيل فينا لندي وليث العرين
- راضف في الخيرات خير وزير • كان في الفضل ماله من فويل
- هو شامي لله عز أملاً • واتمت ذاته لأشرف طين
- ومن الشام نجمة حين وافى • طالباً في الزوراء عوب المين
- قد هداه مولاه رشداً فأجيب • سنة للعطفي النبي الامين
- وبهذا التعمير لازال يخطى • من نوال السولى فتح حين
- جامع للملاة قد أروها : • حق تميمه بشور الدين

١٢٩٥

(١) رافع فحة المونة - الحاج خمي .

ج - المدارس

المدرسة السليمانية

هذه مدرسة لطيفة في جانب الرصافة من بغداد قرب ^(١) دار الإمارة .
 أنشأها أبو سعيد سليمان باشا والي بغداد ^(٢) وبنى فيها الحرم الكثرية لطلاب
 العلم ، ووقف عليها كتباً كثيرة معتبرة ؛ وجعلها مسجداً أيضاً له إمام
 ووظف وفراش .

وبما أنشد فيها من الأشعار هذه الأبيات ^(٣) :

أنظر آثار إفضال وإحسان • وأذكر بها فضل ذي التقوى سليمان
 هو الذي قد بنى للعلم مدرسة • ينحط عن سمك أعلامها كاني
 قد أحكمها بدالات رامة • فبينها للمعالي فوق كيول
 شمس المعارف دارت حول فتيها • ومن ذراها بدت أبقار عرفان
 بين المدارس قد أضحت تشاهدها • كروضة أمنت في وسط بستان
 حتى غدت مطمح الأنظار مذ بنيت • في وسط بغداد للقاسمي والداني
 وكل من زارها قد قال مقتضراً • أنعم مدرسة الباشا سليمان !
 ومدرس هذه المدرسة مفتي بغداد ^(٤) ولها واعظ وحافظ للكتب .

(١) منسقة بجامع النجاة (ص ٧٥) ومسجد نجيب الدين (ص ١٩٩) .

(٢) انظر ترجمته في ص ٤٠ و ٥٧ (٣) طرحته بضمها وانصرفته على اقواها

(٤) أقول : يعني به العلامة محمد فيضي الزمخاري (فية الى زهاو من اصل

كرمانشاه) . نشأ في كردستان وحس في سليمانية . وورد بغداد سنة ١٢٥٦ هـ

خاضعاً لسلطانها وأدياً كتبها وشهر فقهه فسموا له وعين مدرساً . وفي سنة ١٢٧٣ جل

مفتياً للمنفية بغداد بدلاً من أمين اتندي الزند وبنى في هذا المنصب حتى وفاته يوم

٤ جمادى الأولى سنة ١٣٠٨ هـ وقد تجاوزت سنة التسعين . وكان يند من كبار

الدراسة العلمية

هذه المدرسة كانت روضة من رياض الجنة ، يدرس فيها كل فن ولا سيما فنون الكتاب والسنة ، وهي على دجلة غربي جانب الرصافة كلن فيها مصلى ومحل ولسع للتدريس وجبر في الطبقة العليا والسفلى لطلبة العلم وكناسهم ، وكانت تمام فيها الصلوات والجماعات ، وفيها مدرس وخطيب وإمام وختم . أنشأها علي باشا الشيد وكان والي بغداد نولي حكمها خمس سنوات من سنة ١٢١٧ الى سنة ١٢١٨ ثم قام عليه القوالي فنقلوه . ومن الكتابات التي كانت على الجدران : (بسم الله الرحمن الرحيم • ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون • قد أمر بإنشاء هذه المدرسة لتدريس العلوم الدينية ، وتعليم الفنون العقلية والنقلية ، عاه الوزراء ، وأمير العلماء ، محب العلم واهله • لتقواء وفضله ، الوزير الأعظم ، والأمير الأعظم ، والي إالة العراق ، وصدير اموره . على الأطلاق ، أبو العالي علماء بغداد في العلوم العقلية كاللغلام والنطق والحكمة بربانية مع مشاركاله في العلوم الخالية . ونخرج به كثير من الأكراد وغيرهم ولخصف شيئاً وله في ذلك بقول :
 وفي تدريسي من التأليف لكن • • • • • لست من ذلك فط متأسف
 من تلاميذي ألفت كتاباً • • • • • كل سفر منه في السلم • • • • •
 وكان في متهمه يميل الى مذهب الشاف وبوجهه لاء الأحيك والأعلم • • • • • وكان كثيراً ما يشهد :

وفضاري أمر من أو • • • • • ل أنت حنوا عظمونا

يفولون على الرء • • • • • من ما لا يسلونا

ويشهد :

لا تبيع في حاجة بازاً ولا أسدا • • • • • الله ربك لا تشرك به أحدا

وتعميل ترجمته في كتابنا الكبير (مشاهير العراق في عرون الثالث عشر ونصف

الرابع عشر) وهو غير (أعلام العراق) التي منتهى في مصر حديثاً .

والحاجس علي باشا والي بغداد ، أنه الله تعالى من الخير كل مراد ، ولما تشيد
منها البنيان ، وقامت منها الأركان ، حتى أصبحت كأنها روضة من رياض الجنان ،
وسطعت عليها أنوار العلم والعرفان ، أرختنا كلها في سنة ست وسبعين وثمانمائة
والف (٢) من الهجرة النبوية)

وهذه المدرسة قد اندرست اليوم ولم يبق منها اسمها ولا رسمها ، وذلك
أن مدحت باشا والي بغداد سنة ١٢٨٥ غيرها وجعلها مدرسة للصنائع^(١)
ومطبعة ، وهدم عمارتها وعمرها على طرز آخر وقل ما كان فيها من الكتب
إلى محل آخر . وباني المدرسة مدفون فيها ، وبها قبور كثير من الصالحين
وقد اندرست .

المدرسة المرامية

هي مدرسة كبيرة ، رصينة البناء ، واقعة أمام جامع الحيدرخانة بفصل
بينها الشارع العام ، كانت مكنياً لمراد افندي أحد مدعي الدولة العثمانية
وأمرائها ، فلما توفي وفتته زوجة ثالثة خاوي وأنخذله مدرسة تشتمل على غرف
كثيرة وعلى مئذنة للعبادة ، ووقفت عليه بساتين وقاراء ، ووقفت فيه
مدرسة وأماماً ومؤذناً وخدماً واجرت لهم الجرابات ، واشترطت أن يوجد في
المدرسة نحو عشرين طالباً ليلاً ونهاراً ونصصت لهم ما يكفهم . وقد كتبت
على الباب هذه الأبيات :

دع ذكر (نازدة)^(٢) في وقتها • وما بنته من بناء جميل
وانظر إلى ما قد بنت بعدها • (نائلة) الخير يسامع طوبى
وأوقفت به منذ أوقفت • مدرسة ليس من مثيل
(١) وقد انقلبت في هذه الأيام إلى دار يسكنها الفقير بعد أن دعت وأصلحت
وصرفت عليها أموال طائلة .

(٢) يشير إلى نازدة خاتون بانية الجامع الذي مر ذكره في ص ٧٥ .

وشيدت أركانها حبة • والله يحزيها الجزاء الجزيل
فأصبح العلم مقبلاً بها • عجباً ليس برصد الرحيل
لبنها أن سلحت قلوبها • في طرق الخيرات قصد السبيل
قد قلت لها كلفت أرخوا • تأتلة نلت مراداً جميل^{١١}

١٢٩١ هـ

المدرسة التنصيرية

هذه مدرسة عظيمة الشأن ، مطلة على دجلة ، متصلة بجامع الأصبة^{١٢}
لا يفصل بينهما سوى جادة السوق وباب الجسر حتى قيل إن هذا الجامع
كان منها ومن مراقبها ومشاها وهو في غربها •
أنشأها أبو جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي رحمه الله تعالى دل على
ذلك ما كتب على جدرانها ، هو باق إلى اليوم • منها ما كتب فوق طاق
الباب الجنوبي • وهذا نعه :

(بسم الله الرحمن الرحيم • قد أنشأ هذا المجل رفعة في • إن الله لا يضيع
أجر من أحسن عملاً • وخلقاً تقوى • يحضن القرووس التي أعدها للذين آمنوا
وعملوا الصالحات نزيلاً ، سيدنا ومولانا إمام المسلمين ، وخليفة رب العالمين ،
أبو جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين ، سيدنا ، عالم الدين بخلود سلطاناً ،
وأحيا قلوب أهل العلم بضعاف نعه وإعانه ، وذلك في سنة ثلاثين
وسبعمائة وولى الله على سيدنا محمد النبي وآله) •

ومنها ما كتب على جدار المائل على دجلة من الخارج وهو مما بقي
أيضاً إلى اليوم وهذا نعه :

(١) وقد تدمرت الشروط لجدرانها وزارة الأوقاف في الستين الأخيرة .

(بسم الله الرحمن الرحيم • ولتكن منكم أمة يذكرون إلى الخير ويأمنون
 بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون • هذا ما أمر به أمير
 المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، الذي طبق البلاد إحسانه وعدله ، وعمر
 العباد بره ونفعه ، أبو جعفر المنصور المستنصر بالله قرن الله تعالى أوامره
 الشريفة بالنجح واليسر ، وجنوده بالتأييد والنصر ، وجعل لآيائه المخلدة جداً
 لا يكبر جواده ، ولآياته المجددة لا ينخبو زناده ، في عز تخضع له الأنداد
 فيطيعه عواصمها ، ومك تخضع له الملوك فيملك نواصمها ، وذلك في سنة
 ثلاثين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته
 وسلم تسليماً).

وقد أحدث امام هذه الكتابة بعض الأبنية غيبت خلفها وانتالعتان^(١)

(١) تنبيه : ذكر الاستاذ بعد هذا الكلام ان كثيراً من المؤرخين وصفوا
 هذه المدرسة منهم الشيخ عبد الرحمن الاربعي في (علامة القصب الملبوك في ذكر
 سير الملوك) ، وابن السامري في (تاريخ بني العباس) . ثم نقل كلام هذا في وصف
 المستنصر بالله وأورد بعده ما قاله في وصف المستنصرية والساعة التي كانت في سنة
 مدرسة الطب الثامنة لها . ثم نقل من بعض المؤرخين كلاماً نحو ذلك ولكنه أوجز
 وأتبعه بمقاله لابن أبي الحديد وغيره في للمستنصر بالله ومدرسته فانخص الشروط
 فوصف الساعة أيضاً فذكر وفاة المستنصر بالله فلخص ما جرى على المدرسة الى عصرنا .
 وقد وقفنا نحن على تفاصيل لم نرها فيما أورده الاستاذ وردت في جزء من تاريخ
 المصنف محموظ في المكتبة الاحدية بحسب ونقشها محمد راعب الطباط في مجلة المجمع
 العلمي م ٤ ص ٤٠ وما بعدها ، وعلى وصف الساعة أيضاً في مجلة الزهراء (م ٣
 ص ٢٥٤) وقد نقلته عن جزء قدم مجهول الاسم والثقة من غسوطات الخزائن
 التيمورية بالعاصمة . فمستأين ذلك كله وحفظنا الروايد المذكورة على حثري . وقد
 ورد ذكر المستنصرية وبخزانة كتبها في كتاب ابن الفرات ومنه نسخة في روما وفي
 كتاب زهرة القلوب بالقاهرة المستوفي وليسا لحي فاعقل منهما .

وكثير من المؤرخين قد نوه بشأن هذه المدرسة ونحن نذكر ملحوظتنا عليه
بعد بذل الجهد ومزيد التنقيب .

قل الصلاح الصفدي في تاريخه للرتب على المستن في حوادث
سنة ٦٣١ هـ :

« في هذه السنة فتحت المدرسة للتنصيرية بغداد وقتل اليها جميع
ما يحتاج اليه من القروش والقناديل والرحلات والمصاحف بالملحوظ النسوة .
قل ابن الساعي : حل اليها من الكتب مائة وستون حملا سوى ما قتل اليها
بعد ذلك وسوى ما أحضره أرباب الدولة ولتمولون من كتبهم تقربا الى
قلب الخليفة . وحضر الوزير وأرباب الدولة وسائر الولاة والمجاهد والقضاة
والمدرسون والفقهاء ومشايخ الرطة والصوفية والقراء والوعاظ وأعيان أهل بغداد
والمشمرات وجماحة من التجار والفرهاء [وعين الشيخ عبدالعزيز لآيات الكتب
واعتبارها وولده ضياء الدين أحد الخازن بمخرطة كتب للتنصير التي في داره
فربها آت من ترتيب مفصلا لقنونها ليسهل تناولها ولا يتعب تناولها]^(١)
ورتب يحيى الدين بن فضال مدرس الشامية ، برشيد الدين عمر بن محمد
الحنيني للحنفية ، وعبي الدين ابن الجوزي للحنابلة ، وأبو الحسن علي المغربي
للمالكية . وخلق عليهم وعلى سائر الفقهاء ، ورتب شمس الدين علي المعروف
بالحنكشي خازنا [والعماد علي بن الدهاس لأشرف] وجمال إبراهيم
ابن حذيفة المناول [ومد ستمط فيه من سائر الاطعمة والحلويات وغريب
الآكل .

وشرط الواجب عظيم لئلا أجره أن يكون (عدة الفقهاء) بها مائتين وخمائية

(١) متراء وفي هاتين الملامتين [] قد زدناه من كتب المرحوم قتي حنبا

الاستاذ المؤلف .

وإربعين رجلاً من كل طائفة أثنان وستون ، وأن يجري لكل واحد منهم
في كل يوم أربعة أوطال خبزاً وغرف طيخ مما يطبخ في مطبخها وفي كل
شهر ديناران غير الحلوى والفاكهة والمايون والزيت .

وأن يكون (لكل طائفة) مدرس وأربعة معيدين ، وأن يكون لكل
مدرس في كل يوم عشرون رطلاً من الخبز وخمسة أوطال من اللحم بخضرها
وحوائجها ويطبخها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً ، وأن يكون لكل معيد في
كل يوم سبعة أوطال خبزاً وقرقرن طيخاً وفي كل شهر ثلاثة دنائير .

وأن يكون في (دار القرآن المجيد) شيخ يلقن القرآن وثلاثون مبيعاً
أيتاماً ، ومعيد يحفظ الثلاثين ، ويكون للشيخ كل يوم سبعة أوطال خبزاً
وقرقرن طيخاً وفي الشهر ثلاثة دنائير ، والمعيد في كل يوم أربعة أوطال
خبزاً وغرف طيخاً وفي كل شهر دينار وعشرون ديناراً ، وللمصبيان لكل مصي
في كل يوم ثلاثة أوطال خبزاً وغرف طيخاً وفي كل شهر ثلاثة عشر قرقرناً وخمسة .

وأن يكون في (دار الحديث السوي) شيخ علي الأسناد يشغل بعلم
الحديث وقارئ وطلبة ، ويكون للشيخ السمع في كل يوم ستة أوطال خبزاً
ورطلان لحماً وفي كل شهر ثلاثة دنائير وللمشتغلين لكل واحد منهما (١)
في كل يوم أربعة أوطال خبزاً وغرف طيخاً وفي كل شهر ديناران وعشرة
قرقرناً ، وللقارئ في كل يوم أربعة أوطال خبزاً وغرف طيخاً وكل شهر
ثلاثة دنائير ، والطلبة أسوة الأيتام الذين يلقنون القرآن في الخبز والغرف
واللش أهرة .

وأن يكون (لخازن الكتب) في كل يوم عشرة أوطال خبزاً وأربعة لحماً
وفي كل شهر عشرة دنائير .

وأن يكون (للمشرف) على هذا الخازن في كل يوم خمسة أوطال خبزاً
ورطلان لحماً ، وفي كل شهر ثلاثة دنائير .

وأن يكون (للناول) في هذه الحرارة في كل يوم أربعة أرطال خبزاً
وغرف طبيخاً وفي كل شهر ديناران .

وأن يكون بها (نحوي) يشغل سائر العربية يكون له في كل يوم ستة
أرطال خبزاً ورطلان خماً بحوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر ثلاثة دنانير .
وأن يكون بها (حبيب) حافق يشغل عشرة أقص يعلم الطب نسوة
طلبة الحديث في الفقه والطبخ والشاعرة [وجعل لهم الأكل السائلة
وفي بيت لهم حنة دجوة مقالة للمدرسة يحبس فيها الطبيب فيصده المرفق
فيداويهم] .

وأن يكون بها من كل حاشية (لـ) يصلح سبب ، و (قاضي الحسبة)
و (داعم) بدعوى وأن تصاعب الشاعرات في رمضان ، وأن يكون (للناظر)
المرتب بها في كل يوم عشر ورطلان خبزاً وحنة أرطال خماً بحوائجها وخضرها
وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً . و (لفشرف) في كل يوم عشرة
أرطال خبزاً وثلاثة أرطال خماً وفي كل شهر سبعة دنانير . و (للكتاب)
في كل يوم مثل المشرف و (معارية) و (ارشون) و (بوايون) و (حمامي)
و (مزين) و (قيم) و (طباط) و (غلام) و (خازن الآلات) و (خزنة
الدبوان) و (غلمان الدبوان) و (مزملاني) و (مؤذن) و (غاط) .
وقرر هؤلاء كلهم جرات ومشاغرات .

وأما الدار المجاورة هذه المرسومة في الحد الأعلى منها فلم يرَ منها أحد ،
ولا لأدراك وصفها أمده .

قال الصندي : وهذه الشروط قلنا من تاريخ ابن السامي . انتهى .
وقتل البيوطي عن القهي أنه قل : بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في
العام ثماناً وسبعين ألف مثقال .

وكان ابتداء عمارتها في سنة ١٢٢٥ هـ وتمت في سنة ١٢٣٠ هـ وقد أهدى عليها أموالاً طائلة وتولى عمارتها مؤيد الدين أبو طالب محمد العقيقي، وافتتحت يوم الخميس في رجب احتفالاً مهيب حضره الخليفة ورجال الدولة والقضاة والعلماء والادباء وكان يوماً مشهوداً .

وقد أنشد الشعراء قصائد غراء منهم الحسين بن محمد الدين حسن بن الحسين الطاهر الكوفي الشاعر الشهير على ما نقله السيد الشريف تاج الدين ابن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني تميم حبيب في كتابه (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الضار) وهي :

- سماً أمير المؤمنين • من لدنني وثائها
- لك مكنة وحيم ما • بأدي الى بطنائها
- سنة بمرعك هاشم • دسموت و عليائها
- أذناك خير رجلا • ثرواً وخير نساها
- عمرت مدرسة أمر • ت بسكها وبتائها
- صرت عيون الناظر • ن بحسنا وبهائها
- ليست مدارس من مضى • في الحسن من نظرائها
- ووسمت بالقنصر • عة متمى أصنائها
- سنة مقدسة لنا • ضنت حروف هجائها
- فخلدت مثل خلودها • وقيمت مثل بقاءها

والعلامة ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة :

- ما مثل القللك العظيم لبصر • في الأرض قبل إيالة المستنصر
- هذا بناء مربوب عن قدره • رفعت قواعده بفعل مظهر
- حدثت به الأرض الساهو لم يزل • حيثما القضاة من طابع العنصر

- أنظر تجد نظم الخريف في ذرى
- شرقاته وضيائه نور الشري
- نحتك الزمان وذلك بعد عبوسه
- ورأى الصواب وذلك بعد تحير
- فلاقى بين مذهب ومنقض
- والجو بين مكوف ومهتر
- والأرض حصرة القناع كأنها
- خود تخرج في رداء أخضر
- ترهوا بما عمر الخليفة توفها
- علماً لأحكام البشير المنذر
- بالجانب الشرقي الشاطلي الذي
- هو طور سيناء كل صاحب منبر

ومنها :

- ماحق دجلة أن تنوء بنفطة
- قهرت وأي مساجل لم يفر
- ضل العطاء الماء ميب وأثنى
- سداً يفوق مسافة الاسكندر
- إن أصبحت بحرًا فن بناءه
- باضعة المعروف خمسة أبحر
- وضع الأمام هو أساس شائه
- والموج بين مجسم ومزبحر
- قمرًا ومدرسة لمن طلب الفنى
- أو راء شأو العالم التبهر
- هي جنة القردوس بحري تمنها
- من ماء دجلة ماء نورا الكوثر
- حسب آؤها در النظام وزربها
- سك الجنوب وطبها كالعنبر
- لبس الفنى بها شهامة ماهر
- وغدا الفل مراحاً للكثير
- لم نخل من حبر وشبح قاضل
- يروي الحديث وساجد ومهتر
- قد كانت القف قبل بناها
- في كل قطر واحد لم يذكر
- فرقاً يشق على لريد طلابها
- في التبرع والطلوب كالشمدر

وله في مدح المتنصرانية وذكر فيها فتح المدرسة الميمنية :

- أبيت ولا أقوم على الصغار
- ويلستنصر المالك انتصاري
- وكيف أخاف دهري بعد حجي
- إلى حرم الخليفة واعباري
- سأبلغ كل إنيدي بدحي
- لمدته وأدرك كل تاريخي

أمام هدى إذا انتشرت معد • بعتر النيب والين السيار^(١)
 أنى بالقفر في شرف مطال • وصبت فوق كيوان^(٢) مطار
 وعد من الأب الأدنى ملوكاً • إلى العباس تم إلى نزار
 كما اطردت أنابيب الموالى • وما التعلات أنادي^(٣) الحجار
 بآه آه الدنيا • وأبنا • بدة • انتحار
 وجوه مثل أنصار وضآ • وأيد مثل أنواء^(٤) غزار
 لها في النفات حروب عس • وأينم • كتابام الفجار^(٥)
 أمير المؤمنين لك السامي • تجدد في رواح وانتحار
 ولا برج الزمن لمن وارسي • لك النفضاء مشوب الأوار
 وأعناق الملوك لديك إما • بذل أو قتل أو اسار
 فجودك أوسع الأيام خصباً • وكانت قبل صائفة القطار
 وعدك أمن الدنيا وكانت • كتابام النصار أو الجفار^(٦)
 ومد أنشأت (دار العلم) فلسا • عربن البيت حل عن الوحار^(٧)
 جرى الوادي نظم على فرسي • صمبر بين أنبار كمار^(٨)
 وأطرق باسكرا^(٩) إنا رنسا • ندم اندر في هدي^(١٠) الديار

(١) لكثير الماء ، والنيب جمع غاب : ثافة الماء ، (٢) زحل ، (٣) أمواج .
 (٤) النوء طار ، (٥) من أيام العرب (٦) من أيام العرب أيضاً .

(٧) جسر الضيق وقعها (٨) فرى الماء كمنى مبله من لتلاع وجرى الوادي
 نظم على القرى مثل يضرب عند تجاوز الشى حده (٩) الطرق كرا مثل رنانه ان
 النعامة في القرى : انخفاض النظر والكرا طائر شبه لطة لاينام بالليل فسمي
 بضده من الكرا وقيل يصيدونه بهذه الكلمة إذا سمعها يلبد في الأرض فيبقى عليه
 ثوب فيصاد ، وهو يضرب للذى ليس عنده غناء ويتكلم ويقول له سكك يوترق
 انتحار ما تلفظ به ويسأل يضرب من تكلم وتواضع من هو شرف منه ودمنى ان
 تنسلة في القرى أنها تأثيك تتدورك ماغناها ، (١٠) القو : القلة .

تضاءلت لادارس إذ رأتهما • وابت بالمدلة والصفا • لم
ولو كانت تطبق لها سجوداً • لتريت الخرائب القصار
أقول لصاحبي لما رأتهما • أتج بفرى الشتر من طار
وقد جثا الى محراب سيف • لم ير إذ دخلت الى خنار^(١)
برد الطرف منظرهما حسيراً • كأن الشمس في شرق الجدار
وما صكنا فصدق أو رأينا • بأن الأرض تكنها الدار
خيمة على نهر المصل^(٢) • فندجلة لا للثيمة فالضار^(٣)
فكم دين قوم شمت فيها • وكما قيل عفتت بها مغار^(٤)
أعدت بها حلال المصل بمرأ • وقد لفحت به طالع السرار
وأوضعت النار لطالبه • وقدما كان مجهول النار
قدم وأمر لها التي نظير • فكما عند العتبة من عمار
وهل هي غير عزم منك مضى • تنسأط ان زناد منك وار
اليك تجمة سبل المعالي • كجتميع السيول الى الفوار
وأنت الدهر بخفض كل عدل • بقوة ويمك كن • ار
ويهم مايشاء بلا اعتداف • وينقض مايشاء بلا افتقار
يداك الضربات على المعالي • فما تثنى التبع من العار
فطوراً من سيوب لدى عير • وطوراً من سيل دم عمار

(١) في المثال من دخل خنار حر يصرب للرجل يدخل في التوم فيأخذ بزيم
وظله او كذا نظام قرية باليمن وحر لكم بالخرية (٢) ماله يوم الزصافة يسمى مع البكر
(٣) يشير الى قول الشاعر :

أقول لصاحبي وليس تهوي • يا بيت النيف فالضار
تبع من نعيم عمار أحد • فاجد الشية من عمار
(٤) حكم القتل .

وجدك مطعم الطير المواني • وقري الوحش في البيد القفار
 وحامي أحد الخيل نردس • بخرسان كأطراف المذار
 وقد لمح الفاسر في حنين • منيته فحن إلى القرار
 وشافع أهل مكة إذ أتهم • من المختار قاصمة القفار
 وكل لك من أب عمر^(١) جواد • بطين^(٢) الشوط مأمون العثار
 بعيد نومـه إلا غراراً • وفي الأعداء مقتوف الغرار^(٣)
 يروح بين عراب الليل • يقوم به وحرب في نهار
 ويكره أن يتركه فرار • محافظة على دار القرار
 ويمسكون قبيشه ولكن • على الأعداء أشأم من قدار
 ويخلق حين يعزم ثم يغري • إذا خلق العزيمة غير فار^(٤)
 مناسب خلقت من ذي رمح • وضعت من جلالة ذي المنار^(٥)
 وساطعت النجوم فلم يناف • أبو كرب وأكل المرار^(٦)
 ولم فرح نصير ابن عدونا • قديهم ركم أصل نزار
 وقد وذر الصدور لكم قديماً • ولكن ابن غنم من غفار^(٧)
 ندمت على اختبارك الف غم • وحكمت على زمانك بالخيار
 دعه غفلس يهدي اليك غم • لأن لم تدنس بالسفار
 فلاتد زهت عن كل عيب • كما زهت عن كل سار

(١) بالفتح كثير المعروف مخي . (٢) واسع . (٣) المراد الأول بمعنى قليل
 والثاني حد الرمح والسهم والليف . (٤) يخلق : يقدر ويغري : يقطع . (٥) ذو
 رمح وذو المنار : من ملوك حمير . (٦) أبو كرب من التباينة وأكل المرار أو أكل
 المرار لقب حبر بن معاوية الأكرم بن الحرث بن معاوية وهو جد فعل الشعراء
 امرئ القيس بن حبر بن الحرث بن عمرو بن حبر آكل المرار . (٧) غنم وغفار قيسان .

وعن (عبد الخيد) شأن فيكم • وليس ولي مروان الحمار^(١)
 شار قبله ما ظن خلق • بأنت التهب تدخل في شار
 بقيت وعشت يامول والي • كما عاش ابن عاد في دار^(٢)
 تدوم لنا فتفتينا وتبقى • بقآء البحر والفلك المدار
 وأهلاً بالوزير الحكم وسهلاً • بقي أيامه صوب الدارمعي
 ولا نسي الآله له جهاداً • أعاد تلك مخنط العذار
 إذا دهمي^(٣) ننان العزم أغنى • عن السر التفتة الحمار
 وإن لمجي بالفاظ مشراً • طفلي مشئت بالاري للشار^(٤)
 وإن صدكت^(٥) بجبار يداه • فبأله من قتل جبار^(٦)
 سوار صفته ليد المدي • وبأحسن الفراع بلا حوار
 وسيف شمته لطلل الأعادسي • كما شام ابن عمك ذا القفار^(٧)

وفد رأى ابن بطوطة الرحلة عند مروره على بغداد المدرسة المستنصرية
 ومجمع التدريس فوصفها في رحلته فقال : ذكر الجانب الشرقي منها وهذه
 الجهة الشرقية من بغداد حافلة وأعظم أسواقها سوق تعرف بسوق الثلاثاء
 كل صناعة فيها على حدة وفي وسط هذه السوق المدرسة النظامية العجيبة التي
 صارت الأمثال تضرب بحداثتها وفي آخرها المدرسة المستنصرية ونسبها إلى أمير
 المؤمنين المستنصر بالله أبي جعفر وبها المذاهب الأربعة لكل مذهب إمام
 (١) ولي مروان هو عبد الحميد الكاتب لمربي للشهور شيخ الكتائب الأوائل.

الصفاح سنة ١٣٢ • وترجمته في رويات الأحيان (م ١ ص ٣٠٧)

(٢) أرض بين اليمن ورومال يعرف كانت منازل عاد.

(٣) أمهي الجديدة : حذوها وسماها للماء . (٤) الأري السمل . وللشار :

المنخرج من الوقفة (٥) صدك به كنفرج ثرمة (٦) بالضم المدر . (٧) الطلي :

الرقاب وشام السيف : استله

فيه السجد وموضع التدريس وجلس المدرس في قبة خشب صغيرة على كبري
عليه البسط وقعد المدرس وعليه الحكيمة والرقار لابساً الثياب السود معاً وعلى
يمينه ويساره معبدان يعبدان كل ما عليه وهكذا ترتيب كل مجلس من هذه
المجالس الأربعة وفي داخل هذه المدرسة الحمام للطلاب ودار الضوء^(١) .

ساعة التسمية

كان من فروع المدرسة ونواحيها مدرسة للطب ومستشفى ، وهما عبارة
عن إيوان مقابل لها عمل تحتها صفة يجلس فيها الطبيب ، وعندده جماعة الذين
يشتغلون بعلم الطب ، ويقصده المرضى فيداويهم .

وقد كمل بناء هذا الإيوان والصفة في سنة ٦٥٣ . وبني في حائط هذه
الصفة دائرة ، وصورت فيها صورة القلک ، وجعلت فيها طائقت لطاف لها
أبواب لطيفة ، وفي الدائرة بازان^(٢) من ذهب في طائفتين من ذهب . ودوراهما
مندقتان من شه^(٣) لا يدركهما الناظر

فمنذ مضي شكل ساعة يفتح فم البازين ، وتقع منهما المندقتان ، وكلما
سقطت بندقة افتتح باب من أبواب تلك الطائقت ، والباب مذهب فيصير
حينئذ منفضاً . وإذا وقعت المندقتان في الطائفت ذهبتا إلى مواضعهما ، ثم
تطلع أبقار من ذهب في سماء لازوردية في ذلك مع طلوع الشمس الحقيقية ،
وتدور مع دوراتها وتغيب مع غيبتها . فإذا جاء الليل فينبأك أبقار طالعة
من ضوء خلقها : كلها مضت ساعة تكامل الضوء في دائرة القمر ثم يبتدىء
في الدائرة الأخرى إلى انقضاء الليل وظهور الشمس : فتعلم بذلك
أوقات الصلوات .

(١) ليله دار الضوء .

(٢) ثنية دلازي ه القنار للبروف . (٣) هو القنار الأصفر .

وقد نظم الشعراء في ذلك قصائد منها قول بعضهم يمدح المستنصر

بالله ويذكر الساعة ، وهو :

- | | | |
|------------------------------------|---|--------------------------|
| يا أيها المنصور ، يا ملكاً | • | يرأيه صعب القبالي هون |
| شجبت لله ورضوانه | • | أشرف ببيان يروق العيون |
| لربوان حسن وضعه مدهتى | • | بحار في منظره الناظرون |
| صور فيه فلك دثر | • | والشمس تجري لها من مكنون |
| دائرة من الزود عكست ^(١) | • | خطة تبر فيه سر مصون |
| فلك والشكل وهذي مآ | • | كمثل هذه ركبت وسط نون |

وجاء^(٢) في حوادث سنة ٦٨٣ من الجزء القديم المجهول الاسم وال المؤلف^(٣)

الذي أشرنا في حشبة (ص ٨٦) أن نور الدين علي بن ثعلب الساطي توفي في تلك السنة وكان يتولى تدوير الساعات التي نجاء للمستنصرية ، وأن مولاه كان سنة ٦٩١ هـ . وورد نحو ذلك في كتاب القوائد النبية (ص ٢٦) هند ترجمة ابنه أحمد بن علي بن ثعلب بل قل أن ملياً هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد .

مخبر ما جرى على هذه المدرسة في عصرنا

إنزل هذه المدرسة على ما كانت عليه زمن منشئها لي أن حدثت حادثة التاتار^(٤) ، وغرب بغداد على أيدي القبحار ، وما كان فيها من سفك الدماء ، وقتل الأتقى ، وتخريب الديار ، ونهب الأموال ، وسبي النساء والأطفال ، وغير ذلك مما هو مفصل في كتب التاريخ ، فجميع ما كان في هذه المدرسة

(٦) لمحة : حوت . (٢) من اضافات الهمد . (٣) يرى بعض الباحثين

أن هذا الكتاب هو (الحوادث الجامعة وتجارب النافذة في اللغة السائدة) المصنوع

البغدادي قوام الدين عبدالرزاق السروفي ابن قاروطي . (٤) سنة ٦٥٦ هـ .

من الكتب وفروش ومرافق قد نهته جند العدو المحفول ، بل من الكتب
 ما رموا به الى دجلة قهراً لاهل العلم والدين ، وبعد ان تولى امر بغداد من تولى
 عاد شغل المدرسة ولعلها الى ما كان عليه ، ولم تزل يجمع الافاضل والفاضل
 الى ان دخل العرلق في حوزة الدولة العثمانية فهناك اختل أمر المدرسة
 وانتظامها ، وقايت من افاتها شمس العلم ، وقهرق عنها جوع الطلبة والشتغلين ،
 وغلقت ربوعها من العلم والعباد العاملين ، لاستيلاء يد الظلم على عتارها
 وسائر ضياعها ومراياها ، فلم يبق امشغلين ما يدعون به فم حوائجهم فعدوا
 عما كانوا عليه من مسلكهم ومناهجهم ، غير ان بنيان المدرسة ووضعها على
 ما كانت عليه ايام انشائها وبدا تأسيسها ونشائها من هاتيك الرضاة والبنين
 الذين الذي بخيل رائيهم انه جيل تكبر^(١) ؛ ولم تزل ربوعها خالية من الانيس
 وبخالها لا يسمع فيها صوت تدريس الى ايام ولاية أبي سعيد سليمان باشا
 والي بغداد وبالي (المدرسة العلمية^(٢)) فجعل المدرسة المستنصرية خاناً
 ووقفها على مدرسته في حلة ما وقف عليها من العقارات السكنية اخذاً له^(٣)
 وانبانياً لذكرها ، ولم تزل موسومة من يومئذ بخان الموصليين ، ولولا ما كتب
 على الجدران لم يعلم انها المدرسة التي انشأها أبو جعفر امير المؤمنين .
 ومن امدد في بيعة استأجره من دائرة الوقف المجلس العسكري ومعلمها مخزناً للملاس
 الجنود وادوا اجارة الوقف عدة سنوات ، ثم قطعوا ذلك وأعرضوا عن الاداء
 الى ان تجرأوا على بيعها الى دائرة الرسوم من غير استناء ، وذلك سنة
 احدى عشرة بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة ، بعد ان كان قسم منها بيد

(١) أقول : ولم يبق منها اليوم الا نحو نصفها ، والباقي اغتصب واصبح أسواقاً
 وحوانيت وغازن . ومن جهة ذلك سوق الرماح وسوق دايل وسوق للوظائف
 وقهوة البئر والادارة النهرية ومنه ايضا جامع الآصفية المتقدم ذكره . (٢) من ٨٤ .

هانيك النقلة " واجل بغداد سامون لاهون لايمرون مايعتدون .
 ولاشك أن سلطان المسلمين وأمير المؤمنين لا يفسح بمثل هذه الأمور التي
 منها الممانعة بغير عقاب أبدي . فلهذا كثير المبرات غير العبدية بحسب الآثار الإقدمين ،
 ولا سيما مثل هذا الخلل المقدس الذي كان ينبوع العلم !
 وقد أسف لذلك كل ذي دين ، وبكثيرها الأفلام بدمع معين ، وأشد
 ناعمة مصر (معروف) الاسم والفصيحاً لهذه المدرسة وشاكياً عن أحوالها
 وما كفاً عن عيها :

(١) قلت : وظلت دائرة الاوقاف ساكنة من أمرها حتى سنة ١٣٢٩ هـ
 فرأيت الدعوى وشهد محمود شاعداً عدلاً بأنها وقفت من قبل سليمان باشا على
 مدونة الحكم القاضي (وهو يوسف محمد عاصم بك) بروحها وفقاً بشهادة التواتر
 والوثائق وذلك في اليوم الثالث من شهر ربيع الثاني ١٣٢٩ هـ وأرسل اعلام
 المحكم إلى الأستاذ ليصفه شيخ الاسلام الرسمى أرسل عليه حجاب التمييز حتى
 ثبتت أثار الحرب النامة واحتل لرسائلهم بصدده سنة ١٣٣٥ هـ ثم كانت الحكومة
 لمراقبة وعلى رأسها الملك الحاشي مرجعاً أعادتها إلى حالف عن هائل زارها
 الملك قبل تشكيل حكومت يوم كان أميراً وأقيم فيها احتفال عظيم وأشد الثناء
 بين يديه القضاة الزناة طالعين منه أحياء هذا المذهب القوي الجليل ثم مضت عن
 ذلك أيام وقتها أعوام فلم تر وزارة الاوقاف بدأ من المطالبة بدم اجارتها أو تسليمها
 وذلك عام ١٣٤٤ هـ فانتشيت وزارة المال مدعية لها فرفضت الاوقاف
 الدعوى وأنها في الصكفة الشرعية شهد بوقفها بجم فقير من الثقات وبرزت الوثائق
 الرسمية ولكن القضاة الشرعي ، منع الله به رد دعوى الاوقاف ولم يصح أن
 شهادة التواتر فاضطرت الاوقاف أن تميز هذا المحكم الجائر بل الفساد فأحال مجلس
 التمييز الشرعي الدعوى إلى محكمة سامراء فشرعية فعكست للاوقاف وتم لها الأمر
 وقد حدثني مالي الوزير أمين عالي بك بأن في الفدية بسلها مدرسة ومكتبة طلة
 يجمع فيها كل طاق خزائن الجوامع من الكتب المخطوطة والمطبوعة ، أخذ الله يده
 أنصار العلم والادب .

- أما لزمانى الماضى ارتجاسع
- زمان خربت فيه من المعالي
- وكنت شبيبة الأركان حق
- وكان نواه مجدي في البرايا
- ولم فدمأ هزمت جيوش جهل
- ولم قد كان الأفواه طراً
- فألوت بي يد الخدنان حق
- وصرت بالهوان على تمدد
- ربيت بها شاة الآتي
- وضيئي الألى عرفوا بجدي
- وبعد أولئك العلاء صارت
- وبعت بأخص الآوار بيوتاً
- وكيف لديك ساع حرام بي
- احضرك لم أكن قدراً أداني
- بها أنا فيك أنشد عند بي
- أما لمشتت الشمل اجتناع ؟
- رواقاً للمعلوم به اتساع
- بشأني لا يخاف له اتساع
- على هام السماء له ارتساع
- وعدت ومن مواضي البراع
- اغيث الفضل في ربي اتساع
- خلت مني الرابع واليفساع
- ليال ما لأتجمها شمساع
- وصرت بمكمل حادثة أراع
- وفي كذا فدا لهم اتساع
- بعون الجميل زعمتي الرعام
- على زهد كما بيع المتساع
- (كما نذرت رايها العتساع)
- (طاك الله هل مني ، باع)
- (سكب ولا أعز ولا أباغ)
- (أضاعوني وأني على أضاعوا)

ترجمة مؤسس القنصرية

هو أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله ، بويغ بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٩٢٣ هـ ونقب بالقنصري ، فسار سيرة أبيه فبسط العدل ، ورفع المكوس ، وأعاد الأملاك الضموية إلى أصحابها ، وعمل كثير آمن الخيرات وللبرات ، فكان مثال الخلفاء العادلين حتى بلغ ابن كثير وفل : إنه أعاد سنة العمريين ولم يزل بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكن

لم تطل مدته (١).

وقال ابن الساعي « وما زال الدين في أيامه باهر الطالع ، عامر المراتع ،
وكان مواظباً على الصلوات فرضاً وغلاً ، مكثراً من الصلوات إتماماً
وفضلاً ، يعظم أهل الدين ويتفق على أرائه ، ويحب أهل الأدب ويحرب
من طلابه ، ومباراة داره عليهم : وصدقته وأصلة إليهم ، وتبهرت لهم
في أيامه وأزداد الشغفون بالعلوم رغبة واشتغالا ، ووسعهم بعطاياه العظيمة
كبراً وإفضالاً ، وعن على الأئمة حنو الشفيق فيمر كسيرهم ، وفك أسيرهم ،
وأحسن إلى محسنهم ، وتجاوز عن مسيئتهم ، فأصبح الدين ثابت الأركان ،
رهيب البنيان ؛ ولقد شاع من مكريم أخلاقه ما زاد شهرة النهار بالزاهر ، والفقر
الزاهر ، فسدان الذي جعله سهلاً في طلاقة عجايبه ، وصكبه بجايده ، فأما
ما خصه الله تعالى في نفسه من البلي إلى العلوم فانه لم يزل من أول أمره ،
وميداً عمره ، متشغلاً بالعلوم بدقية والأدبية ، متعكفاً على قبال الكتب
حريصاً على ذلك ، حسن الخط ، صحيح الخط ؛ ومن حبه للعلوم أنه أنشأ
(خزانة الكتب) بشريف حضرته ، ومقدس سيرته : جمع فيها من أنواع
العلوم على اختلافها ، وتمايزها واتلافها ، بالأسول المصنوعة والمخطوط
المسوبة ما جاوز حد الكثرة » .

وكانت وفاة المستنصر قدس الله روحه بكرة نهار يوم الجمعة عاشر
جادي الآخرة سنة أربعين وستمائة ، وكتم موته إلى أن يروى ولده الأكبر
أبو أحمد عبد الله (٢) ، ثم خطب له على منابر بغداد وهو ميت ، ثم أشيع
موته بعد ذلك ودفن في (الدار الشنة) على دجلة ، ثم نقل تابوته إلى قرية
الرصافة فدفن تحت فية كان اتخذها لنفسه مدفناً .

(١) من اضافات المثلث .

(٢) المستنصر بالله أحمد بنوك بن علي بن علي . وبن سنة ٦٤٠ هـ وقتل سنة ٦٥٦ هـ .

ولعل هذا الحل هو المشهور بمرقد الخاسبي في جامع الأصفية المجاور
لهذه المدرسة، والظن في ذلك قوي فكل مثل هذا الحل لا يمكن أن يكون
الملك ونحوه، وقد سبق منا ذلك^(١).

وكان مبلغ عمره اثنين وخمسين سنة وستة أشهر وسبعة عشر يوماً،
وبعد خلافته استمرت عشرة سنة وعشرة أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

المدرسة النظامية

هي أقدم مدرسة في مدينة السلام، بل أول بيت وضع للعلم في بلاد
الاسلام^(٢)، وكانت لما شهرة عظيمة في العالم، ولما جرى ما جرى على بغداد
من العاتب اختلف مرتين ثم أعيدت ثم درست - وكانت في جانب
الرصافة من بغداد وسط سوق الثلاثاء بناها أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن
أبي عباس الملقب بنظام اللؤلؤ فوام الدين الطوسي، وكان ابتداء تأسيسها
وعمارتها على ما ذكره أبو الحسن محمد بن هلال الصافي في تاريخه في ذي الحجة
سنة سبع وخمسين وأربعمائة، والانهاء من محرم سنة ثمان وخمسين وأربعمائة،
وقامت يوم السبت عاشر ذي القعدة من السنة المذكورة، وكان يوماً
مشهوداً حضره أركان الدولة والأعيان والعلماء الأعلام وجمع من الناس
لا يحصون كثرة.

كانت المدرسة النظامية لا تظيرها في غيرها من البلاد، كانت روضة
من رياض الجنة، ومأوى للكتاب والسنة، وكانت مشرق أنوار العلوم
ومطلع مدور علماء الشريعة والفهم، وكانت رياض الأدب فيها مفتحة
الآزهار، وهدى للعارف ياتمة التمار،

أن سعد السعود أن قيس منها يحفل وأبن سعد الحياجا؟

(١) ص ١٠ و ٣١ - (٢) أنظر ص ٩٦ و ٩٧

تصديها لأهل العلم والأفضل على اختلاف طبقاتهم من أطراف البلاد،
وتخصص بنشئها وظائف وجرايات لكل من أقام فيها من طلبة العلم
وقام بمؤونة أعلامهم وملازمهم وورشهم وسرجهم وغير ذلك من ضروريات
معاشهم حتى يقع فيها جمع من الفقهاء والأفاضل ممن لا يحصى كثرة.
ويقال إنه أتق عليها ستين ألف دينار - ما في حواشي الأسواق والمطابخ
وغير ذلك.

ولا تل عما كانت عليه من طاقة الوضع واتقان الصنع، فالمتعمرة
وإن أفرغت على قلوبها وحيكات على متواليها وصيغت على مثالها وحاكمتها
ولكن فاتها الشئ - فكانت مستقلة البناء متناسلة الزوايا والأرجاء -
فيها محل واسع للدروس وآخر مثله معدة لذكر وترويج النجوم
ومصلاها يجمع من الصلبيين الألوف وبها مواضع لرؤساء العلم وللمدرسين
وأفنية للذخائر وأدوات الطباخين، وكانت تشتمل على طبتين من البناء وفيها
من الحجر والبيوت عدد كثير. وكانت مجموعة الجدران مشيدة الأركان
قد عطف في جوانبها طابقت مستديرة الشكل تنحني إلى ذلك البنيان الشديد
وقد فرش ساحتها بالمرمر وسورها مؤزر بشدة وكان فيها خزنة مكتبة
اشتملت على ما يغوث الحاسب من الكتب التي حمت من الأفاق وصرفت على
ليقتنساها الأموال العظيمة، وفن وادها لأهل العلم والفصل إن يختاروها
مضى شاؤا إلى غير ذلك من أوصاف التي تستوفى بالإحصاء.

وقد درس في هذه المدرسة جمع من الأفاضل وأساتذة العصر من تحت
يدور من إمام نور الأيمان واشتهرت آثارهم بين الأنام: منهم الشيخ أبو إسحق
الشيرازي، وأبو نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ، وأبو سعيد
عبد الرحمن بن أبيون المعروف بالمتوني القفيه الناصبي، وأبو جليل النيزلي

الملقب بـمحنة الاسلام . وأبو بكر محمد بن أحمد الشافعي الملقب بفخر الاسلام
المعروف بالمتظهري . الى غيرهم من الاعلام القليل كانوا مفخر الاسلام .
وأما المتخرجون من هذه المدرسة فكثير عددهم .

غرائب هذه المدرسة وخصايها

من سمع ببغداد ووصفها وما كانت عليه أيام الدولة العباسية وراها اليوم
علم أن مآراء غير ما سمعه . فقد تبدلت الأرض غير الأرض ولم يبق مما كان
سوى ذكر الأسماء في الطروس ، وقد اندست رسومها ، وانحلت غلومها ،
وقهرت جموعها ، وأوحشت ربوعها ، وأظلمت نهارها ، وذبلت أزهارها ،
وأفقرت أرضها ، وبس روضها ، وعمها الخراب ، ونشأ منها التراب ، وألقها
الوحش اليابس ،

كأن لم يكن بين المحبون الى المفا . أنيس ولم يسر بمكة سامر
أما المدرسة النظامية التي نوهنا بشأنها وبيان ما كانت عليه من إيمان
منعها ورعاية بنيانها فلم نترك نحن ولا آباؤنا أن نرى من آثارها " ، وساحتها
الكبرى قد أصبحت اليوم مسكناً لأراذل اليهود وجملاً لأفئدة جيفهم ،
هذا مع أنها كانت أول بيت بني العباس وشيد للشرع المنبسط في أعظم بلد من

(١) كذا ، وسيدكر قريباً أنه لم يبق منها الا بقايا متذنة ، التي فهو يراها
الامر الكامل الذي يتل للمدرسة قبائدة

وند أدركنا نحن ابناً كبيراً عند جامع مرجان يقال انه ابوان حلب النظامية .
كانت فيه صخرة مرقم عليها شكل كفتنسي (بنو علي) أي كفت الامام علي
ابن أبي طالب (رضي) وقد اتخذتها عشية مزاراً تعظيماً لهذا الامر ، ولما جاءه فقد غلب
بأشأ التركي الى بغداد في أثناء الحرب العامة هدم هذا الايوان وادخل في الشارع .
فلبس لشيعة تلك الصخرة وبنوا لها موقفاً في محلة (الامام طه) وضربوها فيه .

بلاد الإسلام ، وقد تبغ فيها من تبغ من الأئمة وسادات الأمة وفضلاء الزمان
 ويحسده به من تزيقت بذكرهم محائف الأخبار وتجلست بيان مزاياهم كتب
 الآثار وما جرى على هذا البلد ما جرى إلا من تلاعب أبيي أقوام كانوا
 أعداء المعارف وآفة العدل وخصوم الأنصاف . أحلوا أسباب السادة وجعلوا
 في الأفاد وتخريب البلاد ولاسيما في بحو آثار سلف الأمة وبقاياهم ، ولعلك
 عرا هذه المدرسة ما عراها ولم يبق منها سوى بقايا مئذنة ^(١) بقيت تشكو
 بلسان حطبا ما جرى على رعاها من الاوغاد ، ولم تزل تنادي كل رائج وغاد ،
 ولكن أين المستمعون ؟ وهذه قصيدة غرآه أنشدتها عن لسان رجل هذه
 المدرسة الأديب المعروف ابندي الهمداني :

فوض الدهر بالخراب همادي • ورمتني بداء الانحساد
 ضاع الدهر من بنياني أركا • ما شدا أنا طاب على الأطواد
 كم أمادي وليس لي من يحب • واخراته جهرة حكم أنادي
 طالما رفعت من الدم راي • ت غار مني على بغداد
 ملك طاولات ذرى فن الثمر • حصوني بفضلهما المستجاد
 كنت للعلم روضة ما كبرت أز • عارها الغر بالعماد الفوادي
 وبيع الانام تضرب أحكا • د العلالي كي نحني أورادي
 كم رنت بي وظل العلم حتى • كنت منها بها مكان السواد !
 قلغزالي سائلن وآباء أس • حق عما حوت من ارشاد
 فد رمتني صواعق الدهر قنهد بني دمرت بعض الوهاد
 فيكتني من الس حاء دراريد • حها وكانت تعد من حساري

(١) تسمى اليوم لئارة القطورة أي القطورة وانحة التي حولها قرية من
 الشارع العام تسمى حمة اللارة للقطورة وبينها وبين جامع مرجان نور ثمانين خطوة
 وقد رأيتها لبث بها الابدي تحاول بحوها كما عت للمدرسة من قبل !

أهل بغداد ما لأعينكم تـ • • • • •
أهل بغداد هل ترقون قلباً • • • • •
رقـ حق قلب الجاد لفتدي • • • • •
أفلا تنجدون سيرة العا • • • • •
أين تطيبكم من العالم أيا • • • • •
أين ما شيد من نظائري • • • • •
لم تزل في طلائع الأمل النجـ • • • • •
أين تلك المعارف التي سكا • • • • •
أصبحت مكن اليهود وقد كا • • • • •
لينا بعد محنتها عشمش الو • • • • •
أقفر سوحها وقد نسي العا • • • • •
ونوارث بالقي ظلاً وكانت • • • • •
كيف قضت خيامها زعزع الدمـ • • • • •
أيها الدمـ كل ما شئت فاصنع • • • • •
ودعاني من راح من غلغة العـ • • • • •
فرقوا شمل أمة قلوبهم سكا • • • • •

(١) هذه القصيدة منشورة في ديوان مشروف الرضائي للطبوع بيروت
بإختلاف عن هذه من حيث التقديم والتأخير والاختلاف والتعديب . ولا ريب أنه
حينما طبع الديوان أجال إليها فلم الإصلاح فحصل هذا الاختلاف !

د التظايا والزوايا^(١)

تراوية الشيخ ابراهيم أبي بظافه

كانت هذه الزاوية على وضع لطيف وسنآء محكم بناها الشيخ ابراهيم
الذكوري في محلة الشيخ عبد القادر الجيلي، وكان شيعاً متدوماً مسودع الكرامة
وشاع عنه بين العامة انه كان يعلم الاكبر وصنع الحجر الكرم . وقد
انخذت هذه الزاوية بصنوفه من لا وهذا بعض منظومة في تاريخ مائها ومديح
صاحبها نظمها عند اكمل العزرة عبد الباقي الفاروقي :

- بغداد كم فيها شيوخ عظمه
- وأولياء كبراه الخيام
- وسكهم رأينا قرأ طلالاً
- من ربحها يجعل بحر النيام
- وشمس عرماء تجلت منى
- آفاقها تنجاب عنها الظلام
- لم يخل وقت من وفي بها
- في رشده يدعو لدار السلام
- وينفذ العالم من ورطة الـ
- مهيل ويهدي الناس خاصا وعام
- لاسيا من قلة في عصره
- هذا مقبلاً شأوه لا يراه !
- (الشيخ ابراهيم) من قدمه
- شربه مستعدته الانعام
- واودعهم الناس على ورده
- والتمس العذب كثير الزحام
- قد اخذ الارشاد عن سادة
- ثم هم كمدن من انتظام

(١) عيادت في القرن الماضي بغداد شكلا وزوايا كثيرة ثم بادت بهلاك أنصار
التصوف من اسراء الترك وبقي منها لهذا عند الانقيل . والاعتماد المؤلف
لم يذكر منه الا هذه الراوية والشكوة الشافعية ففي ايدئناها في الجوامع من ٢٦
باسم (جامع الاماني) لا تخاؤها ليوم - كما كانت ساجدة - مسجد . وربما ذكرها
ما احدثه الاسناد في المشترك التي تنزيل به الكتاب .

ترى للريدين بإحاطته • قائمة بالذكر حق القيام
 قد زرتة يوماً وهنأته • في بيته هذا البديع النظام
 وقلت إذ طفت به أرخوا • شيدت إبراهيم أطل مقام
 وكانت هذه الأبيات مكتوبة بأحسن خط وهو خط ابن مقله عصره
 (سنيان الوهمي) ومنها قلت ما أثبتته هنا • وقد عاش هذا الشيخ حتى بلغ
 من العمر زهاء الثمانين ولما توفي دفن في مسجد الميبدروسي •

هـ - السقايات

• سقاية جامع الأزبكت ص (٢٧) .

• سقاية جامع الأصفية :

أنشأتها وزارة الأوقاف حديثاً .

• سقاية السيدة أمينة :

أنشأتها امرأة من أهل الليرات ، وهي السيدة أمينة ، قرب جامع علي أفندي (ص ٥٣) بالارودية ، وقد كتبت على جدارها حجة آيات تقتصر منها على شطر التاريخ وهو :

(تاريخها : موضع صفت موارد)

• سقاية مسجد التسايل (ص ٧٨) .

أنشأها أبو يحيى الشيخ زكريا سنة ١٢٧٨ كما نطق بذلك ما كتبت

على جدارها من الآيات ، وهي :

أباح لوراد من اللاء صاقيا	وأوردتم هذا فواتاً وأنبلا
وميره وفقاً على كل وارد	أراد وضوءاً أو تطلب منبلا
غاز نواها كالقدي ماء دهره	وصلى دوام العصر طولا وهلا
زى زمر الورد تأني صواديا	وترجع في ري من اللاء هلا
لذلك أخصوا قائلين وارخوا	سقى زكريا يوم يمشى هلا

• سقاية جامع الشيخ سراج الدين (ص ٩١) :

(٩١) في أكثر الحواميع والمساجد سقايات يشرب منها الليرة ، وقد أشار الأستاذ الزرقاني بعضها استطراداً وأورد بعضها بالبحث ، فإبردا ذلك كله وزدنا عليه بعض الزيادات وجعلناه تحت هذا العنوان مرتباً على الحروف كما ترى .

أنشأها حسن باشا والي بغداد سنة ١١٣١ هـ كما تطلق بذلك الشعر في
لوح من الزمر والمخير الكاشاني عدها : وهو :

أحمد لله عظيم النول	وزيرا أبده ذو الجلال
أن سراج الدين في عصره	أضاء للناس طريق الوصال
يا (حسن) حرك أمة في	دار السلام بسلام ينال
أجر بيت للناس مسيلا لهم	فيه سبيل الخير في كل حل
قد نزل الناس بساحته	واجتنبوا الماء بدون الحبال
للترب والطهر ودفق الأذى	حكك ربي نعمة لا تزال
هذا الذي به ينال الرضا	في عطش الخمر يوم السؤال
أنه قد يسر تأريخه	أجرى لك الكور آية زلال

• سقاية الشيخ صبيحة الله الحيدري :

أنشأها الشيخ المذكور ، وهو من عضاء بغداد في المائة الثالثة عشرة ،
فرب جامع الخلفاء . وقد حوت على جدارها هذه الأبيات :

ذي بركة يرتوي منها بضعضا -	كادت تؤلف ابداناً بأرواح
فصبغة الله أجرى ماها خدقا	لواردين تبريد وإصلاح
رجوالتواب من الرب الكريم بها	يوم الحساب وأن يسقى بأقداح
بشراه قد ربحتم فيها تجارتهم	وغاز في غير محصول وأرواح
إن جئت فلأن قلب يأمورخها	لشرب حقيقاً مريئاً بارد الراح

• سقاية جامع العافولي (٢١)

• سقاية علي رضا باشا :

أنشأها والي بغداد علي رضا باشا في جوار جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني
سنة ١٢٤٧ هـ وأجرى إليها جمولاً من نهر دجلة ، ووقف عليها عقاراً ، لتبقى

على عمر الأيام وتماقب الأعوام (١) ؛ وقد كتبت على جدارها هذه الأبيات :

لله ساقية قد شاد مبتاهها	والي المراقين أقصاها وادناها !
أضي (علي رضا) بل حيدوي ونغي	سميه جميع الناس مولاه !
من آء دجلة أجرى سليل ندي	بروي العطاش من الرصاء أصفاها
وانساب جدولها في سخن دائرة	فطبت النخلة بحكي عن مزايها
أنتم بها حكمة اللاتين بها	لقد سفازم المجدوي وسرواها !
تطوعا واحتسابا من مواضله	تحدثت وسمت أركان عليها
فيها لله لله خلفة	تفر من شيب الحسى ثاباها
مريح القول جرى فوراً فارخه	تجرى فبسوع بسم الله بجرهاها

• سقاية جامع الشيخ عمر (ص ٥٥)

يجري إليها الماء من دجلة ببناء ولعل اسم عيل باشا هو الذي أنشأها
يوم أصلح الخانق وهو بعض جهانة في سنة ١٠٧٠ هـ.

• سقاية جامع الخانق قنحي (ص ٥٦)

• سقاية جامع المكيّة :

أنشأها كامل بك من أمير امصدي الزيد ، منى الحنفية ببغداد ، حينما
في الجامع سنة ١٣٢١ هـ

• سقاية جامع نازنده خانون :

أنشأها نازنده خانون زوج علي باشا الشهيد سنة ١٢٦٣ هـ ، وعلى جدارها
هذه الأبيات للشهيدة علي التاريج :

لنازنده خانون المحامد ، قد ضا لها عند ذكر الصالحات ثناء
وكم عمرت لله بيتاء وكم لها يجير فلرب للمصير بناء

(١) تداعت للسرور واقطع منها الماء ، ولا سائل عنها ولا مسؤل !

لأعمالها للرضي (٩) عند إلهها من الصدقات الجاريات بقاء
فدعي بقعة من بعض آثارها بها منهل عذب المياه صفاء (٩)
أعدت لوراد السبل فأرخوا بموردها للشاربين شفاء
♦ سقاية جامع العناية (ص ٧٥) .

♦ مئة به مسجد النقيب :

أنشأها السيد سلطان النقيب في مسجده خارج الباب الشرقي (ص ٨٠)

سنة ١٣٩٢ هـ



٢ - مساجد الجانب الغربي وأثاره

الجوامع - المساجد - المدارس - المسابك

١ - الجوامع

جامع مناه

هو من الجوامع القديمة العهد ، واسع الساحة ، رحب الفناء ، كبير المصلى ، رصين البناء ، وفيه خطيب وامام ومؤذن ، ولم تر على جدرانها كتابات نخلنا عليه . وهو قريب من الجسر القديم .

جامع الشيخ منزل

هو من الجوامع القديمة العهد على الجادة التي تؤدي الى جامع الشيخ معروف الكرخي ومقبرته . تقام فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة ، وفيه مدرس وخطيب وامام وواعظ وحلة من الخدم . وهو رحب الساحة ، واسع المصلى مفروش باحسن القرش . وقد أمر السلطان عبد الحميد الثاني بتجديد عمارته بعد أن اشرف على الخراب وذلك سنة ١٣٠٩ هـ مشيدت أركانه ومهدت قبة مصلاه على أربع أساطين من الرخام ، وبقي أمام المصلى رواق مقفود سقفه بالآجر ، وبقيت فيه مدرسة لطيفة وعدة حجر لطلاب والفقراء والغرباء . اوكل كل ذلك سنة ١٣١١ هـ ، وقد أرخ اقدم عمارته وتجديده بقوله :

إن كنت هارون بنى شاعراً في جانب الكرخ وركناً مشيد
فلن سلطان الوردى قد بنى في سوحه هذا البناء الفريد

قد كان قدماً مسجداً جامعاً محاسناً في كل يوم يزيد
 يذكر فيه الله سبحانه ويهلل العليم به العرید
 فكما حوى من عابد خلقه فيما مضى وكما حوى من رشید
 فهذا الدهر أركانها وما رأى في عصره من عید
 فشاده الفرد (إنا الهدي خليفة الله الملك العبد
 بشرى لنا قد شاده أرخوا نحر الملوك الصید عبد الحید

جامع النورية^(١)

هو من المساجد القديمة في الجانب الغربي على ساحل دجلة نيماء دار
 الحكومة التي في الجانب الشرقي وهو أصبح مساجد بغداد قلعة فيه مصل
 واسع نظيفة رفيعة السلك فيه مساعد من جهة القلعة على حديقة من اوقف
 للمسجد وحول القبة مئذنة بضاء مبنية بالأجر والجص فودعة العهد وصيئة البناء
 ذكر الزبيدي في تاج العروس شرح الناموس في مادة (ق م ر) أن
 مسجد قرية يضم القاف وسكون الميم ونسب بعض أهل العلم الى هذا المسجد
 وقال بعض المؤرخين: ان هذا المسجد من أبنية الناصر لدين الله الخليفة العباسي
 والوضع والبناء يشهدان له بذلك ، وقرية هذه اقلها من أهل بيته او احدى
 حضايه من الجوارى ، والله أعلم .

وقد جرت على هذا المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيدة
 عائشة بنت احمد باشا والي بغداد سنة ثلاث وستين ومائة واثم من الهجرة
 وكانت زوج عمر باشا القدي كان والياً على بغداد سنة سبع وسبعين ومائة واثم
 كما دل على ذلك مرسوم الايات المحررة على باب المصلى ثم اختل البناء ومال
 الى الانهدام سنة الثلاثين ومائتين وألف فتداركه سعيد باشا والي بغداد يومئذ

(١) بفتح ايقاف والهم .

فأعاد عمارته إلى أحسن مما كانت عليه ، وعند ختامها كتبوا تاريخها على
محراب المصلى ، وهو هذه الآيات :

جوامع ذكر الله بالخبر أنت • ولا زال باتيها بيوم بنعمة
فيما بعداً من بعد ما عزماته • تفتت على طول المدى ففتشرت
وصارت خضيباً يجعل الطير فوقها • وأركانها أقوت وبالفكر حدث
بناء وزير العدل ثم أجاده • برصف له الأهرام دانت فذلت
وزير بأعيان الخلافة قتم • نراه سليمان الوزير الخليفة (١)
جاء (سعيد) أسعد الله نصره • وأسعدنا فيه ما حسن سيرة
إلى أن أم الصبح قلت مؤرخاً • سعيد مقياً جامع القمريّة
وهذا السجدة اليوم تراء في الجمع والأعياد والصلوات ، وفيه خطيب رافع
وحلة من الخدم ، والمصلى معروش بأحسن القروش ، وفيه نضع حجر يتر منها
خدام المسجد .

ومن الكتابات التي على حدران هذه الآيات :

وعائشة الخير قد عمرت • مكان الضوء مضاهي فصوراً
وأجرت به من نعيم الياء • زلالاً بروي المطاش دهوراً
بمتجر أيمانهم أرخبوا • سفاهم دهم شراها ظهوراً^(٢)

(١) تنبيه : كتب الأب الفتناس الكرمل بن عبداد فصلاً مقتضباً عن خزائن
كتب العراق نشره جرجي زيدان في الجزء الرابع من (تاريخ آداب اللغة العربية) .
وقد زعم فيه أن في جامع القمريّة خزائن مرقّت أغاب كتبها ولم يبق منها إلا المفقون
الذي لا يؤمنه ، وهذا وهم من جهة أولاهم ناشئة التي إنما هي بعضها في ص ٥٣ :
فانه ليس في هذا الجامع خزائن بل ولا كتب ، وإنما الخزانة هي في المدرسة القمريّة
شرقي جامع القمريّة وقد باوت ولم يبق منها لا تيس يؤبه له ولا يبذل لا يؤبه له !

جامع المالكية^(١)

وفي ضمنه ذكر جامع أبي يوسف وجامع السلطان سليم العثماني
لما كانت فنية الكاظمية تعد في العصر العباسي إحدى محلات الجانب
الغربي من بغداد ناسب أن نذكر جامعها في كتابنا فنقول :

إن هذا الجامع رحب القناء ، مشيد الأرجاء ، رصين البناء ، قد زخره
الشيعية أمه الزخرفة وزينوه بالذخ النفوس ؛ وفيه قبر الإمام موسى الكاظم
والإمام محمد الحواد وعليهم قبة عظيمة غشي سطحها بالقصب ، وزي الشيعة
يطوفون حولها طواف الحجيج بالكعبة المعظمة ، وهم مواسم الزيارة يحتمل
منهم هنالك الألوف المؤلفة ويحضر من لها من بلاد شاسعة

وكانت هذه المقبرة تسمى بمقابر قريش فلما توفي موسى الكاظم رحمه
الله دفن خارج القبة فبني جعفر^(٢) بن أبي جعفر المتصوره وذلك لحسن تدفين من
رجب سنة ثلاث ومائتين ومائة من الهجرة^(٣) .

ثم وسع المحل بنو الإمام محمد بن هرون الرشيد وأمه زبيدة بنت
جعفر ، وبني علي فبري موسى ومحمد مشهد^(٤) عطف في القناديل وأنواع

(١) والده أبو عبد الله له ميل من الكرخ وانت تصمد دجلة وبناها وبني
الزهرجور ميل . وسكانها نحو مئتين ألفاً نسمة وكلهم شيعة والقبائل التي حولها كلهم من
أهل السنة والجماعة . وقد كانت قديماً . كما ذكر الأستاذ المؤلف . تعرف بمقابر قريش
وأول اسم الكاظمية أطلق عليها منذ سقطت بغداد بيد التتار سنة ٦٥٦ هـ
ونحو ذلك مقابر قريش إلى قرية صغيرة مفصولة عن بغداد .

(٢) توفي سنة ٦٥٠ هـ وهو أول من دفن في (مقابر قريش) . ودفن بعده
رجلان من أبناء الحرس بن عبد المطلب ثم الإمام موسى الكاظم ثم الأمين ثم له
زبيدة ثم الإمام محمد الحواد شوي سنة ٦٦٠ هـ .

(٣) أخباره في وفيات الأعيان ج ٦ ص ١٣٩ .

(٤) لم يذكر الأستاذ تاريخ بناء الشهد والله يفي في القرن الرابع كما يؤيد

الآلات . قل ابن خلكان : « وقبره (قبر موسى الكاظم) هناك مشهور
بزار وعليه مشهد عظيم فيه فتاديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والقرش
ما لا يحده .

ولما استولى الشام اسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤ هـ قضى
الشهد والقبه وأعاد بناءها على وضع جديد ، وغشيت المدران بالذهب الخالص
داخلاً وخارجاً وحلفت النفاس والتعف . ولما تم ذلك حسم أمر كتب على
جدرانها ما فيه :

(بسم الله الرحمن الرحيم « أمر بإنشاء هذه العمارة الشريفة للملطان
سلاطين العالم ! ظل الله على جميع بني آدم ! ناصر دين جده الأحدي ،
رافع أعلام الطريق المحمدي ! أبو المظفر الشام اسماعيل بن الشام حيدر
بن جنيد الصفوي الموسوي ، خليفة أمالي أئمة الدين عليين عليهما
وأبدهم عليه قواعد أهل الضلال بحجته ورهانه ! وحرر ذلك في سادس شهر
ربيع الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة الهلالية) .

ويقال : إن كثيراً من المباني التي أمر بإنشائها وممارتها لم تسكن ولا
مات ستة ثلاثين وتسعمائة .

فلما استرد العراق السلطان العادل الغازي (سليم) خان الديلمي وجاء
بذمه إلى بغداد وذلك سنة ٩٤١ هـ أمر حينئذ بكل تلك العمارة : وأنشأ
حولها (جامعاً عظيماً) قام فيه الجمع والجلوس . وهو إلى اليوم على رساقته
ودضعه ، وبني منارة في الزكن الذي بين الشرق والشمال ، وهي أول
من بعض الأعمار وقد احترق (في صفر سنة ٩٤٣ هـ) في فتنة الكبرى التي سبب كرها
الزائف عند ذكر مسجد زيدة ، وعمر في القرن السابع الهجري عمره البرهينيون
فيما ظن ، وبقي على ذلك إلى أيام زلزلة ابن المنتمى أمر القبة التي تقصها بعد ذلك
اسماعيل الصفوي وشادها على وضع جديد كما فعله الاستاذ المؤلف .

منارة شيدت هناك ، ونحتها — عند باب الدرج الأسفل على ارتفاع قامة عن الأرض — صخرة منقوش فيها بحروف بارزة أبيات باللغة التركية مشتملة على تاريخها ، وهي :

هبت كآظم وجواد قلوب	بو مناره قيامه اقيدام
بخت سلطان سليم دين برود	أول ملاذ جهان وقطب آظم
مظهر عدل ومظهر إحسان	ماحي كثر حدى لإسلام
قلدى امداد أسرى ايام	وبردى حق بو مناره اتمام
فعلى اخلاص ايله دبدى تاريخ	اولدى وجاهر مناره تمام ^(١)

وفي ضمن الكتبية حجرة صغيرة بها قبر ابراهيم وقبر أخيه جعفر ابني موسى الكاظم ، وقد عمرهما سليم الشافريق وشاد القبة التي عليهما ، وذكر ذلك عبد الباقي القاروفي أبيات تذكر منها شطو التاريخ وهو قوله (شاد سليم مرقد القرفدين) .

وفي سنة ثلاثمائة واثنتي عشرة من الحكومة العثمانية (مرهاد ميرزا) أحد أكابر القرمس أن يجدد سور الجامع ، والشهد ، وأن ينشي بعض العمارات ، فأذن له قنسى السور كنه ، الخمر الكاشاني اللون ، وغرش الساحة بالمرمر ، وعمق الامراب التي هي مدفن أموات الشيعة ، وكتب على السور سورة

(١) قلت : وفي أوائل ثلاثة مائة عشرة عمر السلطان محمد القاجاري متهدم من المصنوع وابتاع بعض الدور المجاورة له من الجنوب الغربي وأقام ثلاثة مائر على مثال منارة السلطان سليم العثماني ثم أقام أودسا أخرى صمارة في كل واحد واحد وضفى دورتها بالذهب كما غشى بقدر أيضاً . وجاء بعده فتح علي شاه فزخرف الحرم بقطع الزايا ، ثم جاء من غشى بعض الابواب بالذهب ونى الصفة الشرقية والصفة الغربية وقد وضع بعض تكاضيين الماصرين تاريخاً المكاظمية تترج فيه كل ذلك مفصلاً تاريخه .

العاديات والقدر والضعى والحاقة ، وبعض الأخبار نحو ما يعزى الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قل « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » ، وكتب في جبهة تاريخ المارة وهذا نصه :
 (بسم الله الرحمن الرحيم « قد وقع القراع من هذا الصحن بأمر من فهد بعلمه وجه المنان ، وبلغ غمرات الجناب ، الجناب المستطاب الأشرف الأبعد معتمد ادولة فرهاد ميرزا آداه الله تعالى وأعز إجلاله وإفئاله بحجاء محمد وآله الطاهرين سنة ثمان ونسعين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية المفصلة على صاحبها آلاف النعمة والثناء .

• • •

وقد اتصل بهذا الجامع والصحن جامع الامام أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة ، وقبره عن شمال مصلاه وعليه قبة كبيرة ؛ والجامع تمام فيه الحج والاعباد والصلوات ، وهو ربيب النناء ، فوهم الأرجاء^(١)

وكان أبو يوسف على جانب عظيم من التقوى والعلم والورع . تولى قضاء القضاة في بغداد على عهد خلافة هرون الرشيد الخليفة العباسي ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة^(٢)

جامع الشيخ معروف الكرخي

هذا أيضاً من المساجد القديمة العهد في الكرخ . وهو اليوم خارج المدينة وحوله مقبرة عظيمة . تمام فيه الحج والاعباد وسائر الصلوات^(٣) . وفيه

(١) وقد جددته وزارة الاوقاف بعد الاحتلال .

(٢) ترجمته في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٠٣ الى ٣٠٤

(٣) لا أدري من الذي أجاز هؤلاء المسلمين صلاة في جامع معروف والجديدة والجبلي والمهروردي و . . وهي كلها منابر داخلها وخارجها دقق ويشتت من طول

مصلّى واسع وساحته صغيرة ، وله خطيب وامام وتخدم . وفي سنة ١٣١٠ هـ
 اصلحه والي بغداد وهو يومئذ حسن بشا وخرق المصلّى وبنى على قبر
 الشيخ معروف قبة وهو في شرقي المصلّى من جهة القبلة في سرب من الارض
 معقود عليه عند الآخر والجص والصنديق الذي في الشهيد اليوم انما هو
 فوق السرداب على محاذة القبر وهذا السرداب طوله جدا وعرضه نحو اثني
 عشرة درجة ، وهناك يزعم النساء الجاهلات ان من اغتسلت بها غسلت
 ولهن موسم للاغتسال بهذا الماء !

والشيخ معروف الكرخي من مشاهير الزهاد . كان أبواه نصرانيين
 فأسلماه الى اللؤدب فقال له : ان الله ثالث ثلاثة ! فقال : بل هو الله أحد ،
 فضربه ، فهرب وأسلم على يد موسى الرضا (رض) ورجع الى أبويه فسلما ،
 وله فضائل كثيرة ، ومن كلامه : علامة مقت الله للعبد أن يراه مشتغلا
 بما لا يعنيه من أمره وقيل : طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ،
 وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الضرر ، وإرجاء رحمة من لا يطاع
 جهل وحسن .^(١)

جامع الشيخ موسى

قرب جامع الشيخ معروف الكرخي في آخر المدينة جددّه الشيخ موسى
 الجبوري سنة ١٢٩٤ هـ فنسب اليه ولم يصلني مبتدأ خبره . وهو مسجد
 واسع تمام فيه الجمع والأعياد والمصليات للكتابة ، وقد كتب على جداره :
 (بسم الله الرحمن الرحيم • إنا نعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم

الآزمان والآباد ، وكتب التسمية الاسلامية كلها تحظر الصلاة في القابر !

(١) توفي سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠٩ وقيل ٢٠٤ وتزوجته في وفيات الأعيان

ج ٢ ص ١٠٤

الأخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أدلك أن تكونوا
من المهتدين • قد عمر هذا المسجد الشيخ موسى الجوري بن الحاج عبد بن
الكبيد عبد الله من خالص ملة الحلال، بعد ما وصل من وقعه إلى الزوال،
جزاه الله تعالى جنات النعيم، وأمله للقائم العالي عند الرب العظيم، وذلك
سنة أربع وتسعين ومائتين والف)

ب - المساجد

مسجد براني - أو - المنظر

هو من مساجد بغداد القديمة العهد. يتبعك به الشيعة إلى اليوم لما ثبت
عندهم أن الإمام علياً كرم الله وجهه بعد فراغه من واقعة النهروان ورجوعه
بدرجلة وصلى بالمحابة عند خيرا وهب. كان قريباً منها فأنفذ شيعته
بجملته مسجداً .

وبراني وزان حباري^(١)، وفي كتاب مجمع البحرين « براني بالضم محلة
بجانب بغداد ومسجد براني معروف هناك وهو مسجد صلى فيه أمير
المؤمنين علي كرم الله وجهه لما رجع من قتال أهل النهروان »^(٢)

(١) قال الجوزي : براني بالياء بكسنة والقصر .

(٢) جاء في مناقب بغداد القدي شرفه سنة ١٣٤٩ (ص ٩٤) : وفي سوق
الشيعة مسجد كفتاء الشيعة وتزعم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
صلى هناك ، وقيل أنه ما دخل بغداد وإنما سلك طريق المدائن في ذهابه إلى النهروان
ورجوعه ، وفي ص ٢١ و ٢٢ منه : وكان في براني مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة

وظاهر هذا أن المسجد كان قبل صلاة الأمير لكن يجوز أن يراد
بالمسجد موضع السجود لا المسجد المتعارف بين المسلمين .

وهذا المسجد اليوم يسمى (المنطقة) وهو على نحو ميل أو أكثر غربي
الجانب الغربي من بغداد بين بغداد وبين الكاظمية عن يار القاهب من
بغداد إلى الكاظمية ، وحوله دائرة لمبنى الشجرة ، والشجرة يعتبر كون بزيارته
وزعمون أن المهدي المنتظر ، يصلي فيه إذا ظهر ، وقد رأينا عند بئر هناك
مسخرة عظيمة اسطوانية الشكل طوله نحو ذراعين أو أكثر وعرضها نحو
ذراع يقولون أن الأمير اقتنمها بيده وذلك أنه لما وصل إلى هذا المكان
عطش هو وأصحابه ولم يكن ثم ماء حيث كانت دجلة إذ ذاك بعيدة عنهم
فخبروا بئراً فصادفوا مسخرة عظيمة يحزوا عن قدامها فأخبروا الأمير فأتاه بها
بيده أقاروا : وكان هناك دير فيه راعب فدارأى ذلك رزل منه وقيل لا يقطع
مثل ذلك إلا نبي أو وصي وأسلم على يده . ومن الجهة من يزعم في هذه
المسخرة غير ذلك .

ويقال في وجه تسمية هذا المسجد (بالمنطقة) أن علياً تنطق بسيفه
بعد أن صلى هناك ، وقيل : سمي بذلك لأنه حاج دجلة هناك فكانها المنطقة .

وربما ذكروا المصاحبة قاسم بكبه عليهم فاشدوا وهو نبوا وحاسوا وعدم المسجد
وعني اثره ووصل بالمقبرة التي تليه وسكت خراباً إلى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قاسم
الأمير بحكم بإعادة بنائه فبنى بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه
وكتب في صدره اسم الراضي بالله ، ثم أمر الملقى بالله بنصب منبر فيه وأقيمت الجمعة
فيه في سنة تسع وعشرين وثلثمائة . . . وما زالت تقام فيه إلى أن تبطلت بعد الحسين
والإمامة . . . وقد أدرك يافوت الطبري التوفي سنة ٩٤٦ خالياً من حيطانه . قل
وقد غربت في عصرنا واستسلمت في الإبنية . مسجدم البلدان ج ٢ ص ٩٦
طبع بمصر .

مسجد الشيخ بشار

فيه مصلى صغير وبض حجر، وفيه قبر الشيخ بشار ولم يقف على ترجمته ولا خبره. وقد انتهت أركانه في سنة ١٣١٠ هـ فأقامه بعض أهل الخير وقد قبل في ذلك :

• ذا مسجد رب التقى أقدم • من أسرى خان والحق غدر
• اسمه يشأ له مذ درست • إخلاله وقد خفى منه الأمر
• قلعه مذ تم لنا بناؤه • أرغفه وقل بالله ظهر

مسجد الجنيد

هذا مسجد قديم العهد في الجانب الغربي خارج البلد^(١). فيه مصلى كالحوض الناطق، وله امام وخادم. وقد دعى بناؤه سنة ١٢٦٩ هـ فأعاده محمد نافع باشا والي بغداد وقد نظم بعضهم في ذلك مقطوعتين تقتصر على بيت التاريخ من أحدهما، وذلك قوله :

• عام الف ومائتين وتسع • سد ستين فداه المارة
وغير الجنيد في هذا المسجد وعليه قبة صغيرة. والجنيد^(٢) أصله من نهاوند ومولده ومنتزه الدراق. قرأ الفقه على أبي ثور وكان يفتي في حافة دره. ثم محب خاله السري السقطي والحريث المحاسبي وغيرهما من الأكابر، وفضائل مشهورة. توفي سنة ٢٥١ هـ ودفن عند خاله السري في المقبرة الشونيزية.

وفي هذا المسجد دفن كثير من الصالحاء والعلماء^(٣).

(١) وهو محاط بمقبرة كبيرة.

(٢) ترجمته في وفيات الأعيان ج ١ ص ١١٧ (٣) وقد دفن الأستاذ للؤف عليه راحة الله في هذه المقبرة مساء رابع شوال ٣٤٢ هـ تجاه للمسجد في القسم الثاني

مسجد حبيب العجيني

هو قريب من جامع القمريّة والمدرسة العمريّة وقريب من دجلة أيضاً^(١). فيه مصلى واسع ورواق وحجرة وله امام ومؤذن وخادم ، والمصلى مفروش بالحصر والبسط . وفيه قبر حبيب العجيني ، ومن الناس من قل انه توفي في البصرة . وكان أصله من ملوك فارس أخذ من الحسن البصري وكان كثير الخوف من الله تعالى : يبكي القيل كله ولا يشغل عن طاعة ربه ذكره وفتاً من الاوقات . انتهت اليه الرئاسة بعد الحسن البصري ، وعن تخرج عليه دارد ابن نصير الطائي : توفي في حدود سنة أربعين ومائة .

قل صاحب (روضة الناظرين) جمع من الناس على أن مرفده في الجانب الغربي من بغداد ، وكراماته ومنقبه مشهورة ، ومن لطيف كلامه : إن من سعادة الرء أن تموت معه ذنوبه اذا مات .

وقد جدد عمارة هذا المسجد رشيد باشا بن محمد فيضي الزهاوي ، وذلك سنة ١٢٩٦ هـ فهو اليوم من المساجد المعمورة بالعبادة .

مسجد الحنيني

مسجد قديم العهد ، ضيق المصلى ، صغير القناء . وكان من المساجد التي أختل عليها الدهر ورضها بكل كلاكه فتلافاه ذو الهمة الثناء الشيخ عبد الله ابن صالح من آل حنين أحد رجال نجد واكابرها للقيميين في بغداد ، فجدد عمارته سنة ١٢٩٢ هـ ، كما تنطق بذلك هذه الايات وهي مكتوبة على جداره :

من القبرة ، ثم أخوه وزير المالية السيد مصطفى الالوسي يتده وقد دفن الى جنبه . وفيها قبلتها أبوها العلامة السيد عبد الله بها . الحنين ومن أبيهما الاديب الشاعر السيد عبد الحميد .

(١) بيته وبيتها مدرسة دار المعلمين .

وقلك الله أبا صالح • لكل ما فيه مقام الهدى
 ودمت عبد الله في نعمة • طية رغم انف العدى
 بنيت بالكرخ لنا معجداً • ساحله المحرم الا اهدى
 للعلم والزهد حوى معشراً • لله فيه رحكماً سجداً
 بالجلود قد تم فأرخ به • على التقي أسسه سجداً

مسجد رأس الجسر

قريب من دجلة عند الجسر ، وهو قديم العهد ، فيه مصلى صغير وفناء
 مثله وجسر ، وله إمام ومؤذن وخادم . وقد جدد عمارته داود باشا والي بغداد
 فلما فرغ منها أرخها الأديب الشاعر السيد عمر رمضان ^(١) بهذه الأبيات
 الثلاثة وهي مكتوبة بالكشاف على جدار المصلى :

ذا مسجد قد شكاً خيفاً فوسمه • داود من يصف الشكو والشاكي
 وكان منصرفاً محراب قبلته • فدعاً فسواه عن صلح وإدراك
 منذ تم بنيانه نادى مؤرخه • داود شيد هذا المسجد الزاكي

مسجد زبيدة أم جعفر

هذا المسجد كان قرب مسجد الشيخ معروف الكرخي وقد أنشده سنة
 خمس وتسعين ومائة وألف ، وكان اسماً رعين البناء قوي الأركان ، ولما
 بنى سليمان باشا الكبير والي بغداد سور الجانب الغربي استعملت اقتضاه
 في بناء السور ولم يبق اليوم سوى قبر زبيدة من ذلك المسجد وعليه قبة
 مخروطية الشكل من نوادر الفن العاري ، وهي نحو ميل السهود ردي ^(٢) ،

(١) تجد ترجمته في كتابنا (مشاهير العراق) وفي مجلة الممرض البندوية (م)

من ٤٩ إلى ٤٤ و ٩٦ إلى ٩٠٩) خلاصه .

(٢) من ٥٦ .

وكان تأريخ العبارة داخل الشهد بالطبر الكاشي ، وقد اقتلعه من اقتلعه ،
وغول من أدركه انه حفظ شيئاً منه وهو :

[بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين قتلوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون * هذا مرقد أم جعفر زيدة بنت جعفر بن أبي جعفر
النصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن
هاشم وهي أم الأمين محمد بن هرون الرشيد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الأولى وصل
الله على سيدنا محمد وآله أجمعين] انتهى .

وكان لزيدة معروف كثير ، وفعل خير ، وقصتها في حجبها وما اعتمدته
في طريقتها مشهورة . قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب
« انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الزاوية عندهم بدينار ، وانها أسالت
الماء عشرة أميال بخط الجبال ونحت الصخر حتى ظففت من الحبل إلى الحرم
وعملت عقبة البستان ؛ فقال لها وكيلها : نلزمك حقة كثيرة ، فقلت :
لأعملها ولو كانت ضربة فأس بدينار . » والله كان لها ساقية جارية يحفظن القرآن
ولكل واحدة ورد عشر القرآن ، وكان يسمع في قصرها دوي كدوي النحل
من قراءة القرآن ، وإن اسمها أمة العزيز ولقبها جدها أبو جعفر للنصور زيدة
لبضاضها ونضارتها . قال الطبري في تأريخه : أعرض بها هرون الرشيد في
سنة خمس وستين ومائة ، وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى
الأولى ببغداد رحما الله تعالى ، وتوفي أبوها جعفر بن للنصور سنة ست
ومائتين ومائة رحيم الله تعالى أجمعين^(١) .

وما ذكرناه من أن تربة زيدة قرب تربة معروف هو الشاع عند أهل

(١) وفيات الأعيان ج ٦ ص ٦٨٩ إلى ٦٩٠ .

بغداد ، والتحقيق خلاف ذلك ، ولعل الأثرية التي في مقبرة معروف لم يبد
أخرى ، وأما زوجة هرون الرشيد فقبرها في جوار قبر موسى بن جعفر كما يدل
على ذلك ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة
حيث قال [ج ٩ ص ٢١٢ و ٢١٥ طبع بولاق] :

« ذكر الفتنة بين العامة ببغداد وأحراق الشهد على ما كتبه السلام .
قل : في هذه السنة في صفر تجددت فتنة ببغداد بين السنة والشيعة ،
وعظمت أضعاف ما كانت قديماً . وكان الاتفاق الذي ذكرناه في السنة
الماضية غير مأمون الانتفاض في الصدور من الآن ، وكان سبب هذه
الفتنة أن أهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين وأهل القلايين في عمل
ما بقي من باب محمود فخرج أهل الكرخ وعملوا إراجياً كتبوا عليها بالذهب
« محمد وعلي خير البشر » فأكر السنة ذلك وادعوا أن المكتوب « محمد
وعلي خير البشر فمن رضي ضد شكرو ومن أبى ضد كفر » وانكر أهل
الكرخ الزيادة ، وقتلوا ما تجاوزنا ما جرت به عدتنا فيما نكفنه على ما جرتنا
فأرسل الخليفة القائم بأمر الله أمانه تقي العباسيين ، وقيب العلويين ،
وهو صدنان بن الرضى ، لكشف الحال وإبائه ، فكتبنا بتصديق قول
الكرخيين ، فأمر حينئذ الخليفة ونواب الملك الرحيم بكف القساكن ،
فلم يقبلوا ، وانتدب ابن المذهب الفاضل والزهيرى وغيرهما من المنايكة أصحاب
عبد الصمد بحمل العامة على الإغراق في الفتنة ، فأمسك نواب الملك الرحيم
عن كفهم غيظاً من رئيس أرواس لم يله إلى الخديعة ، ومنع هؤلاء السنة من
حمل الماء من دجلة إلى الكرخ ، وكان نير عيسى قد استبح يفته ، فظم الأمر
عليهم وأثاب جماعة منهم وفعدوا دجلة وحدا الماء وجسده في الظروف
وصبوا عليه ماء النورد ونادوا له بميل ، فأغروا بهم السنة وتشدد رئيس

الرؤساء على الشيعة ، فحرقوا « خير البشر » وكتبوا « عليهم السلام »
 قتلت السنة : لا ترضى الا ان يخلع الأجر الاذى عليه عهد وعلي ، وأن لا يؤذن
 « حي على خير العمل » وامتنع الشيعة من ذلك ، ودأب القتل الى ثالث
 ربيع الأول ، وقتل فيه رجل هاشمي من السنة فحمله أهله على نكش وطافوا
 به في الحرية وباب البصرة وسائر محال السنة ، واستنقروا الناس الأخذ بثأره ،
 ثم دفنوه عند أحمد بن حنبل ، وقد اجتمع معهم خلق كثير أصحاب متقدم ،
 فلما رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب الثين ، فاعلق يابه ، فنقبوا فيه وروها
 وتهدوا البواب ، فحافهم وفتح الباب ، فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل
 ذهب ونقطة وستور وغير ذلك ، ونهبوا ما في الثرب والنور ، وأدركهم الليل
 فعادوا ، فلما كانت القد كثر الجمع قصدوا المشهد ، وأحرقوا جميع الثرب
 والأراج ، واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي والجوار والقبتان
 الساج اللتان عليهما ، واحترق ما يقابلها وبجوارهما من قبور ملوك بني بويه :
 من القولة وجلال الدولة ، ومن قبور الوزراء والرؤساء (وقبر جعفر بن
 أبي جعفر المنصور وقبر الأمين محمد بن الرشيد وقبر أمه زبيدة) وجري من
 الأحمر القطيع ما لم يجر في الدنيا مثله ، فلما كان القدر خامس الشهر عادوا
 وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي ليقبواهما الى مقبرة أحمد بن حنبل ،
 فغال الهدم بينهم وبين سمرة القبر فجاء الحفر الى جانبهم ، وسمع أبو تمام قتيب
 العباسيين وغيره من الهاشميين والسنة الخبير ، فجأوا ومنعوا عن ذلك ، وفصد
 أهل الكرخ الى خان الفقهاء الحنفيين ، فنهبوه وقتلوا مدرس الحنفية أبي سعد
 السرخسي ، وأحرقوا الخان ودور الفقهاء ، وتعدت القشة الى الجنايب الشرقي
 فاشتعل أهل باب الطاق وسوق بيج والاساكفة وغيرهم ، ولما انتهى خبر احراق
 المشهد الى نور القولة ديس بن مزيد عظم عليه ولشده وبلغ منه كل مبلغ

لأنه وأهل بيته وسائر أعماله من النبل وتلك الولاية كلهم شيعة ، قطعت في
أعماله خطبة الاسلام القائم بأمر الله فرد على ذلك وعوتب فاعتنق بأن أهل
ولايتهم شيعة واتفقوا على ذلك فلم يمكنه أن يشق عليهم كما أن التليقة لم يمكنه
كف السفهاء الذين فعلوا بالشهد ما فعلوا ، وأعاد الخطبة إلى حالها ، انتهى كلام
ابن الأثير .

خبين من هذا أن قبر زينة العباسية في جوار قبر موسى بن جعفر وأن
للتبهر اليوم ، وهو القبر في مقبرة باب القبر قرب ربة معروف الكرخي ،
له ربة امرأة من بنات الأمراء أو زوجاتهم أو ربة ملك من الملوك .
وقد جدده ورعسه في عصرنا بعض أمراء الأتراك ظناً منه أنه قبر
زينة أم جعفر .

مسجد الخيف

هذا المسجد مطل على دجلة شرقي رأس الجسر وهو قديم العهد ، وقد
جدد عمارته داود باشا والي بغداد وعند الفراغ من العمارة أرخه الشيخ صالح
القمي البغدادي " قوله :

كم شاد داود بواحي الهندى • • • بشاً سميت بالفضل أركانه !
وكم بقى منه من شاعق • • • يجرى على الطاعة سلطانه !
صبح لى الكرخ ترى مجدداً • • • قد أوفت بالوفاء أقدانه
بالصلوات الحسن قم واستمن • • • على تقى أسس بنيانه
والخيف موضع على دجلة يجاع فيه ما يرد فيها إليه من الأطعمة ونحوها
وقد عمره داود باشا أيضاً وأرخ ذلك الشاعر ختام عمارته بهذه الأبيات
المهررة على الباب الغربي :

(١) تجد ترجمته وأمثله من أشعاره في كتابنا (مشاعر العراق) .

- أقسم بالله الذي زينت • معازيه بانفس الكفن
- لن الذي شيد هذا البنا • ذومة بقلبك الأطلس
- داود ذو الأيدي ومن علمه • ما حل في شخص سوى هرمس
- قل لمن جسد على مكعب • من فاطق فيه ومن أعرض
- أوف اذا كنت ومن بعد ذا • أرخ وباليزان لا تبخس

• ١٢٢٠ •

وله أيضاً - وقد حرر على الباب الآخر، وهو الباب الشرقي - من
آيات ذهب الكثير منها :

- دع هري مصر وبانيهما • ولا قل ذا من عيب الزمان
- وهج الى دجلة من كرخها • تجد بناء دونه الفرقدان
- شيد داود من حكمة • نخي وسر المعدل منه أنان
- لكي اذا باع به واشترى • ذومة يخشى مكبن مكان
- وف الأقليم جرى أرخوا • من يخسر اليزان حكماً بهان

• ١٢٣٦ •

وداخل البف قبور بعض الصالحين يقال منهم الامام الأشعري .

مسجد عمرو بن العاص

هو قريب من المحل الذي يباع فيه الجص عند رأس الجسر من بين
القاهيين الى المقبرة الكرخية وهو نحو ثلاثين ذراعاً طولاً وعرضاً . وقد
اختلت اليوم مبانيه ولكنه قام فيه المملوكات أحياناً . وقد حررت على جداره
هذه الآيات :

- ما ذا المسجد كالبيت للأندلس • طام أمن بعدما قد كان مئرس (١)
- وبعد القادر النصب القوي • شاد أركان مبانيه تهندس

وغنيمة في الأجر قد عمره • دام التوثيق للخيرات مفرس
 ومحمد الدين فيه قد خذا • ساطعاً يبدو اذا ما الليل أغلى
 وبه فجر الهدى ينشق عن • فلق النسك اذا الصبح تذبذب
 ولان الحق قد أرخه • سجد للزهد بالتقوى تأسس

١٢٥٣ هـ

مسجد عودى افرمة

مسجد صغير قريب من الجسر فيه مصل عليه فية من الأجر والجص
 وساحة للسجد أيضاً صغيرة . وفيه مدرسة وبعض الحجر . أنشأ عبدالله بك
 الشاوي سنة ١١٧٥ هـ ولم يزل قام فيه الصلوات ولكن لا تدريس فيه
 اليوم . وهذا نص ما كتب على جداره :

عمر ذا المسجد مع • مدرسة فيها التقى قد رما
 الشهم عبدالله رب الندى • ومن رقى السبع العل دأنا
 فياله من مسجد وره • أزال عنا الخالك الخنصا
 قد جاء فرداً حر تاريخه • طلى تقى الرحمن قد أبا

١١٧٥

مسجد ابن غنام

مسجد لطيف الموضع متقن الأنشاء واقع في محلة الشيخ بشار . فيه مصل
 صغير وقناء مثله وحجر ، وله امام وخادم . وقد اشرف على القوط سنة ١١٥٣
 فمبهر صاحب الخيرات والبركات الشيخ سلمان الشهير بابن غنام الغليل^(١)
 وقد كتبت على جداره أبيات تشتمل على تاريخ العمارة ، منها :

(١) قتل سنة ١٢٥٨ هـ ورثه السيد عبد المنعم الاخرس . أبيات تشتمل على
 تاريخ قلة (الطراز الاقصى في شعر الاخرس ص ٤٦٧) .

اجل مكان في الانام تشيدا • نرى ركعاً فيه وسجدا
 بناء (ابن غنام) لطاعة ربه • هو اليوم ياتيه سيعطى به غدا
 باحسانه القرد استقام مؤرخاً • (سليمان) في الاسلام ارمسجدا

١٢٥٣ هـ

مسجد النبي يوشع

هو مسجد صغير قرب مسجد الجنيد يقال ان يوشع عليه السلام قد
 دفن فيه وليس له سند صحيح^(١)، وقد كان اليهود يزورونه في مواسم مخصوصة
 حتى تجاسروا على دفن مؤلفهم فيه ، فدفنوا فيه سنة ١٣٠٥ هـ بعض اعيانهم
 فقام عليهم المسلمون وكادوا يفتكون بهم حتى صدرت ارادة سلطانية بنش
 قبره وإخراجه ، فخرجوه يومئذ ودفنوه بتقابر اليهود بعد أن تغير وانتفخ
 وأتقن . ومنذ ذلك اليوم منع اليهود من الوصول الى هذا المسجد .
 وفي هذا المسجد حجرة صغيرة نحو القبلة فيها القبر وعليها قبة صغيرة .
 ومحاربه جيدة .



(١) قلت : ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه (ج ٩ ص ٢٢٩)
 طيبة مصر : انه دفن في جبل افرام . وفي تاريخ ابن أبي عمسة ان يوشع بن نون
 بن اليماماع بن ميهود دفن في كفر سوس من قبالى وقبره بها ظاهر يزار في حفرة
 هناك ، وفي الحفرة هود وذا تكفل وحارس هو والده يوشع ثلاثة أنبياء . هكذا
 يقولون . وقيل بالمرء ، وله من العمر مائة وعشر سنين .

ج - المدارس

مدرسة السريدي

هذه مدرسة عليّة ، وروضة فنية ، كانت أفصان العلم فيها مورقة ،
ورياض الادب بالانوار مؤتلفة ؛ شيدها العلامة الكبير صاحب المؤلفات
للقيدة الشيخ محمد ابن السريدي رحمه الله ^(١) سنة ١٢٣٩ هـ وكانت منزله
ومحل سكناه ، كما كانت للفضل مربيته ومقناه ، وزحمة قد فصلها في كتاب
(السك الاذفر)

وهذه المدرسة كانت رعية البناء ، واسعة الارض ، كأنها قد لبست
من ملابس الربيع ثياب الطرزة ، ومن البهاء خلع الفوقه ، وكانت ملقبة بـ :
علياء ، ومثلى ^(٢) وعند ختام عمارتها أرخها بعض الشعراء بهذه الايات
المكتوبة بخط حسن علي جدار مجلس العلم وهي الى اليوم على حالها :

يا ابن علي حزت علم الوري • وفقت بالفضل على العالمين
جددت داراً لتلق محلاً • كي تبدل المرس الى الطالبين

(١) هو من نوابغ علماء تشريعية الاسلامية في العراق . ولد ببغداد في اواخر
سنة ١٢٠٠ هـ ، وأخذ العلم من أبيه حافظ عصره أبي للمالي الشيخ علي السريدي
وغیره ، وفان التأليف وهو شاب فاضل كتب سبعة احصينها في كتابنا (مشاهير
العراق) ، ومن أبلغها كتاب تصارم الحديده منه نسخة في المكتبة النجافية بمرجان
في مجدين عظيمين ، وكتاب التوضيح والتبيين شرح كتاب آية (المقدّمين) ،
وكتاب سيالك الذهب في أنساب العرب وهو مطبوع ، وقد أحدثت احياء العلوم
لنزال . . . وفضائله كثيرة . وتوفي سنة ١٢٤٦ هـ في رحلة إحدى فرى نجد
ودفن فيها وذلك عند انوار من الحج ولم يقب تملاً رحمه الله

(٢) سارت اليوم جلساً يسمى (جلس خضر عباس) .

- داراً بها العلم وبث التقى • والفضل فيها بالله مستبين
- قد أزلت للدرس حقاً كما • أزلت الجنة للعتيق
- قول للخائف : كن آمناً • فانك اليوم لدينا مكين
- قل للذي استفتح أبوابها : • إنا فتحنا لك مفتاحاً مبين
- في عصرها كعبة ربي خلت • في جنة ذات قرار معين
- مدخل فيها العلم أرخصها • بشري لدار الدرس فيها أمين

• ١٢٣٩ •

الدرسة القمرية

مدرسة لطيفة الوضع على شاطئ دجلة متصلة بجامع القمرية (من ١١٤)
يقال ان عمر باشا أحد ولاة بغداد ابتناها لرجل من الأفاضل اسمه الشيخ
عبد الرحمن بن الشيخ محمود من أهل ملورآء النهر ، وقد كانت هذه المدرسة
بجمع الفضلاء ومثابة الاعلام ، وقد أقم فيها المجد ^(١) عليه الرحمة وذ كرها
في مقامه الطيفية حيث قل • .. وقد لزمنا الإقامة في المدرسة القمرية ،
الواقعة في الجانب الغربي شرقي جامع القمرية ، بين طلبة أخلاقهم أرق من
دمعة الصب ، بل اللطف من وابل بل ادام الزهر صب الجذب ، ما فهم الا
من جعل له ثم يدي لثاماً ، واتخذني دون من هو في السن أمني إيماناً ، وان
كانوا أبناء أحياف لكنهم في الحقيقة أبناء أعيان ، وعلى العلات لا تكاد
تري مثلهم في زمان !

قوم زكوا أصلاً وطابوا غمراً • وتدققوا جوداً وراقوا منظراً

فبينما أنا هناك في ليلة أصفح صفحات الكتاب الجليل ، مستظراً من حبل

(١) هو الامام العلامة شيخ كتاب عصره وعلمائه السيد محمود شهاب الدين
"اللاوسي" . ولد سنة ١٢١٧ هـ وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ . ونجد ترجمته مضمنة في كتابنا
(اعلام العراق) من ص ٢١ الى ٤٣ .

ليالي العبارات بروز الجنين ، فإذا بالباب مرة بدخ ، وأخرى كعبد القفا
واللهازم يصنع ، فست امسح عن جيني غبار النوم ، ظاناً أن الذي بالباب
وأحد من أولئك القوم .. »
وكانت في هذه المدرسة حديقة مشيكة الاغصان ، وخزانة كتب يعجز
عن وصفها لسان التعرير^(١) ، وهي اليوم خراب^(٢) ، لا مدرس ولا طلاب ،
ولا قمر ولا كتاب .



د - السقايات

سقاية خلف النخلة

هذه السقاية خارج سور الكوخ . أنشأها خلف اغاسته ١٢٧٧ هـ في
جنب حديقة له هناك يعود فيها لواء القصب لآباء السبيل . وهذا الرجل من
البهتدين وكان من رجال الحكومة . وقد كتبت في للرمر على جدار هذا
المحل أبيات تقتصر على بيت التاريخ منها ، وهو :
يا حبذا سيب سبيل ورده • ساع فارغت : شراً عذبا

١٢٧٧

سقاية مسجد السيف

أنشأها الوزير داود باشا عام ١٢٣١ هـ في مسجد السيف (ص ١٢٩) .
وقد كتبت على جدارها هذه الايات :

(١) انظر ص ١٦٥ . (٢) جعلتها وزارة الاوقاف اخیراً مدرسة اولية
للصغار الناشئة .

أرى كل مكرمة في الوري • إلى غير داود لا تقب
حي الكرخ في بركة سيها • إذا قصب البحر لا ينضب
وما يفتي الناس في صيب • ونائل راحته صيب
إذا ذفت من ملها فستن • بأخر ري به يعذب
وأرخ ونادر بورادها • حيتاً صيباً لمن يشرب

١٢٣٩ هـ

حفاية علي رضا باشا

كانت هذه الحفاية في الكرخ انشأها والي بغداد علي رضا باشا سنة
١٢٤٨ هـ وجعلها مقاماً على مقام ذي النون عليه السلام . وقد كتبت عليها
قصيدة من نظم عبد الباقي العمري يذكرها ويصف ناهوريتها ومنها :
بدر الوزارة في الخضراء متقد • له على (ابن كمال) في الكمال يد
روح قد انتعشت أهل العراق • وهكذا الروح فيها ينمى الجدد
أجرى لقي النون عين السليل فا • نهر الميرة الا عندها تمد
وقد أدارت على قطب العل يد • (ناهورة) ينقضي في جورها الأمد
لا تترك العين اطرافاً لها الجأ • فطأس مع ذنب بالسور متحد
من البطون ظهور في ثقلها • من غير فاصلة يدو فيفتقد
لها الآلاء بروج وهي منطقة • أو سبعة بدراري الأفق تقتصد
تسبح الله في سر وفي علن • وما لتسبيحها حصر ولا عدد
فيهم تصلي بحراب القليب وما • تخروا كمة الا وقد سجدوا
دارت سماحاً ومن عين الجلال على • فبريزها اذ حكمت شمس الضحى رصد
تبقى دائرة السجدي النسيم على • اعضادها فيزول الكرب والكبد
صبرها السائرات السج أوقفها • فكادت القصة الافلاك ترتعد

وكل دلوته نوه يبيع حيا • اذا اسهل يوفق اخصب البلد
 في غيرها سرطان الارج مغرب • تاء عن الامل من الكف مفرد
 سمي حفرة (ساق الحوض) سلسها • حكما نسل في موضوعة زرد
 فزرم الماء من أنبوبها وحفا • ورداً لمن جاء من رادوقها برد
 وبیت التاريخ

وفي ذراع العلى أومت مؤرخة • لصاحب الحوت بترأ قعر الأسد
 ولم يسم اليوم صوت لناهرة ، ولا ذكر هذه السقاية للذكورة؛
 وقد عمر مثل ذلك في التوصل ايضا ، ولعل الذي حل بهذه قد حل بثلث .

سقاية حبيب باشا

انشأها سنة ١٢٦١ هـ في (المنفعة) اوسجد براني (ص ١٢١)
 فاشد المصري قصيدة مهتاً ومؤرخاً ، وقد رسمت على السقاية ، ومنها :
 أجرى محمد نجيب الوزرا حوضاً (ساق الحوض) يحكي الكورا
 بروي حديثاً للشفا سلسلا ماكلن وانه حديثاً منسرى
 لكل حادٍ طليل عينه من قطرة الباء لقد قهرا

وبیت التاريخ

باشا تلا عما جرى انظر ترى تاريخه : هذا ارق ما جرى

١٢٦١ هـ

وقد اندرست هذه السقاية منذ زمن طويل (١).

(١) فرغ الابتداء للزلف رحمه الله تعالى من جملة وترثيه سنة ١٣٢١ هـ

الفوائد

ذكرت في التصدير (من ٤) أن قد كنت الاستاذ المؤلف ذكر بعض الساجد وحملت ذلك على كونها ليست بذات بل ، لأنه انما بدون في هذا الجزء من تاريخ بغداد أشهر ما يعرف من جوامعها ومساجدها وآثارها ، ثم قلت « اتفق كنت احب ان استقرها واضيفها الى الكتاب غير اني الآن مغلغل في الراحة .. وأملوا .. ولولا ... ما حركت يدياً ولا أجريت قلماً فضلاً عن الاصلاح والتبديل والتعديق والقيام بشؤون الطبع . وفي الحق انني لما شرعت في الطبع اضرتني عقبات ومشاكل اندت علي كل لذات الراحة . بعد مناه السنين في المصطف فقد اضطررتني الى أن اجي في أغلب الايام المدينة أقسى فيها شدة الحر فضلاً عن مناه البحث والتعقيق حتى وجدت أن ما كنت استقله من استقرأه بالم رد ذكره في هذا الكتاب من الجوامع والساجد هو اخف عبء من عبء ذلك المناء : عناء الحر وعناء البحث ، فلمهيت ستان المزم وفقدت ذات يوم الجهة الشرقية من الجانب الشرقي من بغداد مصححاً بعض المعارفين لاستقرأ مساجدها فوجدت أغلبها كما قلت في التصدير « إن لم تكن أفاضل فطافهي امكاه ضباب » على أن فيها ما كان يجب على الاستاذ المؤلف ذكره لانه ذكر ما هو اقل خطراً ، وأدنى شهرة وذكر كراً ؛ ثم أشفقت ان يكون استقراتي ناقصاً فبدأ لي ان ارجع الى تسجيل الاوقاف ، لأزداد تنبهاً واحيط بكل ما هنالك خبراً ، فرجعت اليه اليوم (١٥ - ٣ - ١٣٤٦) فلذا به لم ين فيه بما ليس « تحت نظارة الوزارة » ، ثم صرت أنا وبعض الوثائقين والمعلمين نستعرض في اذهاننا مساجد الجائزين حتى وقعت لشعوب ما يأتي ملتزماً فيه طريقة الاختصار ، ومكتفياً بالإشارة دون تفصيل العبارة .

ملاحظة

حيث تعذر الحصول على نسخة كاملة توفى النقص الحاصل في هذه النسخة التي تم الطباعة عليها في المكتبات العامة أو المكتبات الخاصة والتي عند بعض أصحابنا ولاهيت النسخة وندرتها قد تجررنا وطبعناها بنقصها ولعلنا نحصل على نسخة كاملة في المستقبل نطبع عليها لهذا ننوه باعتذارنا للقاري الكريم



الشذاذ الى يومنا هذا وهم يزعمون انه يحيى للونى ا أشار الى ذلك عبد الغفار
الآخرس في اياته للشيورة قتل :

تقول العيدروسى كان يحيى من الاموات من قد مات دهره
أ كان شقت لليارى شريكاً فذلك دونه قصداً وضرا
فوحك قد كفرت ولست تدري ولم تخرج على هذا مصره
(مسجد الشيخ كتمان) في محلة فهو شكر .

(مسجد الحاجة محبوبة خاتون) .

(مسجد محمد الالني) في العدربة قرب جامع الجليل . كان قديماً زاوية
ثم بناها حبيب آغا الدركزلي مسجداً ووقف له أملاكاً .

(مسجد الملا محمد) في محلة باب الأغا على الشارع العام عن يمن
الذاهب الى الجهة الشرقية ، وقد عمره الاوقف وشادت حوله حوانيت
وفوقه بناية كبيرة لتعملها مكتبة عامة ولم تقبل حتى الآن .

(مسجد معروف) في محلة عبدالله در الجليل .

(مسجد الشيخ مكي) في فضوة العرب من فروع محلة عبدالقادر الجليلي
(مسجد المهدية) في محلة المهدية ، وهو صغير جداً .

(مسجد الشيخ واصل) في فضوة مرجان من فروع محلة الشيخ الجليلي .

(مسجد هداية الله) قرب محلة أبي سيفين .

(مسجد السيد بس) مسجد صغير في محلة رأس القرية على مقربة من

جامع الاحسانى .

— ٤ —

(مدرسة الطب الجلي) الشيخ أحمد بن محمد بن اسماعيل مفتي بغداد
للتوفى سنة ١٢١٣ هـ وقفها على طلاب العلم ثم أخذها بعض الشيوخ داراً

— ١٤٣ —



الشذاذ الى يومنا هذا وهم يزعمون انه يحيي الموتى ! أشار الى ذلك عبد الظفار
الأخرس في اياته المشهورة قال :

تقول العبدوسي كان يحيي من الاموات من قد مات دهرها
أكان شقت للباري شريكاً في ذلك دونه قعاً وضراً
فومحك قد كفرت ولست تدري ولم تخرج على هذا مصراً
(مسجد الشيخ كنعان) في محلة قهوة شكر .

(مسجد الحاجة محبوبه خاتون)

(مسجد محمد الآلي) في العصرية قرب جامع الجيلي . كان قديماً زاوية
ثم بناها حبيب آغا التركماني مسجداً ووقف له أملاكاً .

(مسجد الملا محمد) في محلة باب الأغا على الشارع العام عن يمن
الذهاب الى الجهة الشرقية ، وقد عمرته الاوقاف وشادت حوله حوانيت
وفوقه بناءة كبيرة لتجعلها مكتبة عامة ولم تقبل حتى الآن .

(مسجد معروف) في محلة عبدالله ادر الجيلي .

(مسجد الشيخ مكي) في فضاء العرب من فروع محلة عبد القادر الجيلي
(مسجد الهدية) في محلة الهدية ، وهو صغير جداً .

(مسجد الشيخ واصل) في فضاء مرجان من فروع محلة الشيخ الجيلي .

(مسجد هداية الله) قرب محلة أبي سيفين .

(مسجد السيد يس) مسجد صغير في محلة رأس القرية على مقربة من

جامع الأحسان .

— ٢ —

(مدرسة الطب الجلي) الشيخ أحمد بن محمد بن اسماعيل مفتي بغداد
للتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وقفها على طلاب العلم ثم اتخذها بعض الشيوخ داراً

— ١٤٣ —

يكنها ولا يزال أبناؤه وأحفاده يقيمون فيها ، وهي في محلة الحيدر خانة على
مقربة من الشارع العام

— ٤ —

(تسكية البسوي) في رأس القرية عند الشارع العام تحفظها وزارة
الأوقاف في بنايتها الجميلة التي هي مركز الأوقاف العام اليوم مسجداً صغيراً
وعينت فيه مدرساً يدرس اللغة العربية والفقه .

(تسكية البنديجي) في محلة الشيخ عبد القادر الجيلي .

(تسكية الشيخ رفيع) تسكية كبيرة في محلة الشيخ الجيلي ، لها
أوقاف كثيرة ونحو نصف أراضي الهندي شرقي الرصافة من أوقافها ،
والشيخ رفيع فيها ذكر لي بعض العمرين هندي كان مجاوراً في جامع الجيلي
(التسكية القادرية) على الشارع العام غربي جامع الرادية (ص ٦٢)
وهي مأوى منصوفة الأكراد القادرية . يقيمون فيها ظهر كل جمعة « حلقة »
ذكر « بغناء وتنميح وقرود فوق وتحت » ، فتغص بالفرجين عليهم ،
حتى إذا جن جنونهم وأصابهم « الحال » عربلوا وأزبدوا وهجموا على
الحيطان ينطعونها برؤوسهم فتكاد تنفلق الحيطان ولا تنفلق جاجهم ،
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

الجانب الغربي

- ١ -

(جامع الحاج أمين) في محلة سوق حمادة مركز الحصة . كان مسجداً
تأخذ منه نحو عشرين جامعاً تقام فيه الجمعة .

(جامع خضر اليس) مطلق على دجلة غربي مجلس النواب . كان
قديماً مدرسة العلامة الشيخ محمد أمين السويدي المذكورة في ص ١٣٣ من
هذا الكتاب ، ثم اتخذت جامعاً تقام فيه الجمعة . وقد اصلح ورسم في
هذه الأيام .

(جامع عطاء) جامع مدمور في محلة عطاء
(جامع الست نفيسة) في محلة الست غيبة من محال الكرخ الغربية
على طريق (الترام) عن شمال فذهب الى الكاظمية ، فيه قبور بعض
الشيوخ .

- ٢ -

(مسجد السيد ابراهيم) في محلة علاوي المحلة شرقي الكرخ .
(مسجد التكاوة) في محلة التكاوة على طريق تؤدي الى دجلة .
(مسجد ثريا) بقية معروف في التكاوة .
(مسجد حمام شامي) في القعدة لا يعرف واقفه .
(مسجد سوق حمادة) واقع عند مفاهي سوق حمادة من بين الفاهب
اليه من طريق الترام .
(مسجد الشواف) في محلة سوق حمادة .
(مسجد عدوان) مسجد كبير الفناء في الشاهنة من محال الكرخ
الغربية .

- ١٤٥ -

استردالك

(من ١١٧)

لما أنى الأستاذ المؤلف على ذكر جامع الكاظمية استورد الى (جامع
السنه) المشهور عند الناس باسم جامع السلطان سليم وقلد إن إتيه السلطان
سليمان القانوني الذي جاء بعداد سنة ٩٤٦ ، فعدلت من قوله الى القول
لشهور ، وزدت بعده هذه الجملة : وبني في الركن الذي بين الشرق
والشمال الخ ، ثم ذهبتها بأبيات تركية وجدها على هامش النسخة المخطوطة .
وقد ورد فيها اسم السلطان سليم فكان ذلك أيضاً من جملة الدواهي التي
حملتها على متابعة القول المشهور ، غير أنني لم أتبه الى قوله (فلما استرد العراق الخ)
الا بعد أن طبعت المراجعة ، ظن الذي استرد العراق من الصفويين إنما هو
سليمان القانوني ، فبقي في العبارة ليس لا يزول الا يجعل سليم (سليمان)
كما كان أولاً ، ولعل هذا هو الصحيح وإن لم يرجع لدى أحد الأمرين
حتى الآن . وإذا صح أن قول المؤلف بأن الجامع هو سليمان القانوني بقي
عندنا أمر للنارة ولا ريب أن ورد اسم السلطان سليم في الأبيات يدل
على أنه هو الذي أمر بنائها وإن لم يدخل بغداد . على أنني قد عدت
قول الشاعر التركي في تاريخها (أولدى بوجاقرا مناره تمام) فوجدت بين بنائها
وبين زمن سليم الثاني بونا شليماً . . .

وقد وددت لو يتسع لي نطاق الوقت فأحل هذه الخدعة . فإني ما زلت
متعبراً في ذلك على ما ينبت من الجهد في مراجعة عشرات المؤلفات
التاريخية في التركية والعربية ، ولعل بعض الواقعت يرشدنا الى الحقيقة
إن شاء الله .

الاعلاط للطبعية

من س	خطأ	حواب	من س	خطأ	حواب
• ١٣	وقوله من ظلم = وقوله تعالى		٥٤ - ٥١	والخلق = والخلق	
	ومن اعظم		٥٧ - ١	بالصلين = المصلين	
١٣ ٧ •	(واحدة)		٦٥ - ٩٢	الخصيلين = الخصايعين	
١٦ - ٩٧	المرحى = المرحة		٦٦ ٦	غرافات = فرقات	
٢٥ - ٢	غرفة = ذروة		٧٧ - ١٧ و ١٨	بالنسن = ايلة بغداد من	
٢٦ - ٨	تكية = فتكية		٧٩ ١٣	وكان اعيان = وكان من اعيان	
٢٧ - ١٣	التوفي = للتوفي		٩٨ ٩٨	استثناء = استثناء	
٣٩ ١	مسلاة = ملاء		٩٩ ٢٣	النية = النية	
٣٩ ١٦	ولا = ولولا		١١٧ - ١١	بن = ابن	
٤١ - ٦	حريف = حسن		١١٨ - ٨	جانرا = جانرا	
٤٥ - ١١	لا ينفع = لا ينفع		١٣٩ - ١٩	سلطان = سلطان	
٤٦ ٦	جهته = جهتها		١٣٢ - ١	الانام = الانام	
٤٨ - ٨	بعد = بعد		١٣٨ - ٩٧	ادى = ادنى	
٤٩ - ٢٢	ثبتت = اثبتت		١٤١ و ١٤٣	المركزى = المركزى	
٥٢ - ٨٢	وما = ومما				

فهرس

لام ماحواه هذا الكتاب من الاعراض والاعلام

(١) | ابو نور ١٢٣

ابن ابي الحديد : فصادله ٩٠ الى ٩٥	ابو جعفر القياضي ٢١
ابن الاثير ٩٠ و ٢١ و ١٢٧	ابو الخرش الحاسي ٣١ و ١٠٣
ابن الانباري ١٢	جليل (ابي حنيفة) ٢٠ الى ٢٦
ابن بطوطة ٩٥	ابو سعد محمد بن منصور ٢١ و ٢٢
ابن تيمية ٢١ و ٥٠	ابو سعد السرخسي المقتول ١٢٨
ابن خلكان ١٦ و ٨٠ و ١١٧	ابو سعيد الخدري ٦
ابن زبالة ١٣	ابو سعيد الخري ٢٩ و ٥٠
ابن الساماني ٩٧	ابو العباس اللورد ٩١
ابن السامري ٢٩ و ٦٨ و ١٠١	ابو الهدي الصيادي ١٤١
ابن سكتكين ٤٦	ابراهيم ابو يطان ١٠٧
ابن سدد و عتات ٣١٠	مسجد السيد (ابراهيم) ١٤٥
ابن الصباغ ١٧ و ١٠٣	ابراهيم بن حذيفة ٨٧
ابن الفرات ٨٦	ابراهيم فصيح الخدري : خزانة ٩٧
ابن مفلان ٨٧	ابراهيم بن موسى الكاظم ١١٨
ابن القيم ٢١	الأنبي بن الاصمغ النقيب ٤٩
ابن الزككي ١٧	جميع (الاحصائي) ٢٦ الى ٢٧
ابن الذهب القاضي ١٢٧	جامع (احمد بشناق بانا) ٣٢
ابن النضر : مذهب في حكم تعدد الجملة ٩٤	احمد باشا ١٦٤
ابن النجار ٤٧ و ٢٨	احمد باشا ٤٣ و ٤٤ و ٧٤
ابو اسحاق لشاطبي ١٦ و ١٨	احمد بن حنبل ١٢٨
ابو اسحاق الشيرازي ١٧ و ١٠٣	احمد الطراز ٨٧
ابو بكر الخوارزمي ٤٩	احمد الرقعي ٤٩ و ٤٠
ابو تمام تنقيب ١٢٧	احمد شاه قنقاش ٦٩ و ٧٠ و ٧١

- احمد شوقي امير الشعراء : بيتان له ٢٢
 احمد الطبقعي : مدرسته ١٤٣
 احمد بن الملقب ٤٩
 احمد القدوري ٥٩
 احمد الناصر لدين الله ٥٤
 الاحتف بن قيس : فتحه لنيابور ١٩٩
 الاغرس الشاعر : حيد الفجار ٤
 جامع : الازليك ١٤ و ٢٧ و ٢٨
 اسعد الحيدري ٣٦
 الاسكندرية : مناوتها الشيرة ١١
 مسجد اسماء خاتون ١٤٠
 اسماعيل باشا ٧٧
 مسجد الاسماعيليه ٥٤
 اسماعيل الصلوي ١١٧
 الاشعري (قبره) ١٣٠
 اسماعيل بن جعفر الصادق ٥٧
 جامع الآصفية ٢٨ الى ٣١
 الاصفية ٢٠
 جامع اغازاده ١٣٩
 آكل المرار ٩٤
 جامع آل ج ١٣٩
 امة المرزوزية ٥
 جامع الحاج امين ١٤٥
 جامع امين الباجعي ٤٠
 امين الزند ٥٩ الى ٦١ و ٨٢
 البدة امينة ١٠٢
 الاب استسلى : اومام تاريخية ٥٣
 و ٦٦٥
- اويس ٦٦ و ٧٠ و ٧٢
 اهل السنة ١٨
 (ب)
 مسجد (بلاكركر) ١٤٠
 الباب لوسطاني ٥٣
 باب المظم : حده ٧٧
 بحكم ٢
 بخاري : حديثه من صحيحه ٨
 الدين : تأثيره في الخطاط المسلمين ١٩
 تكية (بدوي) ٤
 مسجد براني ١٢٦ الى ١٢٠ و ١٣٧
 مسجد البزلي ١٠
 برك ١٤
 بريدة : حديثه منه ٩
 مسجد الشيخ (بشار) ١٤٣
 بغداد : فننها لتكري ١٢٧
 بلال اغمتي ١٠
 بناء القباب على القصور ٢١
 جامع (بنات الحسن) ١٣٩
 تكية (قبنديجي) ١٤٤
 البياضي الشاعر ٢١
 بجه علي ١٠٤
 مسجد (بر داود) ١٤٠
 (ت)
 تاج الدين تقيي حلب ٤٩ و ٩٠
 تاريخ زخرفة المساجد
 تأسيس المساجد ٦
 منبر تحت التكية ١٤٥

مسجد التكرية ٥٤٥	(حسن باشا) جلسته ٣٩ الى ٣٧
التكليم : تلويح تأليفها ١٨ ضررها ١٩	٤٩ و ٧٧ و ١٢٠
التعويض للشاعر ٢٨ و ٢٩ و ٣٠	الشيخ حسن نويدان ٢٦ و ٧٠ و ٧٢
١٢٩ و ١٣٠	حسن وثقي مؤلف التتويج القسسي
مجة (تنوير الافكار) : تاريخ اقتناء ٢٤	الحجري ٧
(نك)	جامع حيفا باشا ١٣٩
تلمب ١٠	مسجد لللا (محادي) ١٤٠
مسجد تريا ١٤٥	مسجد حمام شامي ١٤٥
الجامع : مناه النوي والاصطلاحي ٥	مسجد الحمام للالم ٣٢
(ج)	الحوي (بانوت)
الجامع الاموي بمشتق ١٤	جامع (حنان) ١٢٣
جسفر ابن ابي جسفر النصور ١١٦ و ١٢٨	جامع (الحيدرخانة) ٣٢ و ٣٠
جسفر الادوي ٥٠	(خ)
جسفر بن موسى الكاظم ١١٨	جامع الخاتون ٣٩ الى ٣٧
جمال الدين قنصلي ١٠ و ١٤	جامع (الخاسكي) ٣٧ الى ٣٩
جمال بك : بناؤه مائة كلية الاعظمية	خالد بن محمد الله القديري : حمله للنار ١٩
الحالية ٢٣	فتكية (الخالدية) ٢٩
الجنة : حكم كندما	الحجري أبو سيد ٩
مسجد (الجيد) البندادي ١٢٣	الخزاعة غنيورة ٨٩
الجومري ١٠	خزاعة الحيدري ٢٧
(ح)	الخزاعة النمانية ٢٧ و ٧٣ و ١٢٣
مسجد (حاجه خاتون) ١٤٠	المخطيب البندادي ١٥
الحاكم بامر الله ١٦	جامع (خضر كيان) ١٣٣ و ١١٥
حبيب انا القز كنز ١٤٦ و ١٠٣	جامع (خضر بك) ١٣٩
مسجد (حبيب) البيهقي ١٢٤	مسجد (الخضر) ٧٨
مسجد (حسب الله) ١٤٠	خلف اقا : سقايته ١٣٥
الحسن البصري ١٠	جامع (الخلفاء) ٣٩ الى ٤٠

خليل باشا ١٩٠٤

مسجد (المنفي) ١٢٤

(٥)

الدار الثنية: مدفن للمختبر باقه ١٠٦

الحاري ٩

داود باشا : ٠٨ ر ٣٣ ر ٣٥ ر ١٢٥

و ١٢٦ و ١٣٥

داود بن نصير الطائي ١٢٤

دب : رجل ساول قتل مروان ١٣

مسجد (السايل) ٧٨

• (دكان شارة) ١٤٠

دمشق : تاريخ تكو الجماعة فيها ١٥

(٥)

ذو النون ١٣٦

القصبي ٨٦

(د)

مسجد (راس الجسر) ١٢٥

مسجد (رأس الساقية) ١٤١

جامع (رأس القرية) ٤٠

الراضي باقه ١٢٢

رشيد الدين مرين محمد ٨٧

رشيد باشا الزهاوي ١٢٤

الرقاعية : منكراتهم في البادية ٤٦

تكية الشيخ : رفيع ١٤٤

وفيق العظم ٧١

مسجد • الدواس ١٤٦٠

(٥)

زيدة بنت جعفر ١١٦ مسجلة ١٠٠

الى ٣٣٩

الزيدني ١٤

زغرة للساجد ٧

عشيق : ذكر ١ : ٧٨ و ١٢٩

الزوايا تاريخ تأسيسها ١٨ و ٢٩

الزهاوي : رشيد باشا ١٢٤ و محمد فيض

٨٢ و ١٠٤

الزمرآة : ج ٨٦

الزمرري ١٢٧

زيد بن ثابت ١٠

(س)

مسجد (السادات) ١٤٩

السكي ١٥ و ٧ : ٤٨

جميع الشيخ سراج الدين ٢٩

المرغسي : فتحة القبة في القبة ١٢٨

عسري السطري ١٢٣

سري باشا ٥٣

سيد باشا والي بغداد ١٩٤

المدونة المدعية :

المناح ٩٥

نفيان الوحي : خطاط حمالي ١٠٨

نقابة مسجد البف ١٣٥

مسجد (السكنانة) ١٤٩

جميع السيد سلطان علي ٤٦

سنان النقيب ١٧٧ و ١٨٠

جامع السلطان سليم ١١٧

سليم باشا ١١٨

سليمان ٢٢ و ٤٠ و ٥٧ و ٧٩

و ٨٧ و ٩٨ و ١٢٥

سليمان باشا الصغير ٣٦

للدعوة السليمانية ٨٢

مسجد سليمان بن قنم ١٣٩

السيودي ٩ و ١٢

مسجد السور ٩٤٩

سوق الثلاثاء ٩٥

مسجد سوق حماد ١٤٥

مسجد سوق المريج ١٤٦

السيودي ١٣٣ و ١٤٥

السيل ٩

مسجد سيف ٩٢٠

سيو ٩٠٩

السيوطي ٩٩ و ٨٩

(ش)

الشافعي ٩٠٤

الشاطبي ١٦ و ١٨

الشافعي: نشر الايوبي منهجه في مصر ١٧

شرح حيل بن طاهر: بناؤه لسناء ١١

شكيب ارسلان ٣٨

الشنطوقي: كتابه في سيرة النبي ٥٠

الشرف د طه ٢ و ٢٥

مسجد الشواف ١٤٥

شوقي بك: بيتان له ٢٢

شهاب الوصي: ايات له ٢٧

مسجد و الشيخ بشار ١٢٣

الشيرازي ابو لسلط ١٧

الشيمية: ابطال الايوبي مذاهبهم ١٧

(س)

سليمان باشا ٣٦

سليم د الصافة ٤٢

صلاح التميمي: ايات له ٢٨ و ٢١ و ٣٠

و ١٢٩ و ١٢٠

مسجد د صبايح الآل ١٤٦

سنة الله المبدي ٣٦ و ١٠٩

مسجد د صدر الدين ١٤١

مسجد د الصائغ ١٤٢

الصفحة د اماليا ١٨

صلاح الدين الايوبي: ابطاله مذاهب

الشيمية و بناؤه المدارس ١٧ و ١٠

صلاح الدين الصفدي ٨٦ و ٨٧

جامع د الشيخ صمد ١٦٣

السوقية د خولم ١٨

(ض)

ضياء الدين الخازن في المختصرة ٨٧

(ط)

طاهر بن طرابلس ٤٩

مدرسة د الطبقعي ١٠٣

الطوس: من آثار العراقي وفسد الآثار

ليه ٥٣

طه الشواف: ايات له ٢٤ و ٢٥

(٥)

ظرفاء و بندان ١٤٠

مسجد ظهر الدين ١٤٢

(٥)

عائشة بنت أحمد بنينا ١١٢

مسجد (عائشة خاتون) ١٤٢

جامع المادلية الكبير ٤٣

جامع المادلية الصغير ٤٥

المافولي : باسمه وترجمته ٤٦ الى ٤٨

عبدالباقى القسري : ٤ و ٢٣ و ٢٧

و ٥٠ و ١٠٧ و ١١٨ و ١٣٦ و ١٣٧

عبدالحكيم بن حنطب ١٣

عبدالحمد الاثري ١٢٤

السلطان عبدالحمد الثاني ٢٢٣ و ٢٦ و ٢٩

و ٤٨ و ١١٣

عبدالحمد الكاتب ٩٥

عبد الرحمن الاول ٨٦

عبد الرحمن الثاني ١٠٣

عبد الرزاق الخطيب ٧٨

عبد السيد ابن الصباغ ١٧ و ١٠٣

عبد الصمد ١٢٧

السلطان عبد العزيز ٢٣

عبد العزيز من موطن للتصيرية ٨٧

عبد القنار الأخرس ٤ و ٩٧ و ٩٨ و ١٤٣

عبد القادر الجيلي : باسمه وترجمته ٤٨

الى ٥٣

عبد الكريم الجيلي ٧٩

عبد الله الاثري ١٢٤

عبد الله السريدي ٤٣

عبد الله الشاوي ١٣١

عبد الله بن صالح ١٢٤

عبد الله بن طاهر : اسمه لتيسار ١٦

السلطان عبد الحميد ٢٢

عبد الملك بن مروان ٩٠

عبد الميمن بن عباس ١٢

عبد الواحد النصري ١٢

عبد الوهاب الجيلي ٦٦

مسجد عثمان القندي ١٤٤

مسجد عثمان بن سعيد ١٤٢

عثمان بن عثمان ٨ و ١٢ و ١٣ و ١٦

عثمان بن الرضى تقيب بطريق ١١٧

مسجد عدران ١٤٦

العزيز بالله ١٧

جامع مطا . ١٤٥

مسجد علاوي البص ١٣٠

مسجد علاوي النورية ١٣١

علي بن أبي طالب ١٠ و ١٢١ و ١٢٢

علي بننا الشهيد ٧٥ و ٨٣ و ١٠١

علي رضا بننا ١٠١ و ١٣٦

علي السريدي ١٣٣

الطواحيه (علي القندي) ترجمته ٩٤٢

علي علاء الدين الاثري ٢٤ و ٧٣

علي للنري ٨٧

للدرسة (النلية) ٨٣

العماد محني بن العباس ٨٧

مسجد (الهار) ١٤١

عمر بن أبي شبة ١٣

عمر بن الخطيب ٨٥٧ و ١٣٥ و ١٦٥

عمر ومفضل الشاعر البندادي ١٠٥

عمر باشا والي بغداد ١١٤ و ١١٤

عمر باشا ٤

المدرسة (السرية) ١٣٤

جامع عمر السهروردي ٥٣ و ٥٦

عمر بن عبد العزيز ١٩ و ١٣ و ١٣

عمر بن محمد الحنفي ٨٧

عمر بن الحارث ١٧ و ٨

مسجد الميمني ١٤٢

(خ)

الغزالي ١٠٣ و ١٣٣

(ف)

الجامعة فاطمية ٧٥

جامع الحاج فخر ٥٦

فتح علي شاه ١١٨

الفرزدق : جهاؤه لخالفه الفسري ١١

الفرس : تحريرهم المصاحف وطردوهم من

بغداد ١٠٣ و ٢٦

فرهاد ميرزا ١١٨

مقاطعة مصر ٨ و ١٧

مسجد العلاجات ١٤٦

جامع الفضل ٥٦

فضولي الشاعر (محمد بن سنان) ٦٤

قبوله المستشرق ٣٨

(ق)

القائم بأمر الله ١١٧ و ١٢٩

التكية القادرية ١٤

القاسمي (جمال الدين)

مسجد ١٤

الكتاب : حكم وده على اليهود ١

الكتاب : حكم زعفرانها ١٠١

جامع القلاية ٧

مسجد قريه ٤١

جامع القزازة ١٣٩

جامع القلاية ١٣

جامع القسرة ١١٤

جامع قنبر علي ١٣٩

(ك)

جامع الكاظمية ١١٠ و ١١٩

كامل بك ٥٠ و ٦١ و ١١٠

كثوم بن الحارث ٦

كلية الاطمية ٢٣ الى ٢٤

الكوفي ٣١

الكندي ٨

مسجد الشيخ كندار ١٤٣

الكوت ٤

(ل)

لوزمليون ٥٣

(م)

الامام مالك : نشر مذهبه ١٨

مروان بن محمد ١٠	النارة : منهاها وتاريخ حدودها ١٠
السنصر بالله ٣١ و ١٠٠	منارة الاسكندرية ١١
السنصرية ٨٥ الى ١٠٢	النبر : منهاها وتاريخ حدوده ٩
السنصر ١٠١	للنطقة ١٢١ و ١٣٧
المجد : منهاها القوي والاسطلاح ٥	منور خاتون ٣٩
المجد الشرق بقطاع مصر ٨	جامع الشيخ موسى الجبوري ١٢٠
النوري ١٤ و ١٥	موسى الشكاشم ١١٦ و ١١٧ و ١٢٧
للساجد : كثرتها وتعدد الجمع فيها ١٤	و ١٢٨
مسعود قياضي الشاعر ٢١	مسجد الهدي ١٤٣
الامام مسلم ١٤	المهدي للتقير ١٢٢
مسلة بن علة ٨ و ١٩	جامع للبدان ٧٢ الى ٧٥
المشاهد : حكم بناتها ٢١	ميسون ٩
الجمع للمصرف ٧٣	(٥)
محقق الأوس ١٢٤	جامع (نائبة خاتون) ٨٤
محقق قبلان ٢٤	قادر شاه : ٤٣
مناورة (رض) ٨ و ١٩ و ١٦ و ١٤	جامع (نازدة خاتون) ٧٥ و ٨٤
المتضد ١٥	و ١١١
معروف الرضاي : لسانه ١٢٣ و ١٠٥ و ١٠٥	القاسم الدين الله ٥٤ و ١١٤
جامع معروف الكرخي ١١٩	لقوق باشا ٤٧
مسجد معروف ١١٣	سقاية (نجيب باشا) ١٣٧
الملل نهر يشهد ٤ و ٩٣	جامع (نجيب الدين) ٧٩ الى ٨٠
المبرة بن عبد الله ١٠	زار بن النور ١٧
مقابر فرخ ١١٩	نصر ابو صالح ٤٩
الفرزي ٨ و ٩ و ١١ و ١٦ و ١٨	نصر بن سيكتكين ١٦
السكتي ١٠	الدرسة (نظامية) ١٢ و ١٠٢ الى ١٠٦
مسجد الشيخ (مكي) ١٤٣	نظام للثلاث ١٧
ملكشاه بن لب ارسلان ١٢	البلخ (انساني) ٧٩

الوليد بن عبد الله ٨ و ٩٢ و ١٣٥

(٥)

عروذ الرشيد ١٢٧

عبد عذابة الله ١٤٣

مرزوق المشرق ١٤٣

(٦)

مسجد (الشيخ) ١٤٣

بانوت الحوي ٧ و ١٩ و ٢٩ و ١٢٢

يعقوب بن ابراهيم و ابو يوسف

زحمة و جلمه ١٩٩

يعقوب بن كلس ١٧

مسجد النبي يوسف ١٣٢

جامع (الشمسية) ٧٥

نعمان الأوسي ٧٢

مسجد (نعمان الباجي) ٨٠

جامع السمك (تقيية) ١٤٥

مسجد (النقيب) ٨٠

مسجد (نور الدين) ١٦ و ١٤٢

التنوي ١٤

نيابور : فتحها ١٦

(٧)

مسجد الشيخ (واصل) ١٤٣

الواظ : عبد مطلق ٢٤

جامع الوزير ٧٧

أعلام العراق

وهو كتاب تاريخي أدبي انتقادي

يحتوي على تراجم طائفة من كبار علماء العراق

وآثار أدبية بأسلوب رشيق

قال فيه العلامة الشيخ عبدالقادر المغربي أحد أركان النهضة

العلمية والأدبية في بلاد الشام :

« المتبحر المصنف الكتاب بمصول صنفا نشأة أسرة الأتومي في بغداد
ثم أتى على تراجم بعض نوابه ونشر رسومهم ورسوم بعض أبنائهم . وأشهر
هؤلاء النواب السيد محمود الأتومي صاحب النفس الكبير التوفي سنة ١٢٧٠ هـ .
وهو جد المرحوم محمود شكري الأتومي ، ومن أشهر نوابه أيضاً عمه السيد ليمان
مؤلف كتاب جلاء المبلين في حكاية الإحدين التوفي سنة ١٣٠٧ هـ . ثم أقض
المصنف في ترجمة استاذاه فشرحت نحو ثلثي الكتاب . . . وكنا انشاء تصفحنا
لهذا الكتاب لسبب فداكم مؤلفه وحسن تعرفه في انشاء على استاذه وكنا نرى
علم استاذاه وأخلاقه وطريقته في الإصلاح وشدة وطأته على الملمدين : كل ذلك
متصالحه ضارباً فيأبه عليه . فسا أسهبنا بالشيخ ابن تيمية وقلميد ابن قيم
الجوزية لكنا كان هذان كوكبي إصلاح في المصور التوسطة كذا كان الأتومي
وقلميد الأتومي في هذه المصور التأخرة . واد كان الدهر يلينا بالاستاذ الشيخ ،
فتمعو الله ان ينش المسلمين زمناً طويلاً بالتلميذ الذي ما زال في مية الشباب ،
وعضائه الاحباب ، وهو مع كونه لم يزل ابن لبون . قد شأى للقرمين ، واستطاع
ان يذ البزاة المساولين . ولم نجد في كل ما كتبه المؤلف أثراً ثلواته الشباب ،
الهم الا ثلاث حمل كنا نحب ان ينزه عنها الكتاب ، كلة في ص ٣٧ وردت في

وصف في الداء محمود لبياء الأستاذ . وكذا الجري في ص ٩٩ فيها شتم لربيل قضي
لحمه . وكذا ثلاثة في ص ٩٩ فيها تحقير لربيل شوم لا شبة في فضيلة وثبوته .
فبد على صديقنا المؤلف هذا بلقيس تبيته على شبيه لا عليه وهو موضع الثقة في أن
يحلل نقدنا بحله ويصفي اليه .

مجلة المجمع العلمي العربي ٧ - ١٩٢٩ إلى ١٩٣٩

وقال الأستاذ الباحث المؤرخ عيسى - كندر المكارف مفتي

مجلة الآثار :

« أطرفنا صديقنا الأستاذ العالم السيد محمد يهجة الأديب البغدادي صاحب كتاب
العيس ووضه في - بيرة أستاذ العلامة السيد محمود شكيري الألوسي تبندادي التوفيقية
١٣٢٤ هـ من ٩ سنة صرفها في التحرير والتدريس . بحيث فيه عن
الإسرة الألوسية ومشاهد ما وتراجم الزدانة ودومهم وأغنى في ترجمة الأستاذ
المشوق حديثاً وروصف وكماته فكثرة ثم الحق هذا بالتأبين وأقوال الجرائد
لمكان مجموع صفحات الكتاب ٧ طبع مائتان وارب بدوق بالطبعة المطبعة
الشهيرة في القاهرة بهذه الطبعة وقدمه إلى المجمع العلمي العربي بمسند الذي كان
للمفيد من مجلة لعضائه المراملين . فبأن الكتاب طرفة تأويحية أدبية لمعطر
الرحمات على العلماء الألوسيين ولا سيما فقيدهم الأخير وتعمل على شكر جلته
جزاء الله خيراً فإن آثار أعلامه ستفيضه بفتنا .

مجلة الآثار ٢ من ٩٢

وقال الأستاذ العام العامل الشير السيد محب الدين الخطيب

مفتي الزهراء :

« دوت الألوسي في بغداد بيت علم وشرف ، وقد نبغ منه في المائة سنة الأخيرة
عدد غير قليل من العلماء والوجهاء والصلحاء وربيل سيفه وقلهم - وفي مقاسمهم
الشهاب الألوسي صاحب التفسير ، وأبوه وأخوته . وعاشتم فقيد المراق ومالها

ونظرها السيد محمود شكري صاحب المؤلفات والمسنات الكبيرة .

ومن حنانه صديقا العالم الماضل ، والاديب الفطيع السيد محمد بهجة الأري
كبير تلامذته وحامل اماته . فقد ألف كتابا باسم (أعلام العراق) أتى فيه على تاريخ
هذه الاسرة الشريفة وتراجم رجالها واحداً واحداً حتى انتهى الى شرفه السيد محمود
شكري فأورد سيرته على وجه التفصيل من سنة ولادته (١٢٧٣ هـ) الى يوم وفاته
(١٣٤٢ هـ) ، وأنها بها عقالة في احواله وأفعاله ، وأخرى في ميزانه
وعنايته ، أمر الدين والفة والتاريخ ، ثم أتى على ثبت مؤلفاته الاسلامية والتاريخية
والفلسفية ، ومجموعها ٥٢ كتاباً . وعقد فصلاً لاسلوبه الكتابي وأتى على امثلة
متنوعة من النشأة ، وعظم الكتاب بالفائزين التي قبلت فيه بتساسة وفاته . وهي
ثلاثة اقسام : رسائل فتاوي ، المقالات ، القصائد .

ان السيد محمد بهجة الأري قد أحسن بكتابه هذا الى التاريخ بما اذاعه من
تراجم هؤلاء الاعلام ، وبيان مكانة بيت جليل من بيوت العلم والشرف في الاسلام .
وأحسن به الى وطنه بنداؤا بما نشره من مآثر جماعة من رجاله ، وقام فيه بما عليه
شيخه من حق الوفاء ، مع "مدق في النفل" ، والامانة في التدوين ، والاستطراد
الى كثير من الفتاوى التي لا يحدها فتاوي في كتاب آخر . جزاه الله خيراً .

الزهرآه م ٣ من ٤٧٢



الجمع مناصب مقدار

الحروف العربية متناهية تكون عرضة للتصغير غالباً فلما لا شكوا ترى كتاباً عربياً يخلو من وقوع الغلط فيه وإن تدبر الصحاحون على تصحيحه ، وقد يقال الجهد مع (المتفحصين) في تصحيح هذا الكتاب فلم يفلح مع ذلك من الغلط فيها على بعضها في آخره ، وبقية الغلط أخرى بقيت عليها هنا ، فلما كتبت (سبائك) في ص ٧ ولي (و) من التمرست وصوابها (سبائك) و (حرفاً) في ٧ وصوابها (حرفاً) و (كبرى اللذان) في ٨ وصوابها (قصر اللذان) و (قلته) في ٩ والصواب (قلها) و (باب حديد) في ١٠ والصواب (باب حديد) و (اسواقها) في ١١ والصواب (اسواقها) و (اربعة) في ١٢ والصواب (اربعة) و (وكان كالي) في ١٣ والصواب (وكانت) و (التمدد) في ١٤ والصواب (التمدد) و (كان ستة سبع عشرة وحسنة) في ١٥ والصواب (كانت ستة سبع عشرة وحسنة) و (انيس) في ١٦ والصواب (انيس) و (ستة وستين) في ١٧ والصواب (ست وستين) و (الصبيات) في ١٨ ولي (ط) والصواب (الصبيات) و (كثيرة) في ١٩ والصواب (كثيرة) و (الخيازين) في ٢٠ والصواب (الخيازين) و (مصرية) في ٢١ والصواب (مصرية) و (دار رقيق) في ٢٢ والصواب (دار رقيق) و (الكناس) في ٢٣ والصواب (الكناس) و (حيلة) في ٢٤ والصواب (حيلة) و (صلا - ديق) في ٢٥ والصواب (صلا - ديق) و (ورواحته) في ٢٦ والصواب (ورواحته) و (وحب) في ٢٧ والصواب (وحب) و (حنة) في ٢٨ والصواب (حنة) و (اردى - خلفه) في ٢٩ والصواب (اردى - خلفه) و (حقة) في ٣٠ وهذا خطأ بسبب الخط او سقوطها او زائدتها لا يدل على نقيض ، ولي ص ٣٠ كلمة بحرفة في الاصل لم يشر لها ووجه سورها وهي (وحرها) ثم ظهر لنا بعد التمعن انها (وحرها) .

رقم الايداع
٢٠١٠/٢٧٦٦

مناقب بغداد عز لابن الجوزي حقاً

الأستاذ المرحوم
الشيخ عبد العزيز الميموني

كان الأستاذ السلفي الشيخ محمد بهجة الأتري غار على مدينته و
طبع في مناقبها كتاب ابن الجوزي عن نسخة الملائكة الفضال صاحب
السعادة أحمد نيمور باشا سنة ١٣٤٢ هـ وكتب في مقدمته ما فهمه :

« هذا ، وإن نُسب هذه الرسالة إلى الشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي
لست بواقف بها ولا جازم بصحتها فقد واجهت ما بين يدي من الكتب
التي تُرجم فيها ابن الجوزي وذكر له فيها ما يقف على منه كتاب ...
فلم أرى فيها لهذه الرسالة ذكراً وقد يجوز أن يكون من ترجمه لم يقف
عليها أو لم يسمع بها فأغفلها واقفه أعلم . »

أقول وقد وقعت على أن نسبها إلى ابن الجوزي صحيحة وذلك
في رقم المحل للوزير لسان الدين ابن الخطيب ص ٢٨ حيث ذكر ولاية
المفتي والمنظور والمسترشد والراشد والمفتي وقال : « ولي المفتي
محمد ابن المنظور » غارب الاستداد : قد مات التركي أمير الجيوش
منجبر وأظهر العدل . حكى ذلك أبو القمح الجوزي في « مناقب
بغداد » . ولكن لم أجده في المطبوع ولعل في النسخة نصاً
واقفه أعلم .

و في مرآة الزمان لسيط ابن الجوزي (الجزء المطبوع بشكاكو -
امريكا) ص ٣١٢ أيضاً حيث عدد صاحب تأليف جده قال و هو مملوك ،
و لم أر لابن الجوزي ترجمة أدق عن ترجمة سبط له فقد أفاض فيها
الفول و أطلق عنان القلم من ص ٣١٠ إلى ص ٣٢٦ .

جامعة عليكرة - الهند

٢٦ يناير سنة ١٩٢٨ م

الماجر

عبد العزيز الميمنى

هذه الرسالة من رسائل العلامة عبد العزيز الميمنى الى
الشيخ تلميذه مختار احمد







